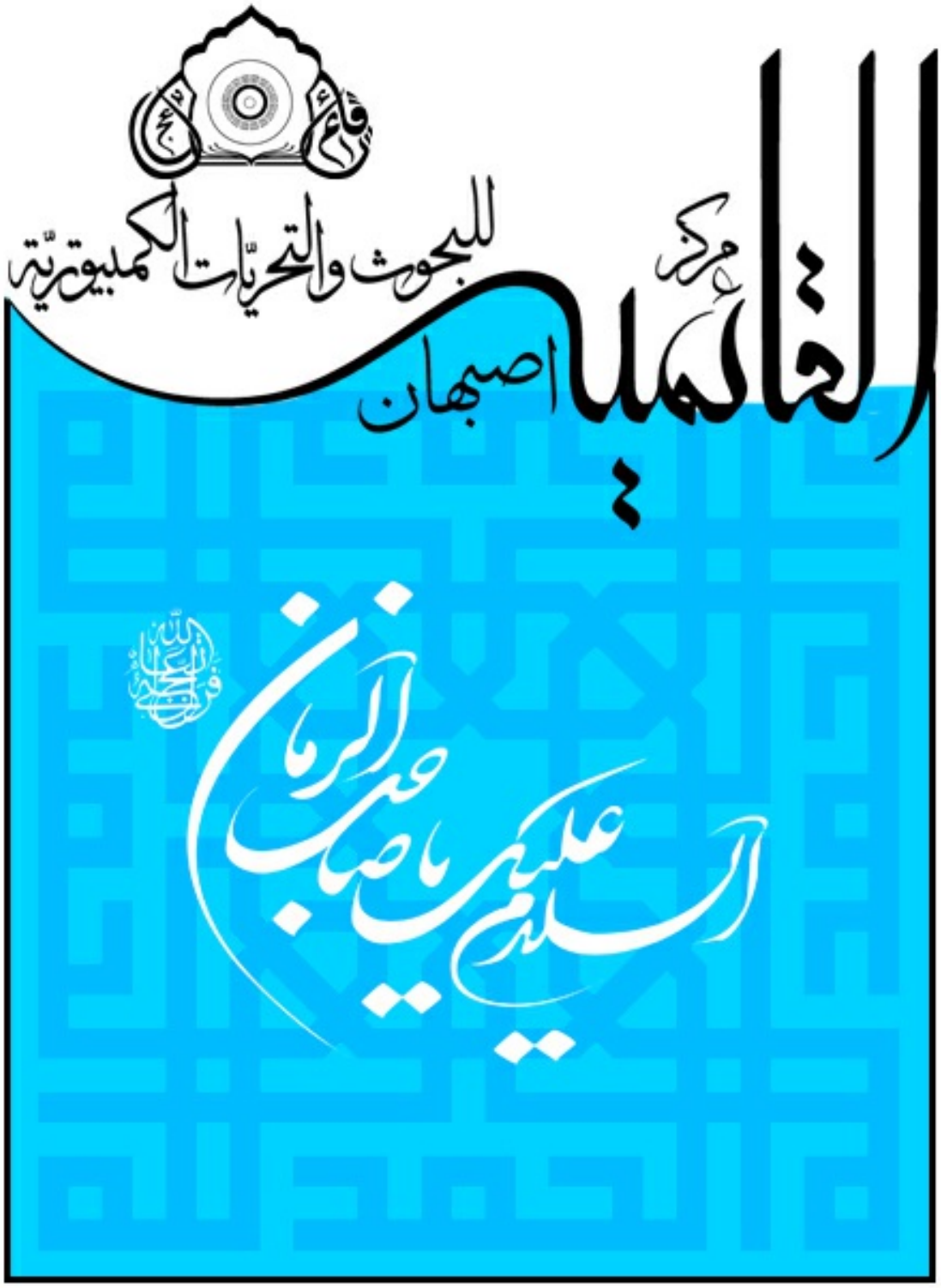

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة مقامات الإمام المهدي (عج)

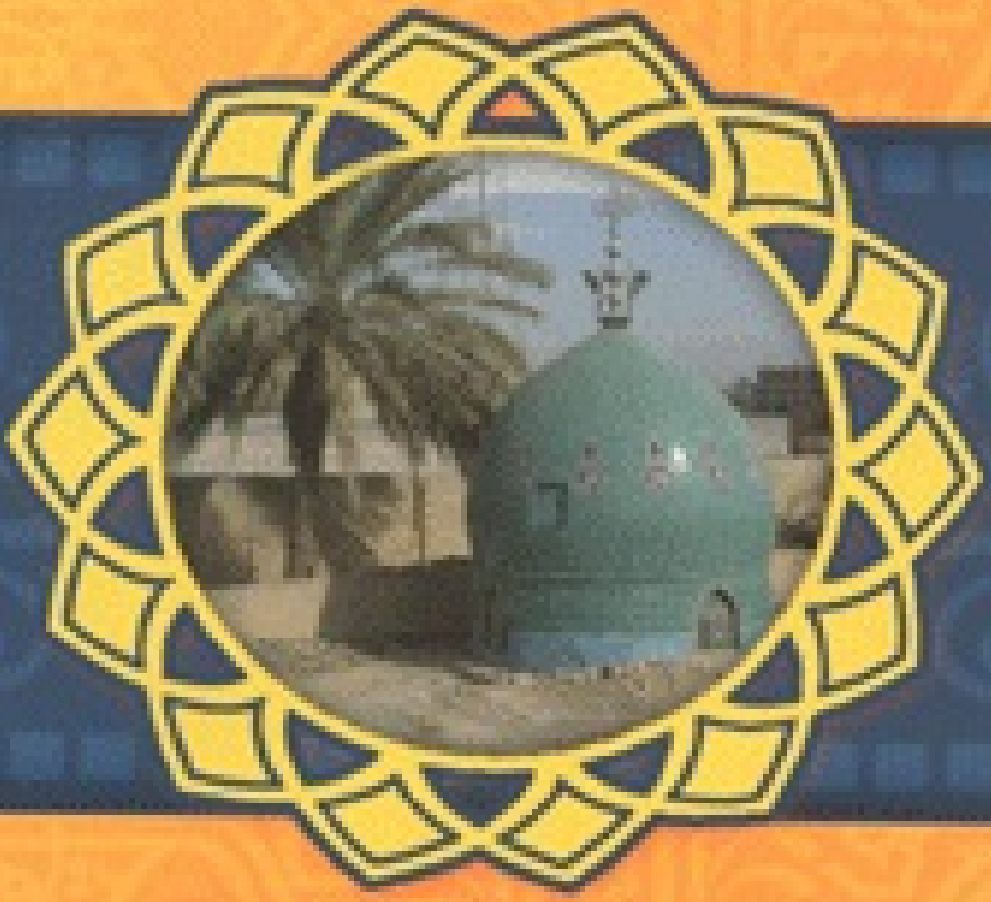

تاريخ مقام الإمام المهدي (عج) في الحلة

تأليف

أحمد علي مجيد الحلي

تقديم ومراجعة

بسم الله الرحمن الرحیم

تاريخ مقام الإمام المهدي عليه السلام في وادي السلام

كاتب:

احمد على مجيد الحلي

نشرت في الطباعة:

مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عليه السلام)

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

تاريخ مقام الإمام المهدي عليه السلام في وادي السلام 10

اشارة 10

اشارة 10

مقدمة المركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي 12

الإهداء: 16

تأريخ المقام: 18

مقدمة لجنة التأليف: 20

الفصل الأول: الإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف في وادي السلام 24

الفصل الثاني: الإمام الصادق عليه السّلام يشير إلي هذا المقام 32

اشارة 32

1 - ذكر الحديث بطرق أسانيده المختلفة: 35

أ) الرواية الأولي: رواها الشيخ محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) 35

ب) الرواية الثانية: [رواها الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه (ت 368 ه) في كتابه (كامل الزيارات)] 36

ج) الرواية الثالثة: [رواها الشيخ الطوسي (ت 460 ه) في كتابه (تهذيب الأحكام)] 37

د) الرواية الرابعة: [رواها السيد عبد الكريم ابن السيد أحمد بن طاووس (ت 693 ه) في كتابه (فرحة الغري)] 37

ه) الرواية الخامسة: [قال السيد حسين البراقي (ت 1330 ه) في كتابه (تاريخ الكوفة)] 38

2 - تحقيق حول عصر الحديث: 39

3 - المواضع الثلاثة المتضمّنة في الحديث: 39

اشارة 39

أ) موضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام: 41

ب) موضع رأس الحسين عليه السّلام: 41

ج) موضع منبر القائم عليه السّلام: 42

الفصل الثالث: في صحة نسبة هذا المقام إلي الإمامين الصادق و المهدي عليهما السّلام 44
الفصل الرابع: تأريخ المقام من خلال الحكايات 54
اشارة 54
الحكاية الأولي: المريض الذي شفي في هذا المقام: 57
اشارة 57
بحث حول الحكاية: 59
اشارة 59
1 - سند الحكاية: 59
2 - تاريخ الحكاية: 59
3 - شهرة المقام في القرن الحادي عشر الهجري: 60
4 - عمارة المقام: 61
الحكاية الثانية: المرأة التي كشف عن بصرها: 61
اشارة 61
بحث حول الحكاية: 64
اشارة 64
1 - سند الحكاية: 64
2 - تاريخ الحكاية: 64
3 - عمارة المقام: 65
الحكاية الثالثة: لقاء السيد أبي الحسن الأصفهاني بالإمام المهدي عليه السّلام: 65
اشارة 65
بحث حول الحكاية: 68
1 - سند الحكاية: 68
2 - تاريخ الحكاية: 68
3 - عمارة المقام: 68
الحكاية الرابعة: أحد العظماء في مقام الإمام المهدي عليه السّلام: 69

اشارة 69
بحث حول الحكاية: 70
1 - سند الحكاية: 70
2 - تاريخ الحكاية: 70
3 - عمارة المقام: 70
الحكاية الخامسة: ثمرة حب الإمام عليّ عليه السّلام: 71
اشارة 71
بحث حول الحكاية: 73
1 - سند الحكاية: 73
2 - تاريخ الحكاية: 73
3 - عمارة المقام: 74
الفصل الخامس: مقام الإمام المهدي عليه السّلام في الأدب العربي 76
الفصل السادس: ذكر من دفن في المقام و في جواره 82
اشارة 82
1 - القرن الحادي عشر الهجري: 85
2 - القرن الثالث عشر الهجري: 86
3 - القرن الرابع عشر الهجري: 86
الفصل السابع: أهم الأحداث التي طرأت علي المقام 90
اشارة 90
1 - الغارات الوهابية علي النجف الأشرف بين سنتي (1214 و 1225 ه): 92
2 - في 13 شهر رمضان من سنة (1287 ه): 93
3 - في سنة (1304 ه): 93
4 - في سنة (1333 ه): 93
5 - في سنة (1336 ه): 94
6 - في سنة (1365 ه): 94

7 - في سنة (1370 ه): 94
8 - في سنة (1373 ه): 95
9 - في سنة (1425 ه): 95
الفصل الثامن: تاريخ عمارة المقام 96
اشارة 96
1 - أوّل عمارة للمقام: 98
2 - عمارة المقام في القرن الحادي عشر الهجري: 99
3 - عمارة المقام في القرن الثاني عشر الهجري: 100
اشارة 100
أ) قبل سنة (1155 ه): 100
ب) و في سنة (1200 ه): 100
ج) عمارة السيد بحر العلوم (1155-1212 ه): 101
1 - عمارة المقام في القرن الرابع عشر الهجري: 103
اشارة 103
أ) في سنة (1308 ه): 103
ب) في سنة (1352 ه): 104
2 - عمارة المقام في القرن الخامس عشر الهجري: 104
الفصل التاسع: أقوال العلماء في المقام 106
اشارة 106
1 - الميرزا حسين النوري (ت 1320 ه): 108
2 - العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم: 110
3 - العلامة الشيخ جعفر الشيخ باقر محبوبة (ت 1377 ه): 110
4 - السيد جواد شبر: 111
5 - الشيخ محسن عبد الصاحب المظفر: 112
الفصل العاشر: في موقع المقام و وصف عمارته 114

اشارة ----- 114
1 - موقع المقام: ----- 116
2 - وصف المقام: ----- 116
اشارة ----- 116
أ) الباب الخارجية: ----- 116
ب) مدخل المقام: ----- 116
ج) صحن المقام: ----- 116
د) بيت مقام الإمام المهدي عليه السّلام: ----- 117
ه) مقام الإمام الصادق عليه السّلام: ----- 118
الفصل الحادي عشر: في ذكر سدنة المقام ----- 120
الفصل الثاني عشر: زيارة الإمامين الصادق و المهدي عليهما السّلام في هذا المقام ----- 124
اشارة ----- 124
1 - في إن هذا المقام بيت من بيوت اللّه تعالي يجب تعظيمه: ----- 126
2 - في زيارة الإمام جعفر الصادق عليه السّلام: ----- 127
3 - في استحباب زيارة مولانا صاحب الزمان عليه السّلام في كل زمان و مكان: ----- 128
4 - في تأكيد الدعاء بالفرج لإمامنا صاحب الزمان عليه السّلام في هذا المقام: ----- 129
5 - في علّة اشتهار زيارته عليه السّلام في مقاماته في ليلة الأربعاء: ----- 130
6 - في زيارة مطلقة للمهدي عليه السّلام: ----- 131
دعوة و دعاء: ----- 132
الفصل الثالث عشر: الوثائق و الصور الفوتغرافية ----- 134
مصادر التحقيق ----- 149
فهرست الموضوعات ----- 153
تعريف مركز ----- 159

تاريخ مقام الإمام المهدي عليه السلام في وادي السلام

اشارة

تاريخ مقام

الإمام المهدي عليه السلام في وادي السلام

تاليف

لجنة التاليف في المركز

احمد علي مجيد

مَركَز الدِّراسَاتِ التَّخَصُّصِيَّة فِي الإمَامِ المَهدِيّ عَجَّلَ الله تعالَي فَرَجَهُ الشَّريف

رقم الإصدار: 46

ص: 1

اشارة

مَركَز الدَّراسَاتِ التَّخَصُّصِيَّة

فِي الإِمَامِ المَهدِيّ عَجَّلَ الله تعالَي فَرَجَهُ الشَّريف

النجف الأشرف – شارع الرسول صلي الله عليه و آله – محلة الحويش

رقم الزقاق 54 – رقم الدار 2

هاتف : 332811

ص. ب 588

www.m-mahdi.com

info@mahdi.com

***

تاريخ مقام الإمام المهدي عليه السلام في وادي السلام

تأليف

لجنة التأليف في المركز / أحمد عليّ مجيد

الطبعة الأولي: جمادي الثانية 1427 ه

السعر 750 دينار

النجف الأشرف

جميع الحقوق محفوظة للمركز

عدد النسخ: 3000

المطبعة : زيتون

***

منشورات بقية العترة

ردمك: 2-24-9914-964

ص: 2

مقدمة المركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مقدمة المركز:

الحمد للّه رب العالمين و الصلاة و السلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمّد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين و لا سيما صاحب العصر و ناموس الدهر بقية اللّه في أرضه و حجته علي عباده سمي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و اله و كنيه الحجة بن الحسن المهدي العسكري أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

و اللعنة الدائمة علي أعداءهم أجمعين من الأولين و الآخرين خاصة المنكرين للإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف و المشككين فيه.

من الأمور الثابتة عن أهل بيت العصمة و الطهارة الندب إلي إحياء أمرهم و التأكيد عليه حيث ورد عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال:

«أحيوا أمرنا رحم اللّه من أحيا أمرنا» و ورد عنه عليه السّلام أنه قال لبعض أصحابه: «تجلسون و تتحدثون؟» قال: نعم جعلت فداك قال: «إن تلك المجالس أحبها» و هذه النصوص و غيرها تكشف بما لا يشوبه شك أهمية إحياء أمرهم عليهم السّلام بين مختلف الطبقات الاجتماعية و العلمية و الفكرية، و التأكيد علي مسألة التذكير بهم و بمناقبهم و خصوصياتهم بالدعوة المتكررة منهم عليهم السّلام لحضور مواليهم في مقاماتهم و زيارتها و عمارتها و توجيه أذهان الأمة إلي أهميتها لما في تشييد المقامات

المنسوبة لأهل الكمالات من دور مهم في شد الناس إلي دينهم و إلي أئمّتهم و هو منهج الهي أوّل من أمر به و أسسه اللّه تبارك و تعالي حيث جعل الكعبة البيت الحرام محلا يؤمه الحجيج لا لحاجة منه اليهم بل لتوثيق ارتباطهم بربهم و لم يكن هذا المورد خاصا بالبيت الحرام، بل هناك مجال أخر دعا اللّه فيها بعض الأنبياء أن يجعلوا من بعض الأماكن محالا- تكون عنصرا لتوثيق الترابط بين العباد و ربهم حيث قال تبارك و تعالي مخاطبا موسي و هارون عليهما السّلام:(وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً)

و قال:(وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّي) .

و أثني اللّه تبارك و تعالي علي الذي بني مسجدا علي الكهف الذي لجأ إليه الصالحون بعد أن بعثهم من لبثهم فيه مقدار ثلاثمائة سنة و ازدادوا تسعا (لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً) .

و قد شاع بين المسلمين زيارة قبر رسول اللّه صلّي اللّه عليه و اله و الاحتفاء به و التبرك بالمساجد التي صلي فيها أو زيارة قبور الشهداء لما لها بالاضافة إلي بعدها الديني و التاريخي من دورمهم في ربط العباد بربهم و دينهم و تأكيد عقيدتهم و حفظ سلامة مسيرتهم الفكرية و العلمية و العقائدية.

و قد اهتم الأئمّة عليهم السّلام تأسيا بالرسول الأكرم صلّي اللّه عليه و اله بالاهتمام بالمواضع ذات البعد الديني حيث اشتهر عنه صلّي اللّه عليه و اله انه كان يحتفظ بشيء من تراب الموضع الذي استشهد فيه الإمام الحسين عليه السّلام بعد عشرات السنين، و وقف أمير المؤمنين عليه السّلام و قد فاضت به الآلام و الحسرة عند مروره في كربلاء عند الموضع الذي سيضم شهداء العترة الطاهرة.

و من المواضع التي كـانت محـل اهتمـام أهل البيت عليهم السّلام المواضع التي تخص أيام الظهور المبارك للمولي صاحب الزمان أرواحنا لتراب مقـدمه الفداء فنجد في روايات متعددة الاشادة بمسجد السهلة و مسجد الكوفة لكون الأوّل محل سكناه و الثاني موضع حكمه صلوات اللّه عليه.

بـل هنـاك اهتمام خاص من الناحيـة المقدسـة عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف في بعض المواضع و المحال و التي منها مسـجد جمكران في مدينـة العلم و الفقاهة قم المشرفة حيث وردت الروايات عن الثقات و الأجلة بأن أمر بناء هذا المسجد الشريف كان صادرا عنه صلوات اللّه عليه.

و من هنا فان مسألة الاهتمام بالمواضع المنسوبة للإمام الحجة عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف يجب أن تنال الاهتمام اللائق بها لعدة أمور:

1 - إن الاهتمام بهذه الأماكن من شأنه أن يوثق ارتباط الناس بالإمام المهدي عليه السّلام و هو أمر مندوب شرعا.

2 - إن هذه المواضع لما لها من أهمية و قدسية يجب أن تكون مركزا لنشر العقيدة و بناءها بناء صحيحا.

3 - الاهتمام بهـذه المقامات بالاضافـة إلي دوره العلمي و الفكري و العقائـدي من شأنه أن يحفظ التراث الشـيعي الذي غالبا ما يتعرض بسـبب السـياسات الهوجاء للنواصب للتدمير و التضييع.

4 - إن هذه المقامات تكشف عن البعد الحضاري للشيعة و تكشف بالملازمة عن عقيدتهم بائمتهم خاصة الإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف.

5 - إن هذه المواضع لم تأت من عدم بل هي محال لنزول

الفيوضات و إجابة الدعوات و حل المشكلات و مثل هذه المواضع لا يصح إهمالها و تركها لما لها من آثار مهمة.

و مركز الدراسات التخصصـية في الإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّـريف لما يشعر به من أهمية نشر العقيدة في الإمام المنتظر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء و أهمية إحياء كل ما له علاقة به عليه السّـلام تبني نشـر ما خطه يزاع الأخ الفاضل أحمد الحلي الذي قدم دراسة وافية حول تاريخ مقام الإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف في النجف الأشرف و ضم إليه جملة من الأبحاث الأخري التي جعلت من الكتاب مفتاحا لمن يريد دراسة تاريخ مقام الإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف في وادي السلام.

و في الختام نسأل اللّه تعالي أن يجعل أعمالنا موضع رضا سـيدنا و مولانا صاحب العصر عليه السّلام و ان يوفقنا لنكون جنودا في الذود عن ساحة قدسه و ان يرزقنا في الدنيا رؤيته و نصرته و يمتعنا بألطافه و رعايته، و يرزقنا في الآخرة شفاعته و شفاعة آبائه الطاهرين عليهم السّلام.

مدير المركز

السيد محمّد القبانچي

الإهداء:

سيّدي و مولاي الحجة ابن الحسن العسكري عليه السّلام.

أقدم هديتي المتواضعة هذه فهي منك و إليك.

و هديتي عبارة عن بحث تأريخي عن مقامك عجل اللّه تعالي فرجك الشريف في النجف الأشرف.

لتفي لنا الكيل و تتصدّق علينا إن اللّه يجزي المتصدقين.

إذ مسّنا الضر و أنت الرحمة للعالمين.

ص: 7

تأريخ المقام:

هذه إضمامة عطرة تفضل بها سماحة السيد العلامة الجليل السيد...(1)

أحمد الحليّ قد زفّ لنا درّة بيضاء من وادي السلام

صاغها في عقد تبر(2) يزدهي مثلما تزهو ذكاء(3) بانتظام

قد أجاد القول في إيضاحها و أماط الحجب عنها للأنام

عن مقام الحجة المهديّ قد وثّق النقل بايجاز الكلام

و مقام الصّادق الطهر أتي في مغاني بحثه عين التّمام

و بذكر (الباء) من (بسملة) جاء في التأريخ: (تاريخ المقام)

(2) + (1211) + (212)-1425 ه

***

ص: 9

1- و السيد هذا هو من نزلاء مدرسة الإمام الأكبر الشيخ محمّد حسين آل كشف الغطاء، في النجف الأشرف و من تواضعه، طلب مني أن لا أذكر اسمه رغم شهرته.

2- التبر: الذهب.

3- ذكاء: اسم من أسماء الشمس.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مقدمة لجنة التأليف:

الحمد للّه الذي جعل الكرامات لأصحاب المقامات و خصهم بالمآثر الخالدات و الصلاة و السلام علي فخر الكائنات و علّة الموجودات سيد الأنام المظلّل بالغمام محمّد بن عبد اللّه المؤيد بالبراهين و المعجزات و علي آله الطاهرين أئمّة الخلق المعصومين من كل رجس و هنات و بعد:

في مدينة النجف الأشرف آثار ذات امتداد عميق و نور ساطع، فمن جسد نبي اللّه آدم عليه السّلام إلي جسد النبي نوح عليه السّلام ثمّ إلي جسد أمير المؤمنين عليه السّلام. تشخص هناك قدم لمعز الأولياء الإمام الحجة ابن الحسن عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف، ففي الجانب الغربي من النجف الأشرف، و في قلب وادي السلام، هذا الوادي العريق، اختار طاووس أهل الجنّة(1) موطأ له، فزاد المحل شرفا علي شرف، هذا الوادي الذي رفع عن أهله عذاب البرزخ، فكأن إمامهم أراد أن يشعر أهله بالأمان، فلسان حاله يقول نحن معكم أينما تولّوا وجوهكم، في الحياة و بعد الممات، هذا المقام الشريف الذي مرّت عليه قرون متطاولة و هو قائم يتحدي

1- عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و اله: «المهدي طاووس أهل الجنّة». أنظر: البيان في أخبار صاحب الزمان للشافعي.

عوادي الزمن و عبث الدهور، و لأنّ العناية بآثار أولياء اللّه و الاهتمام بتعظيمها من الأمور اللازمة إعلاء لشعائر اللّه تعالي كما يستأنس ذلك بقوله تعالي:

(وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّي) ،(1) كنت منذ حقبة من الزمان مولعا بتتبع أخبار هذا المقام، فلم أجد سفرا يضم بين دفتيه ما يتعلق به و يستوفي تاريخه، بل ألفيت أخبارا متناثرة هنا و هناك لا تشبع نهم الباحث و لا تروي ظمأ المتتبع، فحزّ في نفسي أن يظل تاريخ هذا المقام الشريف في زاوية الظل لم تسلط عليه الأضواء الكاشفة فهزّني باعث الولاء لعترة النبي النجباء إلي أن أتتبع أخبار هذا المقام المبارك باحثا في بطون الكتب القديمة و الحديثة من مخطوط و مطبوع، مستفيدا من بعض الأشارات في الوقوف علي مظان الفائدة مما يتعلق بهذا الأثر الخالد، و من الجديد فيما قمت به في هذه الدراسة الرائدة، إني أثبت بالبحث الميداني أن هذا المقام هو موضع منبر القائم عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف الذي صلّي فيه الإمام الصادق عليه السّلام ركعتين، و أظهرت فيه أقدم تاريخ لعمارة المقام عثرت عليه و هو سنة (1025 ه) مع الأحتفاظ بفضل العلامة الحجة السيد محسن الأمين، بأشارته إلي هذا التاريخ، نقلا عن كتابه (أعيان الشيعة)، و بينت فيه أيضا ان السيد محمّد مهدي بحر العلوم رحمه اللّه ليس هو أوّل من أشاد هذا المقام و أسسه كما يظن البعض، كما حاولت جاهدا جمع المعلومات التي أشارت إلي موضوع البحث و بوبتها و رتبتها ترتيبا زمنيا كما سيراه القارئ و لم تفتني الأستفادة من بعض الحكايات المروية في الكتب القديمة و الحديثة، و مما يسعدني في هذا البحث هو تعلّقه بتأريخ مدينة النجف الأشرف، تلك5.

1- البقرة: 125.

المدينـة التي يحتاج تأريخها إلي مجلـدات و مجلـدات، و تعلّقه أيضا بتأريخ عدّة مقامات للإمام الصادق عليه السّـلام، و قد قسـمّت البحث في الكتاب إلي ثلاثة عشر فصلا، كما تلاحظها في الفهرس.

و لاـ بـدّ لي من وقفـة شـكر و إمتنـان لمركز الـدراسات التخصصـية في الإمـام المهـدي عليه السّـلام لحثه علي إتمام الكتاب و مراجعته و إبـداء الكثير من الملاحظات المهمة التي ساهمت في خروجه بهذا الشكل و المحتوي الذي أرجو من اللّه أن يملأ به فراغا كانت تعاني منه ساحتنا المهدوية التراثية.

و قبل الختام التمس من اخواني المؤمنين و لا سـيّما أهل البحث و التحقيق أن ينبهوني علي ما قـد يجدونه من الخطأ غير المقصود مما سـها عنه القلم و زاغ عنه البصر فأن الإنسان موضع الغلط و النسيان و الكمال للّه و العصمة لأهلها و الحمد للّه الذي بنعمته تتم الصالحات.

أحمد عليّ مجيد

الفصل الأول: الإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف في وادي السلام

ص: 15

وادي السلام، ذاك الاسم علي المسمّي، ذاك الأمان من العذاب، و أيّ عذاب؟ ففيه يجتمع اثنان هما السلام و الأمان، سلام في الحياة، و سلام في الممات، و أمان لمن سكنه حيّا و لمن دفن فيه ميّتا، ففي أخبار آل محمّد صلّي اللّه عليه و اله أنه تتوافد إليه الأرواح المؤمنة، من الشرق و من الغرب، و يجتمعون فيه حلقا حلقا قعودا يتحدّثون،(1) هذا لما بعد الموت، و أمّا الآن فمع دقّات الساعة و مع حركة أميال الزمن، تنتظر أرض النجف و أهلها ذاك الرجل الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا، و هو الذي يتّخذ أرضها عاصمة له، فيجتمع المؤمنون فيها حينئذ من كلّ حدب و صوب، من شرق الأرض و غربها،(2) فيردد الأحياء فيها، و كذا يردد الأموات هتافا عاليا، و صراخا يسمع الكونين و الثّقلين - سلام علي أهل السلام - عند طلعته البهية، فينصب المنبر في موضعه، و هو الموضع الذي طالما أشار إليه جدّه الإمام جعفر الصادق عليه السّلام في بعض زياراته لأرض الغري، فنستمع منه سويّا، و نرتوي من طلعته).

1- ذكر الكليني في كتابه (الكافي) 243:3، ما نصه: عن مروان بن مسلم، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت له: إن أخي ببغداد و أخاف أن يموت بها، فقال: «ما تبالي حيثما مات، إما إنه لا يبقي مؤمن في شرق الأرض و غربها، إلاّ حشر اللّه روحه إلي وادي السلام»، قلت له: و أين وادي السلام؟ قال: «ظهر الكوفة، أما إني كأني بهم حلق حلق قعود يتحدثون».

2- عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: «إذا دخل القائم الكوفة، لم يبق مؤمن إلا و هو بها يجيء إليها». (غيبة الطوسي: 455).

الغرّاء مليّا، متناسين كلّ فتنة دهماء، و صمّاء ظلماء كحندس الليل، طالما سرت علي شيعته الكرام، آه ثم آه، حتّي متي و إلي متي يا وادي السلام؟ فمتي يرانا و نراه عليه آلاف التحيّة و الثناء؟

قد قدّم آل محمّد صلّي اللّه عليه و اله الكثير من الأحاديث التي يحفل بها وادي السلام، و تجعله يفتخر علي الكثير ممن سواه، فمن مخاطبة أمير المؤمنين عليه السّلام لأرضه، و ذلك بقوله: «ما أحسن منظرك و أطيب قعرك، اللهم اجعل قبري بها»،(1) إلي إسقاط العذاب لمن يدفن فيه.

و جعلوا عليهم السّلام لذلك الوادي تحفة و أيّ تحفة، فقد أشاروا إليها عليهم السّلام مسبقا قبل أن يولد المولي الأغر الإمام الثاني عشر عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف و قبل ظهوره المبارك، و هي تنويههم بمكان موضع منبر القائم من وادي السلام، و مروره عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف فيه، و أوّل من أشار إلي ذلك هو أمير المؤمنين عليه السّلام في أثناء خلافته في اخريات سني عمره الشريف في الكوفة و التي دخلها في (12) رجب من سنة (36 ه) و توفي فيها في (21) شهر رمضان المبارك من سنة (40 ه)، علي ما ذكر في هذه الرواية: روي عن عليّ عليه السّلام أنه قال: «كأنّي بالقائم قد عبر من وادي السلام إلي مسيل السهلة،(2) علي فرس محجل، له شمراخ(3) يزهر، يدعو و يقول في دعائه: (لا إله إلاّ أنت حقا حقا، لا إله إلا اللّه إيمانا و صدقا، لا إله إلا اللّه تعبّدا و رقّا، اللهم معزّ كلّ مؤمن وحيد، و مذلّ كلّ جبّار عنيد، أنتم.

1- بحار الأنوار 217:42.

2- السهلة: في أرض الكوفة معروفة و سميت بالسهلة لانبساط أرضها و الأراضي المجاورة لها.

3- شمراخ: غرّة الفرس إذا دقت و سالت و جللت الغيشوم.

كنفي حين تعييني المذاهب، و تضيق عليّ الأرض بما رحبت، اللهمّ خلقتني و كنت غنيا عن خلقي.

و لو لا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين، يا منشّر الرحمة من مواضعها، و مخرج البركات من معادنها، و يا من خصّ نفسه بشموخ الرّفعة، فأولياؤه بعزّه يتعزّزون، يا من وضعت له الملوك نير المذلّة علي أعناقها، فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك فكل لك مذعنون، أسألك أن تصلّي علي محمّد و آل محمّد، و أن تنجز لي أمري، و تعجّل لي في الفرج و تكفيني و تعافيني و تقضي حوائجي الساعة، الساعة، الليلة، الليلة، إنّك علي كلّ شيء قدير)».(1)

أقول: من المعلوم، أن المقام الذي نحن بصدد البحث عن تأريخه يقع في وادي السلام، فمن المحتمل أن عبور القائم عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف، المشار إليه سالفا، و قراءته الدعاء السالف الذكر إذا ظهر عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف، في وادي السلام - علي قول أمير المؤمنين عليه السّلام - يكون من هذا المقام الشريف الذي هو موضع منبر القائم، لما سيأتي من البحث في أن هذا المقام هو بعينه موضع منبره عليه السّلام.

كما أن الشيخ محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) أورد في كتابه (دلائل الامامة: 457)، حديثا هو كالتتمة لهذا الحديث، فأحببت إيراده هنا لما فيه من تفصيل لدخول الإمام القائم عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف إلي النجف،4.

1- أنظر دلائل الإمامة: 458، أورده الطبري باختلاف يسير و بسند ينتهي إلي أمير المؤمنين عليه السّلام؛ و كذلك العدد القوية: 75؛ و كذلك بحار الأنوار 52:391؛ و كذلك الصحيفة المهدية: 334.

و فرحة الأموات حينئذ بظهوره، قال ما نصّه: و بهذا الإسناد عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد الحميري، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسي، قال: حدّثنا عبد اللّه بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «كأنّي بالقائم عليه السّلام علي ظهر النجف، لبس درع رسول اللّه صلّي اللّه عليه و اله تتقلّص عليه، ثمّ ينتفض بها فتستدير عليه، ثمّ يتغشي بثوب استبرق، ثمّ يركب فرسا له أبلق، بين عينيه شمراخ، ينتفض به حتّي لا يبقي أهل بلد إلا أتاهم نور(1) ذلك الشمراخ، حتّي تكون آية له، ثمّ ينشر راية رسول اللّه صلّي اللّه عليه و اله، و هي المغلبة، عمودها من عمد عرش اللّه،(2) و سيرها من نصر اللّه، لا يهوي بها إلي شيء إلاّ أهلكته». قال: قلت: مخبئة هي أم يؤتي بها؟ قال: «بل يأتي بها جبرئيل عليه السّلام، و إذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق و المغرب، و وضع اللّه يده علي رؤوس العباد، فلا يبقي مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، و أعطي قوة أربعين رجلا، فلا يبقي ميت يومئذ إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، حيث يتزاورون في قبورهم، و يتباشرون بخروج القائم، فيهبط مع الراية إليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا». قال: قلت: كلّ هؤلاء ملائكة؟ قال: «نعم، كلهم ينتظرون قيام القائم، الذين كانوا مع نوح في السفينة، و الذين كانوا مع إبراهيم حين القي في النار، و الذين كانوا مع موسي حين فلق البحر، و الذين كانوا مع عيسي حيث رفعه اللّه إليه، و ألف مع النبي).

1- في الأصل: بين.

2- في الأصل: عودها من عهد غرس اللّه، و ما صححناه من كتاب (بحار الأنوار).

مسوّمين، و ألف مردفين، و ثلاثمائة و ثلاثة عشر كانوا مع النبي صلّي اللّه عليه و اله يوم بدر، و أربعة آلاف هبطوا إلي الأرض ليقاتلوا مع الحسين عليه السّلام فلم يؤذن لهم، فرجعوا في الاستيمار،(1) فهبطوا و قد قتل الحسين عليه السّلام، فهم شعث غبر عند قبره، يبكونه إلي يوم القيامة، و ما بين قبر الحسين عليه السّلام إلي السماء مختلف الملائكة».

.1***

1- الاستيمار: المشاورة، لسان العرب 105:1.

الفصل الثاني: الإمام الصادق عليه السّلام يشير إلي هذا المقام

اشارة

ص: 23

قد سعي الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام في إظهار شريعة جدّه المصطفي و تبيانها، و كان هو و والده الإمام الباقر عليهما السّلام يجدّان و يجتهدان في إظهار مآثر تلك الشريعة السمحاء و آثارها، و من تلك الآثار التي أظهرها الإمام الصادق عليه السّلام هو موضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، لا كما يظن البعض أن هارون الرشيد هو من أظهره، فقد كتب الكثير في تحقيق هذا المطلب، و كان الإمام الصادق عليه السّلام كثيرا ما يجيء إلي النجف إلي زيارة جدّه و معه جمع من الأصحاب أو أحدهم، و كان أثناء زيارته عليه السّلام يظهر لأصحابه بعض الأثار الاخر، كموضع رأس الحسين عليه السّلام و موضع منبر القائم عليه السّلام، لتصبح تلك المواضع علما للقاصي و الداني، و حتّي لا تدرس تلك المعالم كما درس الكثير من آثار المعالم الماضية، فأصبحت النجف – بهذه المواضع المقدسة و غيرها كمسجدي الكوفة و السهلة – معقلا للطالبين و ملجأ للهاربين و ملاذا للساكنين و منهلا للمتعلمين، و لمّا كان بحثنا هذا هو حول تاريخ مقام الإمام المهدي عليه السّلام في وادي السلام، و الذي هو موضع منبر القائم بعينه – كما صرح بذلك عدّة من علمائنا، و بحسب ما نثبته فيما بعد أيضا – رأينا من مهمّات هذا البحث أن نستعرض الرواية المشيرة إلي هذا المقام ضمن المحاور التالية:

1 – ذكر الحديث بطرق أسانيده المختلفة: حتّي يتبين لنا استفاضة هذا الحديث و اشتهاره من خلال ذكر جميع أسانيده المختلفة.

2 – تحقيق حول عصر الحديث: ليتبيّن لنا سنة نشوء هذا المقام المشار إليه من قبل الإمام الصادق عليه السّلام.

3 – ذكر نبذة يسيرة عن المواضع الثلاثة المتضمّنة في الحديث: و ذلك ليتبيّن لنا شهرة انتسابها إليهم عليهم السّلام، إستنادا إلي الحديث المذكور.

1 – ذكر الحديث بطرق أسانيده المختلفة:

أ) الرواية الأولي: رواها الشيخ محمّد بن جرير الطبري (الشيعي)

رواها الشيخ محمّد بن جرير الطبري (الشيعي)، ذكر الحديث بطرق أسانيده المختلفة (ت في أوائل القرن الرابع الهجري) في كتابه (دلائل الإمامة)، قال ما نصه: و حدّثني أبو عبد اللّه الحسين بن عبد اللّه الحرمي، قال:

حدّثني أبو محمّد هارون بن موسي التلعكبري، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام، قال: حدّثنا حبيب بن الحسين، قال: حدّثنا أبو هاشم عبيد بن خارجة، عن عليّ بن عثمان، عن فرات بن الأحنف،(1) قال: كنت مع أبي عبد اللّه عليه السّلام و نحن نريد زيارة أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، فلما صرنا إلي الثوية(2) نزل فصلّي ركعتين، فقلت: يا سيدي، ما هذه الصلاة؟

قال: «هذا موضع منبر القائم، أحببت أن أشكر اللّه في هذا الموضع»، ثمّ مضي و مضيت معه حتّي انتهي إلي القائم الذي علي الطريق، فنزل فصلّي ركعتين، فقلت: ما هذه الصلاة؟ قال: «هاهنا نزل

1– فرات بن الأحنف: فرات بن الأحنف العبدي، الكوفي، من أصحاب السجاد و الباقر و الصادق عليهم السّلام روي عنهم جميعا، قال الكشي ص 57: (بقي فرات بن أحنف إلي أيام أبي عبد اللّه عليه السّلام).

2– الثوية: موضع بقرب الكوفة.

القوم الذين كان معهم رأس الحسين عليه السّلام... فنزلت و صلّيت هاهنا شكرا للّه»، ثمّ مضي و مضيت معه حتّي إنتهي إلي موضع، فنزل و صلّي ركعتين، و قال: «هاهنا قبر أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه».(1)

ب) الرواية الثانية: [رواها الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه (ت 368 ه) في كتابه (كامل الزيارات)]

رواها الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه (ت 368 ه) في كتابه (كامل الزيارات) في باب الدلالة علي قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، قال ما نصه: حدّثني أبي و محمّد بن الحسن جميعا، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن الحسن الخزاز الوشاء، عن أبي الفرج،(2) عن أبان بن تغلب،(3) قال: كنت مع أبي عبد اللّه عليه السّلام فمرّ بظهر الكوفة، فنزل و صلّي ركعتين، ثمّ تقدم قليلا، فصلّي ركعتين ثمّ سار قليلا، فنزل فصلّي ركعتين، ثمّ قال: «هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام»، قلت: جعلت فداك فما الموضعين الذين صليت فيهما؟ قال: «موضع رأس الحسين عليه السّلام و موضع منبر القائم عليه السّلام».(4)

1- دلائل الامامة: 459، و للحديث تكملة أخذنا منه موضع الفائدة فقط.

2- في الكافي: عن الحسن الخزاز عن الوشاء أبي الفرج، و هو تصحيف.

3- أبان بن تغلب بن رباح: هو أبو سعيد البكري الجريري، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي عليّ بن الحسين و أبا جعفر و أبا عبد اللّه عليهم السّلام و روي عنهم، و كانت له عندهم منزلة و قدم، قال أبو عبد اللّه عليه السّلام لما أتاه نعيه: «أما و اللّه لقد أوجع قلبي موت أبان»، و كان قارئا من وجوه القرّاء، فقيها لغويا، له كتب عدّها النجاشي في رجاله، مات في حياة أبي عبد اللّه عليه السّلام سنة (141 ه)، أنظر رجال النجاشي: 12 و 13؛ معجم رجال الحديث 1:131.

4- كامل الزيارات: 83؛ و عنه البحار 100:241؛ فرحة الغري: 21.

ج) الرواية الثالثة: [رواها الشيخ الطوسي (ت 460 ه) في كتابه (تهذيب الأحكام)]

رواها الشيخ الطوسي (ت 460 ه) في كتابه (تهذيب الأحكام) في باب فضل الكوفة قال ما نصه: و عنه قال: حدّثنا محمّد بن همام، عن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا عمي أبو القاسم عليّ بن محمّد، قال: حدّثني عبيد اللّه بن أحمد بن خالد التميمي، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الخزاز، عن خاله يعقوب بن إلياس، عن مبارك الخباز، قال: قال لي أبو عبد اللّه عليه السّلام: «اسرجوا البغل و الحمار في وقت ما قدم و هو في الحيرة»، قال: فركب و ركبت حتّي دخل الجرف،(1) ثمّ نزل فصلّي ركعتين، ثمّ تقدم قليلا آخر فصلّي ركعتين، ثمّ تقدم قليلا آخر فصلّي ركعتين، ثمّ ركب و رجع فقلت له: جعلت فداك ما الأولتين و الثانيتين و الثالثتين؟ قال: «الركعتين الأولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، و الركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين عليه السّلام، و الركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السّلام».(2)

د) الرواية الرابعة: [رواها السيد عبد الكريم ابن السيد أحمد بن طاووس (ت 693 ه) في كتابه (فرحة الغري)]

رواها السيد عبد الكريم ابن السيد أحمد بن طاووس (ت 693 ه) في كتابه (فرحة الغري)، قال ما نصه: و بالاسناد عن الشريف أبي عبد اللّه، قال:

حدّثنا ميمون بن عليّ بن حميد، قال: أخبرنا إسحاق بن محمّد المقري، قال:

حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك عن يعقوب بن إلياس، عن أبي الفرج السندي،(3) قال: كنت مع أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السّلام حين قدم إلي

1- الجرف: موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر. في الأصل: الجوف.

2- تهذيب الأحكام 34:6؛ فرحة الغري: 87.

3- أبو الفرج السندي: اسمه عيسي، له كتاب، روي عن أبي عبد اللّه عليه السّلام.

الحيرة فقال ليلة: «اسرجوا لي البغل»، فركب و أنا معه حتّي انتهينا إلي الظهر،(1)

فنزل فصلّي ركعتين ثمّ تنحي، فصلّي ركعتين ثمّ تنحي، فصلّي ركعتين.

فقلت: جعلت فداك إنّي رأيتك صلّيت في ثلاثة مواضع!

فقال: «أمّا الأوّل فموضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، و الثاني موضع رأس الحسين عليه السّلام، و الثالث موضع منبر القائم عليه السّلام».(2)

ه) الرواية الخامسة: [قال السيد حسين البراقي (ت 1330 ه) في كتابه (تاريخ الكوفة)]

قال السيد حسين البراقي (ت 1330 ه) في كتابه (تاريخ الكوفة)، ما نصه: و هناك أخبار اخر لا يمكن حصرها لكثرتها، و قد ذكرها الكليني و ابن طاووس و المجلسي(3) منها مجيء الإمام الصادق عليه السّلام و أنه صلّي ركعتين، ثمّ سار و نزل و صلّي، ثمّ سار و نزل و صلّي ركعتين عليه السّلام، فسأله صفوان(4) عن ذلك فقال: «الركعتان الأوليتان موضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، و الركعتان الثانيتان موضع رأس الحسين عليه السّلام، و الركعتان الثالثتان موضع منبر القائم عليه السّلام».(5)

1- الظهر: اسم من أسماء النجف، يقال لها ظهر الكوفة.

2- فرحة الغري: 86.

3- الكافي 4:572؛ فرحة الغري: 86 و 87؛ بحار الأنوار 97:94، و الحديث الوارد في هذه المصادر لم يرو عن صفوان.

4- صفوان الجمّال: هو صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي، كان ممّن حمل الإمام الصادق عليه السّلام من المدينة إلي العراق أكثر من مرة، و لهذا أخذ من علمه و دعائه عليه السّلام كثيرا، و كان ممّن تشرّف بزيارة أمير المؤمنين عليه السّلام مع أبي عبد اللّه، و روي عن صفوان أنّه لما اطلّع علي موضع قبر أمير المؤمنين ببركة الصادق عليه السّلام قال: فمكثت عشرين سنة أصلّي عنده، أنظر سفينة البحار 2:37.

5- تاريخ الكوفة: 90.

2 - تحقيق حول عصر الحديث:

من الممكن معرفة عصر الحديث من خلال عرض عدّة تواريخ، منها:

أ) خلافة أبي العبّاس السفاح هي بين سنة (132 ه) و سنة (136 ه).

ب) خلافة أبي جعفر المنصور هي بين سنة (136 ه) و سنة (158 ه).

ج) وفاة أبان بن تغلب الراوي للحديث هي سنة (141 ه).

د) شهادة الإمام جعفر الصادق عليه السّلام هي سنة (148 ه) فيظهر لنا من عرض هذه التواريخ أن تردد الإمام الصادق عليه السّلام علي النجف كان بين سنة (132 ه) و سنة (148 ه) و ذلك في أثناء تولي السفاح و المنصور الخلافة، ففيها ظهرت لنا الإشارة إلي هذا المقام الشريف الذي هو موضع منبر القائم عليه السّلام.

3 - المواضع الثلاثة المتضمّنة في الحديث:

اشارة

أقول: روي أئمّة الحديث و الأخبار حديث موضع منبر القائم عليه السّلام المذكور سابقا بتفاوت في بعض عباراته، حسب ما تقدم، فيحتمل أن منشأ هذا التفاوت ناتج من تعدّد الرواة للحديث (فرات بن الأحنف، أبي الفرج السندي، مبارك الخباز، أبان بن تغلب، صفوان)، أو من تعدد زيارة الإمام الصادق عليه السّلام لجده أمير المؤمنين عليه السّلام، أثناء ما قدم إلي الحيرة أو الكوفة في العصر العباسي.

و يحتمل حدوث كلا الأمرين و إن كان الثاني هو الأقرب، إذ من البعيد جدا أن يكون الرواة مجتمعين مع الإمام الصادق عليه السّلام حين ذهابه إلي

المواضع الثلاثة ثمّ يسأله كل واحد منهم نفس السؤال و يكرره علي مسمع الإمام عليه السّلام ثمّ يعيد الإمام عليه السّلام الجواب بل كان المتعارف أن يكون السائل واحدا منهم و يجيب الإمام عليه السّلام بجواب عام للجميع.

هذا مضافا إلي عدم إشارة الرواة بوجود البقية أو بعضهم معه في هذه الرحلة، و هذا مما يقرب من احتمال تعدد زيارته عليه السّلام لهذه المواضع الشريفة و في كل مرة يصطحب معه شخصا من هؤلاء الرواة، فلنلاحظ بعض العبارات التي تهمّنا في بحثنا هذا، و المتضمّنة في الحديث المروي آنفا:

ففي الحديث الأوّل: (نزل فصلّي، ثمّ مضي و مضيت معه حتّي انتهي إلي القائم الذي علي الطريق، فنزل فصلّي ركعتين، ثمّ مضي و مضيت معه حتّي إنتهي إلي موضع، فنزل و صلّي ركعتين).

و في الحديث الثاني: (فنزل و صلّي، ثم تقدّم قليلا، فصلّي ركعتين، ثمّ سار قليلا، فنزل فصلّي).

و في الحديث الثالث: (ثمّ نزل فصلّي، ثمّ تقدم قليلا آخر فصلّي، ثمّ تقدم قليلا آخر فصلّي).

و في الحديث الرابع: (فنزل فصلّي، ثمّ تنحي فصلّي، ثمّ تنحي فصلّي).

و في الحديث الخامس: (أنه صلّي، ثمّ سار و نزل و صلّي، ثمّ سار و صلّي).

فبعد قراءة هذه العبارات يتبين لدينا ما يلي:

أ) أن الإمام الصادق عليه السّلام كان يتنقّل من موضع لآخر، فلا يظن المرء أن المكان كان واحدا.

ب) أن الإمام الصادق عليه السّلام جاء راكبا و تنقّل بين المواضع

راكبا مرة و راجلا أخري، و يدل علي هذا القول علي ما في الحديث من كلمات تدلّ علي ذلك مثل: نزل و صلّي، ثمّ سار قليلا فنزل و صلّي.

و أما عن المواضع الثلاثة التي صلّي فيها الإمام الصادق عليه السّلام فهي:

أ) موضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام:

اتّفق الشيعة الإثنا عشرية عن أئمّتهم عليهم السّلام أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لم يدفن إلاّ في الغري، في الموضع المعروف الآن، و الأخبار في ذلك متواترة، و قد كتب السيد عبد الكريم ابن طاووس في ذلك كتابا سماه (فرحة الغري) نقل فيه الأخبار و القصص الكثيرة الدّالة علي هذا المذهب، و قال الديلمي في كتابه (إرشاد القلوب) ما نصه:

و أما الدليل الواضح و البرهان اللايح علي أن قبره الشريف عليه السّلام موجود بالغري فمن وجوه:

الأوّل: تواتر الإمامية الإثني عشرية يرويه خلف عن سلف.

الثاني: إجماع الشيعة و الإجماع حجّة.

الثالث: ما حصل عنده من الأسرار و الآيات و ظهور المعجزات كقيام الزّمن و ردّ بصر الأعمي و غيرها.(1)

ب) موضع رأس الحسين عليه السّلام:

و هو الموضع الذي وضع فيه رأسه الشريف عليه السّلام أثناء قدوم السبايا من كربلاء إلي الكوفة، و هو مسجد الحنّانة بعينه، و المعروف بالقائم المائل، حسب ما وجد بخط الجباعي نقلا عن خط الشهيد رحمه اللّه و يبعد عن قبر أمير المؤمنين بحوالي (1000 م)، و يقع هذا المسجد شمال غربي الكوفة علي يمين

1- إرشاد القلوب/الديلمي، نقلا عن مزار البحار.

الـذاهب إلي النجف و هو من المساجـد المعظمـة، كبير الشأن، يتبرّك به، و يقصـده المجاورون و الزائرون، لأنه أحـد الأماكن الثلاثة التي صـلّي فيها الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام.(1)

ج) موضع منبر القائم عليه السّلام:

و هو من المواضع الثلاثة التي صلّي فيها الإمام الصادق عليه السّلام و كتابنا هذا هو في صدد البحث عن تاريخه و صحة انتسابه.

أقول: روي عن الإمام أبي جعفر عليه السّلام أنه قال: «إذا دخل المهدي عليه السّلام الكوفة، قال الناس: يابن رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و اله الصـلاة خلفك تضـاهي الصـلاة خلف رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و اله، و المسـجد لا يسـعنا، فيقول أنـا مرتـاد لكم، فيخرج إلي الغري، فيخـطّ مسـجدا له ألف باب يسـع الناس...».(2)

فمن المحتمل أن يكون موضع منبره عليه السّلام هـذا - و الواقع في وادي السـلام عنـد الغري - ضـمن هذا المسـجد المشار إليه من قبل الإمام الباقر عليه السّلام.

***

1- مساجد الكوفة/كامل سلمان الجبوري، نقلا عن إرشاد القلوب.

2- ارتاد الشيء ارتيادا: طلبه فهو مرتاد، أي أنا أطلب لكم مسجدا يسعكم. أنظر الغيبة: 469؛ بحار الأنوار 385:97.

الفصل الثالث: في صحة نسبة هذا المقام إلي الإمامين الصادق و المهدي عليهما السّلام

ص: 35

إن وجود هـذا المقـام و بقائه من زمن بعيـد إلي الآن جاء من شـدّة اعتناء الشـيعة به و بالخصوص من قبل علمائهم و رواتهم المحـدّثين، فبعض أولئك رافق الإمام الصادق عليه السّلام عنـد زيارته لأرض النجف أو أثناء نزوله فيها، فحفظوا منه إشارته إلي عدّة مواضع صـلّي فيها الإمام و ذلك لقدسـيتها، و من تلك المواضع المقدسة هذا المقام الذي هو موضع منبر القائم عليه السّلام إذا ظهر، و لاشتهار هذه المواضع التي أشار إليها الإمام الصادق عليه السّلام كقبر أمير المؤمنين عليه السّلام و موضع رأس الحسـين عليه السّلام، و لكثرة من صحبه من هؤلاء المحدّثين إلي النجف، و لقرب مدينة الكوفة العلوية و المخصوصة بالتشـيع، إضافة إلي صـلاة الإمام في تلك المواضع لا يمكن أن يضـيع علينا ذكر مثل هذا الموضع مع أنها وصلت إلينا بالتلقّي المتسالم عليه يدا عن يد إلي أصـحاب الإمام الصادق عليه السّلام، و ممّا يصحّح نسبة هذا المقام إلي الإمامين الصادق و المهدي عليهما السّلام عدّة أمور رغبت أن اثبتها للتعرّف عليها عن كثب، فما نثبته من صـحة انتساب المقام للإمام الصادق عليه السّلام هو بعينه يشـمل الإمام المهدي عليه السّلام، و ذلك لوحدة المكان المشتهر بنسبته إليهما، فمما يصحح نسبته للإمام الصادق عليه السّلام هو:

1 - اشتهار هذا الموضع باشتهار الموضعين الآخرين اللذين أشار لهما الإمام الصادق عليه السّلام و هما موضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام و موضع رأس الحسين عليه السّلام في مسجد الحنانة في النجف الأشرف، فلا يحتمل ضياعه باشتهار البقية.

2 – ما ذكره الشيخ كاظم الحلفي في كتابه (أضواء علي تاريخ النجف)، حيث قال: و في عام (137 ه) جاء الإمام الصادق عليه السّلام إلي الحيرة، حيث طلبه المنصور، فسكن النجف في وادي السلام، (و قال بهامش كتابه هذا: و لا يزال الموضع الذي سكنه معلوما حتّي الآن يزار و يتبرك به) و طلب من الشيعة الهجرة إلي جوار مشهد جده أمير المؤمنين عليه السّلام فلم تمض إلا سنوات قليلة، حتّي أصبحت حوله قرية يشار إليها بالبنان كما جاء في تاريخ الطبري في حوادث (144 ه)، كما شاهدها عبد اللّه بن الحسن و من معه عندما جيء بهم إلي سجن المنصور في الهاشميات عام (145 ه)، و قد طلب عبد اللّه من أهلها نصرته و تخليصه من المنصور كما نص علي ذلك الطبري و أبو الفرج في مقاتل الطالبيين.(1)

3 – أننا لا نعرف مقاما مشهورا للإمام الصادق عليه السّلام في بلدتنا النجف الأشرف غير مقامه هذا سوي مقامه عند جده أمير المؤمنين، و قد هدم أخيرا – كما أسلفنا – و ذلك لتوسعة الحرم العلوي، و مقامه الثالث في مسجد الحنانة كما ذكرناه آنفا.

4 – عمارة المقام الماثلة الآن، و هي من سنة (1308 ه) – هذا التاريخ علي ما وجدناه مكتوبا علي القبة – إلي عامنا هذا باقية، احتوت هذه العمارة علي مقامين، مقام للإمام الصادق عليه السّلام و بجواره و بنفس البقعة مقام الإمام المهدي عليه السّلام، و بالتأكيد أن طريقة بنائهما علي هذا النحو (أعني مقامين في بقعة واحدة) هو إمتداد لشكل العمارة السابقة، و هي عمارة السيد بحر العلوم، و بالتأكيد أن السيد بحر6.

1- أضواء علي تاريخ النجف، عن تاريخ الطبري 197:9؛ مقاتل الطالبيين: 156.

العلوم بني عمارته للمقام علي نحو ما وجده في العمارة السابقة لعمارته، و التي وصفها العلامة المجلسي في بحاره (بأن للمقام بيتا - و محرابا - و صحنا) و التي هي أشبه بالعمارة الحالية، و هكذا و صلت إلينا عمارة المقام بنحو مقامين في بقعة واحدة، يدا عن يد.

5 - قول السيد المتتبع الخبير محمّد مهدي القزويني (ت 1300 ه) في كتابه (المزار)، بعد إيراد فضائل الدفن في وادي السلام: (و فيه... قبر هود و صالح و منبر الصاحب - موضع منبر القائم -).(1)

6 - قول المتتبع الخبير الشيخ محمّد حرز الدين (ت 1365 ه) في كتابه (معارف الرجال)، في ترجمة السيد صالح الحلي، ما نصه:

(و دفن في النجف الأشرف في وادي السلام في مقام موضع منبر المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف بالقرب من مقام الصادق عليه السّلام).(2)

7 - ذكر السيد جعفر بحر العلوم في كتابه (تحفة العالم: 256):

(و فيه - أي وادي السلام - موضع منبر القائم يعبر بمقام المهدي، يتبعه قبر هود و صالح كما هو صريح جملة من الأخبار، و هي مشاهد معروفة تزورها الناس).

و قال في (ص 319)، ما نصه: (موضع منبر القائم: هو موضع في خارج النجف يعرف بمقام المهدي عليه السّلام و عليه قبة من الكاشي الأخضر).

8 - قول المتتبع الخبير السيد جواد شبر في كتابه (الضرائح و المزارات): (أن موضع منبر القائم في وادي السلام مشهور).1.

1- المزار: 281.

2- معارف الرجال 1:386.

9 – قول المتتبع الخبير الشيخ جعفر محبوبة في كتابه (ماضي النجف: 95)، ما نصه: (و الذي نعلمه أن في النجف موضع منبر القائم – و قال بعد إيراد حديث موضع منبر القائم – فهذا الحديث يزيدنا بيانا بأن لصاحب الأمر عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف مقاما في النجف، و أما أن الموضع الذي صلّي فيه الإمام هو هذا المقام المعروف الآن، فليس لدينا ما يثبته و يصحّح الاعتماد عليه، سوي أن الإمام العلاّمة الحجة الخبير المتتبع السيد محمّد مهدي بحر العلوم قدّس سرّه شاد في المحل نفسه عمارة فخمة، و أقام عليها قبّة من الجص و الحجارة، و لم تزل تلك القبة إلي سنة (1310 ه) قائمة، ثمّ ان السيد النبيل محمّد خان هدم تلك البنية و بناها علي شكلها الحاضر و بني القبة بالحجر القاشي الأزرق، و يوجد في المكان نفسه حجر منقوش عليه زيارة الإمام الحجة عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف مؤرّخة سنة (1200 ه) و فيه ما نصه: (... حرره الآثم الجاني قاسم بن المرحوم السيد أحمد الفحام الحسيني في 9 شهر شعبان سنة 1200 ه)، و لا شك أن هذه الكتابة مع عمارة العلامة السيد بحر العلوم قدّس سرّه هي من الأمارات القوية التي يصلح للمؤرّخ أن يركن إليها و يعتمد عليها.

10 – ما ذكر في كتاب (الأماكن المقدسة في العالم) حول هذا المقام، ما نصه: (و في داخل المقام هذا مقام يعرف بمقام الصادق عليه السّلام... و منشأ وجود هذا المقام هو ما روي مأثورا عن الإمام الصادق عليه السّلام، أنه حينما جاء زائرا مرقد جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام نزل فصلّي... الحديث).(1)

11 – أن موضع منبر القائم عليه السّلام الذي صلّي فيه الإمام الصادق عليه السّلام2.

1- ذكر ذلك عن كتاب دراسات في التاريخ الإسلامي 133:2.

هو غير مقامه عليه السّلام الموجود في مسجد السهلة، و لقد اشتبه هذا الأمر علي الشيخ يونس الجبعي العاملي في مزاره،(1) إذ أن الوارد عن الإمام الصادق عليه السّلام في مسجد السهلة و إتيانه و فضل الصلاة فيه أنه منزل الإمام عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف و بيت ماله لا موضع منبره، فمما قاله عليه السّلام لأبي بصير: «كأني أري نزول القائم في مسجد السهلة بأهله و عياله»، قلت: يكون منزله؟ قال: «نعم».(2)

و في رواية أخري أنه بيت ماله و منه يقسم فييء المسلمين إذا ظهر عليه السّلام. و بعد البحث في الأحاديث التي تخص الإمام المهدي عليه السّلام لم يرد حديث واحد ينص علي أن موضع منبر القائم عليه السّلام في مسجد السهلة، و خصوصا إذا ما عرفنا أن مقام الإمام المهدي عليه السّلام في وادي السلام هو أقدم بكثير من مقامه عليه السّلام الواقع في مسجد السهلة الذي تأسس علي يد السيد محمّد مهدي بحر العلوم (1155-1212 ه)، إذ قبل السيد بحر العلوم بكثير لم يعهد مقام للإمام المهدي عليه السّلام في مسجد السهلة، و من الأمور التي لا بدّ أن يستدل عليها أيضا هو قرب هذا المقام من موضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، إذ يقرب عنه بحوالي 600 متر أو أكثر بقليل، و مسجد السهلة يبعد عن قبر أمير المؤمنين بحوالي 9 كيلو متر، و الإمام الصادق عليه السّلام في الرواية المذكورة سار قليلا و صلّي في مكان قريب غير بعيد عن قبر أمير المؤمنين عليه السّلام.

12 - قال السيد محمود الغريفي في كتابه (مقاصد الزائرين: 99)، ما نصه: (مقام الإمام الصادق عليه السّلام و هو في مقام الإمام المهدي عليه السّلام، و علي ما2.

1- ذكره عنه السيد عبّاس الكاشاني في معراج الأحبة.

2- تاريخ الكوفة/البراقي: 82.

روي أنه المكان الذي أقام فيه الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام عندما جاء إلي النجف الأشرف).

أقول: و ما أثبتناه من الأمور كاف في صحة نسبة المقام للإمام الصادق عليه السّلام و الذي هو موضع منبر القائم عليه السّلام، و هو خلاف ما ذكره زميلنا الأستاذ السيد الغريفي في كتابه المذكور آنفا، إذ قال في (ص 92) بعد ذكر ما يتعلق بمقام الإمام المهدي عليه السّلام، ما نصه: (و هو غير مكان منبر القائم الذي ذكر في الروايات و الأخبار).

فلعلّ السيد الغريفي حفظه اللّه لم يطّلع علي ما اطلعنا عليه.

و مما يصحّح نسبة المقام للإمام المهدي عليه السّلام، غير ما ذكرنا في صحة نسبة المقام للإمام الصادق عليه السّلام، هو:

13 - أننا لا نعرف مقاما مشهورا للإمام المهدي عليه السّلام في بلدتنا النجف الأشرف سوي هذا المقام المنيف القديم المعتبر الذي يتوافد عليه أساطين علمائنا و الزائرين من كل حدب و صوب دون منكر له و لنسبته، و من المحتمل إن شهرة انتساب هذا المقام للإمام المهدي عليه السّلام عندهم لم تأت إعتباطا، بل لشهرة صلاته فيه، و ذلك بعد ما عرفنا إن المقام هو الموضع الذي صلّي فيه جدّه الإمام الصادق عليه السّلام إضافة علي أنه موضع منبره.

14 - إجماع العلماء و المؤرخين علي نسبة هذا المقام للإمام المهدي عليه السّلام في كتبهم، و سأذكرهم علي سبيل الاختصار، أمّا نصوص أقوالهم و مصادرها فهي متفرقة في مجموع هذا الكتاب فلا حاجة للتكرار، فمنهم:

أ) الشيخ محمّد باقر المجلسي في (بحار الأنوار).

ب) السيد نصر اللّه الحائري في (ديوان شعره).

ج) السيد مهدي القزويني في كتابه (المزار).

د) الشيخ ميرزا حسين النوري في كتابيه (النجم الثاقب) و (كشف الأستار).

ه) الشيخ محمّد حرز الدين في كتابه (معارف الرجال).

ز) السيد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة).

ح) السيد جعفر بحر العلوم في كتابه (تحفة العالم).

ط) الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابيه (الذريعة) و (طبقات أعلام الشيعة).

ي) عبد اللّه الاصفهاني في كتابه (لؤلؤ الصدف في تاريخ النجف).

ك) الشيخ عليّ الخاقاني في كتابيه (شعراء الحلة) و (شعراء الغري)، و غيرهم الكثير مما يطول سرد أقوالهم.

15 - تشرف بعض العلماء بحجة اللّه في أرضه بهذا المقام، و سوف نذكر ما عثرنا عليه من حكايات لقائهم به عليه السّلام.

فبعد هذه الوجوه الخمسة عشر الآنفة الذكر لم يبق لدينا أدني شكّ بصحّة انتساب هذا المقام للإمامين الصادق و المهدي عليهما السّلام و الواقع في وادي السلام، و الذي هو موضع منبر القائم عليه السّلام كما أشير إليه من قبل الإمام الصادق عليه السّلام أثناء زيارته له و صلاته فيه.

***

الفصل الرابع: تأريخ المقام من خلال الحكايات

اشارة

ص: 45

من الممكن إثبات تاريخ الأمم و الأمكنة و العصور و غيرها من خلال الحكايات و القصص، و لا غرابة في ذلك فإن اللّه عزّ و جلّ قال في محكم كتابه العزيز:(لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ ما كانَ حَدِيثاً يُفْتَرى وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (1) و من خلال قصص القرآن الكريم التي سردها ربّ العزة تعرف المؤرخون علي الكثير من الوقائع التاريخية و الأمكنة و الأزمنة من خلال المسميات التي وردت في تلك القصص القرآنية و قد تعرفت - من خلال ما تجمع لي من حكايات اختص فيها ذكر هذا المقام - علي قدمه و وصف عمارته في زمن كل حكاية من تلك الحكايات، و علي اعتناء أساطين العلماء بالمقام من خلال زيارتهم له، و علي شهرته التي أدت إلي ذكره في كتبهم، و من الممكن أيضا التعرف علي إمكانية رؤية امام العصر و الزمان في عصر الغيبة، و ذلك لأن سردها كان من قبل علماء معروفين بالعلم و التقوي، فتحصّل لديّ خمس حكايات، أوّلها ما ذكره العلامة المجلسي في بحاره، فبعد سرد كل حكاية نتعرف علي عصرها و قائلها و رجالها و وصف عمارة المقام... إلخ من خلال البحث و التحقيق، حتّي نغني البحث بعدة أمور تنفعنا في معرفة تأريخ المقام و شهرة نسبته إلي الإمام المهدي عليه السّلام في عدة قرون حكتها نصوص تلك الحكايات التي اعتمدناها في بحثنا هذا.1.

1- يوسف: 111.

الحكاية الأولي: المريض الذي شفي في هذا المقام:

اشارة

أورد العلامة المجلسي رحمه اللّه، في كتابه (بحار الانوار)، عدّة أبواب تتعلّق بالإمام المهدي عليه السّلام كان منها باب عنوانه: (باب نادر في ذكر من رآه عليه السّلام في الغيبة الكبري قريبا من زماننا).(1)

ثمّ قال بعد إيراد الحكاية الأولي من هذا الباب: و لنلحق بتلك الحكاية بعض الحكايات التي سمعتها عمّن قرب من زماننا.(2)

و منها: ما أخبرني به جماعة من أهل الغريّ، علي مشرّفه السلام أنّ رجلا من أهل قاشان(3) أتي إلي الغريّ، متوجها إلي بيت اللّه الحرام، فاعتلّ علّة شديدة، حتّي يبست رجلاه و لم يقدر علي المشي، فخلّفه رفقاؤه و تركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالرّوضة المقدسة، و ذهبوا إلي الحج، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم و يذهب إلي الصحاري للتنزّه و لطلب الدّراري(4) التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيام: إني قد ضاق صدري و استوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم و اطرحني في مكان، و اذهب حيث شئت.

قال: فأجابني إلي ذلك، و حملني و ذهب بي إلي مقام القائم عليه السّلام خارج النجف، فأجلسني هناك، و غسل قميصه في الحوض

1- بحار الأنوار 159:52.

2- بحار الأنوار 174:52 و هذه الحكاية هي الخامسة في ذلك الباب.

3- قاشان: مدينة معروفة قرب أصفهان تذكر مع قم و النسبة إليها قاشاني.

4- الدراري: أيّ در النجف (حجر معروف فيها).

و طرحها علي شجرة كانت هناك و ذهب إلي الصحراء، و بقيت مغموما افكر فيما يؤول إليه أمري، فإذا أنا بشاب صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصحن و سلّم عليّ و ذهب إلي بيت المقام، و صلّي عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع لم أر مثله قط، فلمّا فرغ من الصّلاة خرج و أتاني و سألني عن حالي، فقلت له: ابتليت ببلية ضقت بها، لا يشفيني اللّه فأسلم منها، و لا يذهب بي فأستريح، فقال: لا تحزن سيعطيك اللّه كليهما، و ذهب.

فلمّا خرج رأيت القميص وقع علي الأرض، فقمت و أخذت القميص و غسلته و طرحته علي الشجرة، فتفكّرت في أمري و قلت: أنا كنت لا أقدر علي القيام و الحركة، فكيف صرت هكذا؟ فنظرت إلي نفسي فلم أجد شيئا مما كان بي، فعلمت أنه القائم عليه السّلام، فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحدا، فندمت ندامة شديدة، فلمّا أتاني صاحب الحجرة، سألني عن حالي و تحيّر في أمري فأخبرته بما جري، فتحسّر علي ما فات منه و منّي، و مشيت إلي الحجرة.

قالوا: فكان هكذا سليما حتّي أتي الحاجّ و رفقاؤه، فلما رآهم و كان معهم قليلا فمرض و مات، و دفن في الصحن، فظهر صحة ما أخبره من وقوع الأمرين معا.

و هذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد، و أخبرني به ثقاتهم و صلحاؤهم.(1)ه.

1- أنظر بحار الأنوار 176:52؛ و النجم الثاقب؛ و جنة المأوي؛ و إلزام الناصب عنه.

بحث حول الحكاية:

اشارة

من الممكن معرفة عدة أمور من خلال نص الحكاية و هي كما يلي:

1 - سند الحكاية:

أ) قال العلامة المجلسي رحمه اللّه في أوّل الحكاية: و منها ما أخبرني به جماعة من أهل الغري علي مشرّفه السلام.

ب) و قال في آخر الحكاية: و هذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد، و أخبرني بها ثقاتهم و صلحاؤهم.

و هذا ما يثبت شهرة الحكاية عن طريق تواترها.

ج) قال الميرزا عبد اللّه الأفندي في ما قرره لأستاذه المجلسي عن مآخذ كتابه (بحار الأنوار): و الأحاديث المسموعة، فإنكم رويتم بإسناد قريبة في الجزء العاشر من المجلد التاسع و الجزء الثاني من المجلد الثالث عشر، حكايات مسموعة من الأفاضل و الثقات المعتمدين، و هي معجزات ظهرت في وادي السلام، عند ضريح مولانا أمير المؤمنين و أفضل المخلوقين بعد سيد المرسلين صلي اللّه عليهما و علي آبائهما الأخيار الأنجبين، و خوارق عادات صدرت من حجة اللّه علينا و بقية اللّه في أرضه صلي اللّه عليه و علي آبائه، و مدّ له في عمره، و عجّل فرجه، و جعلنا من خلص أعوانه و أنصاره بمحمّد و آله.(1)

2 - تاريخ الحكاية:

أشار العلامة المجلسي (1037-1111 ه) إلي أنّ هذه الحكاية سمعها عمّن قرب من زمانه، علما أن هذه الحكاية ذكرها في كتاب (الغيبة) من كتابه

1- بحار الأنوار 107:174.

(بحار الأنوار)، و من المعلوم ان المجلسي أنهي تأليف كتاب (الغيبة) من (بحار الأنوار) في شهر رجب الأصب من شهور سنة (1078 ه) حسب ما صرّح في آخره،(1) و هذا التاريخ ينفعنا في معرفة تاريخ المقام في القرن الحادي عشر الهجري، فتحصّل لدينا أن سماع العلامة المجلسي رحمه اللّه من أهل الغري كان قبل هذه السنة أي سنة (1078 ه).

3 - شهرة المقام في القرن الحادي عشر الهجري:

و شهرة المقام واضحة و نسبته إلي الإمام جلية حيث لا يحتاج مع ذكره إلي استفسار و سؤال عن الموقع و الدليل كما يظهر من:

أ)... و حملني و ذهب بي إلي مقام القائم عليه السّلام خارج النجف.(2)

ب) يستفاد من نص الحكاية أنها مروية عن جماعة من الثقات و الصلحاء و راويها عنهم ثقة و هو العلامة المجلسي، فاشتهار تلك الحكاية عند أهل الغري يدل أيضا علي اشتهار المقام عندهم بنسبته إلي الإمام القائم في ذلك الزمان، لأن الحكاية متعلقة بالمقام و صاحب المقام.

كما قال العلامة النوري رحمه اللّه بعد إيراد هذه الحكاية مختصرا في كتابه (كشف الأستار: 206) و يعلم منها أنه كان في ذلك الزمان معروفا بالنسبة إليه - أي للإمام المهدي عليه السّلام -.

1- بحار الأنوار 198:53.

2- عبارة (خارج النجف) أيّ خارج سور النجف، باعتبار أن النجف كانت محاطة بسور من جميع جوانبها كان آخرها بين سنة (1226 ه) و هدم سنة (1356 ه) كما ذكر في كتاب (مراقد المعارف 384:2 بالهامش)، و قد رأيت أنا جانبا من ذلك السور من جهة البراق قبل أن يهدم كليا و كان ذلك في أواخر القرن الهجري المنصرم و بداية القرن الهجري الحالي.

4 - عمارة المقام:

أ)... و غسل قميصه في الحوض و طرحها علي شجرة كانت هناك.

ب)... دخل الصحن و سلمّ عليّ و ذهب إلي بيت المقام و صلّي عند المحراب.

و هذا الوصف لعمارة المقام من حوض و وجود شجرة و صحن و بيت للمقام و محراب داخل بيت المقام أشبه ما يكون بعمارة المقام في الوقت الحالي.

فبعد عرض الحكاية و بحث ما يتعلق بها علمنا أن المقام في بداية القرن الحادي عشـر الهجري كان مشهورا و معروفا علي مستوي جماعة من أهل المشهد و زائري مشهد أمير المؤمنين، بحيث أنه يقصد في ذلك الزمان عند الشدائد و الأهوال، و أخيرا كفي الحكاية في إثبات مصداقيتها و شهرتها(1)

و رواتها الثقات الصـلحاء بوصف العلامة المجلسـي رحمه اللّه لهم، و وصـفهم ضمن الحكاية لموقع المقام بأنه خارج النجف و عمارته من صحن و بيت و محراب لدليل أيضا علي صدق الحكاية.

الحكاية الثانية: المرأة التي كشف عن بصرها:

اشارة

نقل هذه الحكاية العلامة النوري رحمه اللّه (1254-1320 ه) في كتابه (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار)، قائلا:

... قد ظهر في هذه الأيام كرامة باهرة من المهدي عليه السّلام في متعلّقات الدولة العلية العثمانية المقيمين (كذا) في المشهد الشريف الغروي، و صارت في الظهور و الشيوع كالشمس في رابعة النهار،

1- لقول العلامة المجلسي في آخر الحكاية: أنها من المشهورات عند أهل المشهد.

و نحن نتبرّك بذكرها بالسند الصحيح العالي: حدّث جناب الفاضل الرشيد السيد محمّد سعيد أفندي الخطيب فيما كتبه بخطّه:

كرامة لآل الرسول عليه و عليهم الصلاة و السلام ينبغي بيانها لإخواننا أهل الإسلام، و هي:

أن امرأة اسمها ملكة بنت عبد الرحمن زوجة ملا أمين المعاون لنا في المكتب الحميدي الكائن في النجف الأشرف، ففي الليلة الثانية من شهر ربيع الأوّل من هذه السنة أيّ سنة (1317 ه) ليلة الثلاثاء صار معها صداع شديد، فلما أصبح الصباح فقدت ضياء عينيها فلم تر شيئا قط فأخبروني بذلك، فقلت لزوجها المذكور: اذهب بها ليلا إلي روضة حضرة المرتضي عليه من اللّه تعالي الرضا، لتستشفع به و تجعله واسطة بينها و بين اللّه لعل اللّه سبحانه و تعالي أن يشفيها، فلم تذهب في تلك الليلة - يعني ليلة الأربعاء - لانزعاجها مما هي فيه، فنامت بعض تلك الليلة، فرأت في منامها أن زوجها المذكور و امرأة اسمها زينب كأنهما مضيا معها لزيارة أمير المؤمنين عليه السّلام، فكأنهم رأوا في طريقهم مسجدا عظيما مشحونا من الجماعة، فدخلوا فيه لينظروه، فسمعت المصابة رجلا- يقول من بين الجماعة: لا- تخافي أيتها المرأة التي فقدت عينيها إن شاء اللّه تشفيان فقالت: من أنت بارك اللّه فيك؟ فأجابها: أنا المهدي، فاستيقظت فرحة فلما صار الصباح يعني يوم الأربعاء ذهبت و معها نساء كثيرات إلي مقام سيدنا المهدي خارج البلد فدخلت وحدها و أخذت بالبكاء و العويل و التضرع فغشي عليها من ذلك، فرأت في غشيتها رجلين جليلين، الأكبر منهما متقدم و الآخر الشاب

خلفه، فخاطبها الأكبر بأن لا تخافي، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب، و هذا الذي خلفي ولدي المهدي رضي اللّه عنهما، ثمّ أمر الأكبر المشار إليه امرأة هناك و قال: قومي يا خديجة و امسحي علي عيني هذه المسكينة، فجاءت و مسحت عليهما، فانتبهت و أنا أري و أنظر أحسن من الأوّل و النساء يهلهلن فوق رأسي، فجاءت النساء بها بالصلوات و الفرح و ذهبن بها إلي زيارة حضرت المرتضي كرم اللّه تعالي وجهه، و عيناها الآن و للّه الحمد أحسن من الأوّل، و ما ذكرناه لمن أشرنا إليهما قليل،(1) إذ يقع أكبر منه لخدّامهما من الصالحين بإذن المولي الجليل، فكيف بأعيان آل سيد المرسلين عليه و عليهم الصلاة و السلام إلي يوم الدين، أماتنا اللّه علي حبهم، آمين، آمين.

هذا ما اطلع عليه الحقير الخطيب و المدرس في النجف الأشرف السيد محمّد سعيد.(2)

قال النوري قدّس سرّه بعد هذه الحكاية: هذا المقام واقع في خارج سور البلد في غربي المقبرة المعروفة بوادي السلام، و له صحن و قبة فيها محراب، ينسب إلي المهدي عليه السّلام،... إلي أنه قديم.

و قد ذكر بعض علماء القرن الحادي عشر في جامعه الكبير، قصة رجل كاشاني مريض قد أيس من مرضه فذهب اليه فرآه من غير أن يعرفه فشفاه، و يعلم منها أنه كان في ذلك الزمان معروفا بالنسبة إليه.(3)6.

1- أي لأهل البيت عليهم السّلام.

2- كشف الأستار: 205.

3- كشف الأستار: 206.

بحث حول الحكاية:

اشارة

من خلال نص الحكاية و التعليق عليها من قبل العلامة النوري رحمه اللّه يمكن استقصاء بحث حولها لمعرفة عدة أمور تخص المقام و تاريخه منها:

1 - سند الحكاية:

الحكايـة نقلها العلامة النوري (1254-1320 ه) في كتابه (كشف الأسـتار)، المؤلّف في سـنة (1317 ه)،(1) و هذا العالم الجليل هو صاحب (مسـتدرك الوسائل) و الذي قال عنه تلميذه الشيخ آقا بزرك الطهراني: كان النوري نادرة عصره في زمانه، فكيف لو كان في هذا الزمان.

عن جناب الفاضل الرشـيد السـيد محمّد سـعيد بن محسن بن مصطفي أفندي المشهور بخطيب النجف الأشرف ولد سنة (1258 ه) في بغداد، و قرأ القرآن علي بعض الأفاضل و تلمذ علي يد جماعة مذكورين بالفضل، و له عدة تأليفات، و لفضله و ذيوع شهرته عين خطيبا و مدرسا في جامع الحيدرية في النجف الأشـرف من قبل الدولة العثمانية، و توفي سنة (1320 ه) في بغداد و دفن في مقبرة الشـيخ معروف الكرخي، أثبت ترجمته حتّي يسـتدل علي وجود الحكاية فعلا.(2)

2 - تاريخ الحكاية:

حسب ما صرح في الحكاية، أنها واقعة في (2 /شهر ربيع الأوّل/ 1317 ه) فالحكاية حاصلة في القرن الرابع عشر الهجري.

1- نسخة الأصل لهذا الكتاب موجودة في مكتبة الإمام الحكيم و عنها نسخة مصورة في مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السّلام.
2- أخذت ترجمته مختصرا من كتاب (لب اللباب).

3 - عمارة المقام:

أ)... ذهبت و معهما نساء كثيرات إلي مقام سيدنا المهدي خارج البلد فدخلت.

ب) قول العلامة النوري بعد إيراد الحكاية: هذا المقام واقع في خارج سور البلد في غربي المقبرة المعروفة بوادي السلام و له صحن و قبة فيها محراب ينسب إلي المهدي... إلي أنه قديم.

أقول: و هذا يدل علي شهرة نسبة المقام للإمام المهدي عليه السّلام في عصر العلامة النوري.

الحكاية الثالثة: لقاء السيد أبي الحسن الأصفهاني بالإمام المهدي عليه السّلام:

اشارة

ذكر السيد حسن الأبطحي في كتابه (اللقاء مع صاحب الزمان)، قائلا:

يعتبر المرحوم آية اللّه العظمي السيد أبو الحسن الإصفهاني من المراجع العليا في زماننا.

و كان (رضوان اللّه تعالي عليه) كثيرا ما يحظي بلقاء صاحب الزمان عليه السّلام، و الحكاية التالية هي إحدي تلك اللقاءات التي تشرف بها السيد أبو الحسن الإصفهاني مع الوجود المقدس لصاحب الأمر و الزمان عليه السّلام.

و نقل هذه الحكاية العلامة المتتبع الحاج السيد حسن مير جهاني في كتاب (كنز العارفين) فقال:

كان أحد علماء اليمن - و اسمه بحر العلوم - يراسل العديد من علمائنا في النجف طالبا منهم إثبات الوجود المقدس لبقية اللّه في أرضه عليه السّلام.

و كان السيد بحر العلوم زيديا غير مصدق بوجود الحجة عليه السّلام، فكتب له العلماء الأعلام رسائل عديدة و شرحوا له إثبات وجوده، و لكنه لم يقتنع حتّي كتب رسالة إلي المرجع الأعلي للشيعة آنذاك السيد أبي الحسن الإصفهاني (رضوان اللّه تعالي عليه) يطلب منه إثبات ذلك.

و في جوابه، قال السيد أبو الحسن الإصفهاني للسيد بحر العلوم، إذا أردت إثبات ذلك و التأكد من الوجود المقدس لصاحب العصر فعليك المجيء إلي النجف الأشرف لأثبت لك ذلك حضوريا، و بعد عشرة أشهر، وصل بحر العلوم و ابنه و عدد من أتباعه إلي النجف الأشرف و زاروا السيد أبا الحسن و طلب منه أن يثبت له ذلك بعد أن حضر شخصيا إلي النجف مع ابنه.

فقال له المرحوم السيد أبو الحسن الإصفهاني:

تعال غدا أنت و ابنك إلي داري حتّي أعطيك جواب سؤالك.

ثمّ جاء بحر العلوم و ابنه و بعض أتباعه، و بعد تناول العشاء و الأحاديث الدينية و انصراف الضيوف و انتصاف الليل، قال السيد أبو الحسن إلي خادمه مشهدي حسين: هات المصباح معك، و وجه كلامه للسيد بحر العلوم و ابنه و قال لهما: إتبعاني.

ثمّ أضاف السيد مير جهاني: كنت أحد الذين بقوا بعد انصراف الضيوف، فأردت أن أذهب مع السيد أبي الحسن لكنه قال لي: يجب أن تبقي هنا و يأتي معي فقط بحر العلوم و ابنه.

ثمّ ذهب الثلاثة في تلك الليلة المظلمة و لم نعرف وجهة سيرهم و لا إلي أين ذهبوا.

و لكن و في الصباح و عند ما التقيت مع بحر العلوم و ابنه و سألته عن أحداث الليلة الماضية قال: الحمد للّه لقد تشرّفنا ليلة أمس بخدمة ولي العصر عليه السّلام و أصبحت من المعتقدين بوجوده المقدس.

فسألته: و كيف ذلك؟

فقال: لقد أراني السيد أبو الحسن الاصفهاني الحجة بن الحسن عليه السّلام.

فسألته: و كيف كان ذلك؟

فقال: عند ما تركنا الدار لم ندر إلي أين وجهتنا، حتّي وصلنا إلي وادي السلام و في وسط الوادي دخلنا مكانا قال إنه مقام صاحب الزمان عليه السّلام.

و عند ما وصل السيد أبو الحسن إلي باب المقام، أخذ المصباح من خادمه مشهدي حسين و دخل منفردا إلي المقام، ثمّ أشار إليّ أن أدخل وحدي معه، ثمّ توضأ و بدأ بالصلاة و صلي أربع ركعات ثمّ قال شيئا لم نفهمه، و لكن شاهدت فجأة أنوارا خاطفة و قد غمر المكان نور ساطع.

و هنا يكمل الحكاية ولده فيقول:

كنت في هذه اللحظات خارج المقام و لكنني بعد دقائق سمعت صيحة عظيمة من قبل والدي ثمّ اغمي عليه، فتقدمت قليلا فوجدت السيد أبا الحسن الإصفهاني يمسد كتفيه حتّي استفاق من غيبوبته فقال مباشرة: لقد رأيت ولي العصر و الزمان عليه السّلام و أصبحت من شيعته الإثني عشرية، و لكنه لم يزد شيئا علي هذا الكلام و لم يوضّح لقاءه بالحجة عليه السّلام، ثمّ عدنا إلي اليمن بعد عدة أيام، و تشيع أكثر من أربعة آلاف من أتباعه.(1)0.

1- اللقاء مع صاحب الزمان عليه السّلام/السيد حسن الأبطحي: 128-130.

بحث حول الحكاية:

1 - سند الحكاية:

نقل هذه الحكاية السـيد الأبطحي المعاصر - و هو من علماء خراسان - عن كتاب (كنز العارفين) و الكتاب هذا من تآليف السيد محمّد حسن المير جهاني الأصـفهاني المذكور في كتاب (الذريعة) عدة مرات، مع ذكر تآليفه، و الميرجهاني عاصـر تلك الحكاية الواقعة مع السـيد أبو الحسن الأصفهاني ذلك العالم الورع الـذي لم يشك أحد في تقواه، و خروج الكرامات علي يديه الواحدة تلو الأخري، و المتولد في (1284 ه) و المتوفي في تاسع ذي الحجة سنة (1365 ه) و الذي عرف بحسن إدارته للحوزة العلمية بعد أستاذه الآخوند الخراساني المتوفي (1329 ه).

2 - تاريخ الحكاية:

يظهر من التواريخ الآنفة الذكر في سند الحكاية أن الحكاية واقعة بين سنة (1329 ه) و هي سنة تصدي أبي الحسن الأصفهاني للمرجعية و سنة (1365 ه) و هي وفاة السيد نفسه.

3 - عمارة المقام:

أ)... حتّي وصلنا إلي وادي السلام و في وسط الوادي دخلنا مكانا قال أنّه مقام صاحب الزمان.

ب)... و دخل منفردا إلي المقام ثمّ أشار إلي أن أدخل...(1)

فالمستفاد من هذه الحكاية شهرة المقام في القرن الرابع

1- من نص الحكاية.

الهجري بنسبته إلي الإمام المهدي عليه السّلام و عناية العلماء الأعلام بزيارته كأمثال السيد أبي الحسن الأصفهاني رحمه اللّه و غيره.

الحكاية الرابعة: أحد العظماء في مقام الإمام المهدي عليه السّلام:

اشارة

نقل السيد الأبطحي في كتابه (زيارة عاشوراء و آثارها العجيبة).

قائلا: قال آية اللّه محمّد تقي بهجت (حاكيا عن فضيلة هذه الزيارة): قال أحد العظماء ذهبت في أحد الأيام إلي وادي السلام، و إلي مقام الإمام المهدي عليه السّلام، فرأيت هناك عجوزا ذا وجه نوراني مشغولا بقراءة زيارة عاشوراء، و كان يبدو من ملامحه أنه كان زائرا، و عند ما تقربت منه تراءت أمامي صورة - و كأنه رفع الغطاء عني - فرأيت حرم الإمام الحسين عليه السّلام و الزائرين مشغولين في العبادة و الزيارة، تعجبت ممّا رأيت، فرجعت قليلا إلي الوراء فعدت إلي حالتي الطبيعية، ثمّ تقربت منه ثانية، فشاهدت الحالة الأولي، و تكرّرت هذه الحالة عدّة مرات، في صباح اليوم التالي، ذهبت إلي المكان الذي ينزل فيه الزائرون لزيارته و الإستفادة من محضره، فسألت عن حاله و محلّه، فقالوا جاء ذلك الشخص للزيارة و اليوم جمع أثاثه و وسائله و ذهب.

لم أيأس من زيارته، فذهبت إلي وادي السلام، لعلّي أعثر عليه، إلتقيت هناك بشخص (كان يذكر لي أمورا غيبية غريبة و يوضّح بعض المسائل) بدون أن أوجه له أيّ سؤال، قال لي الزائر: الذي تبحث عنه ذهب![(1)]

1- زيارة عاشوراء و آثارها العجيبة/الأبطحي: 68.

بحث حول الحكاية:

1 - سند الحكاية:

الحكاية نقلت عن أحد مراجعنا العظام و الملازمين للتقوي، ألا و هو الشيخ محمّد تقي بهجت الكيلاني المعاصر.

2 - تاريخ الحكاية:

ممكن معرفة تاريخ الحكاية من خلال التعرف علي عدة تواريخ تخص ترجمة الشيخ بهجت و هي: ولد الشيخ سنة (1334 ه) و في (1348 ه) هاجر إلي كربلاء و في (1352 ه) توجه منها إلي النجف و تلمذ علي يد علمائها كالسيد أبي الحسن الأصفهاني و النائيني و العارف السيد علي القاضي و الشيخ مرتضي الطالقاني ثمّ رجع إلي قم في سنة (1363 ه)، و المستفاد من ذكر هذه التواريخ أن الحكاية واقعة بين سنة (1352 ه) و سنة (1363 ه) و هذه الفترة هي فترة وجود الشيخ بهجت في النجف الأشرف.(1)

3 - عمارة المقام:

... إلي وادي السلام، و إلي مقام الإمام المهدي...(2)

فزيارة العظماء علي لسان الشيخ محمّد تقي بهجت للمقام تدل علي شديد عناية العلماء بزيارة هذا المقام في ذلك العصر.

1- رأيت نسخة مخطوطة لسماحة الشيخ محمّد تقي بهجت مكتوبه بيده بتاريخ (1355 ه) في النجف الأشرف كتبها أثناء وجوده فيها و النسخة موجودة اليوم ضمن مكتبة السيد الخوئي رحمه اللّه في مدرسة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء و هي رسالة في العرفان.

2- من نص الحكاية.

الحكاية الخامسة: ثمرة حب الإمام عليّ عليه السّلام:

اشارة

ذكر السيد عبد الحسين دستغيب الملقب ب (شهيد المحراب) في كتابه (القصص العجيبة) قائلا: نقل الفاضل المحقق العلامة ميرزا محمود مجتهد الشيرازي نزيل سامراء رحمه اللّه عن المرحوم حاج سيد محمّد علي رشتي الذي قضي أغلب حياته في الجهاد ضد النفس و الرياضة الشرعية أنه قال:

كنت أدرس العلوم الدينية في مدرسة الحاج قوام في النجف الأشرف، و كانت هناك قصة يتداولها الطلاب حول رقّاع في منطقة باب الطوسي حيث يمكنه الإنتقال من مكان إلي آخر بصورة غير عادية و علي جناح السرعة، و كان يصلي المغرب لليلة الجمعة في مقام المهدي عليه السّلام في وادي السلام في النجف الأشرف و صلاة العشاء للّيلة نفسها في حرم سيد الشهداء عليه السّلام في حين يعرف الجميع أن المسافة بين النجف و كربلاء (13) فرسخا يسيرها الماشي علي الأقدام لمدة يومين.

و لهذا أردت التحقق شخصيا من هذه القصة، فتقربت من الشيخ الرقّاع و أخذت أتردد عليه حتّي توطّدت عري الصداقة بيننا و بعد أن تأكّدت من صداقته الحميمة، أرسلت أحد طلابي إلي مدينة كربلاء في يوم الأربعاء و قلت له كن عند ضريح سيد الشهداء ليلة الجمعة، و أنظر إذا كان الرقّاع قد جاء تلك الليلة.

و في يوم الخميس ذهبت لصديقي الرقاع ساعة المغرب و أظهرت له نوعا من التأثر و التألم فسألني: ما بك يا صديقي؟

فقلت له: إنّ هناك أمرا مهما يخص أحد أصدقائي من طلاب

العلم و عليّ أن أخبره الآن، و لكن مع الأسف هو في كربلاء و أنا في النجف و لا يمكنني الوصول إليه، فقال لي:

قـل: مـا هي حاجتـك، و إن اللّه قادر علي كل شـيء قـدير، و يمكنه أن يوصل الأمر هـذه الليلـة إلي صاحبك؟ فأخرجت رسالـة من جيبي و أعطيتها للرجل الصالح و قلت له: إنني كتبت فيها الموضوع، فأخذها و توجه صوب وادي السلام و لم أره حتّي نهار السبت، حيث جاء صاحبي و أعطاني الرسالة التي بعثتها و قال: إن الرجل الصالـح قـد رآني ليلة الجمعة عند صـلاة العشاء في حرم الإمام الحسـين عليه السّلام في كربلاء و أعطاني الرسالة - و عندما رأيت الرسالة تيقّنت أن صاحبنا الرقاع من أصـحاب القـدرة علي طي الأرض بإذن اللّه و بسـرعة لا توصف، و لهـذا طلبت منه أن ينعم علي سـبحانه تعالي بهـذه النعمـة و أتمكن من التنقّل بسـرعة أينما أشاء، و في اليوم التالي ذهبت إلي حانوت الرقّاع الصالـح و دعوته للعشاء في بيتي فقبل الـدعوة شاكرا، و جاء عند المساء و لما كان الوقت صيفا و الجو حارا عدنا إلي السطح لتناول الطعام و كنا نشاهد قبة أمير المؤمنين و المئذنتين من ذلك السطح.

و بعد تناول الطعام و مداولة الأحاديث قلت له: إن الهدف من هذه الدعوة هو أنني تيقنت بالبرهان بأنك من الذين أنعم اللّه عليهم بمعجزة الإنتقال السريع، و أريد منك أن ترشدني حتّي أنال هذه النعمة الربانية العظيمة، و لما علم بأنني كشـفت سـره و اطّلعت علي مكنون قلبه و فعاله، نظر نظرة غريبة ثمّ صاح صيحة عظيمة و سقط كعرد يابس علي الأرض، إلي درجة أنني أصبت بالهلع و الخوف و تصورت أنه مات.

و بعد برهة رجع إلي وضعه الطبيعي ثمّ جلس و قال:

اسـمع يا سـيد: كلّ ما عندي و ما شاهدته هو من ذلك السيد، و أشار إلي قبة أمير المؤمنين المطهرة و أضاف: و أيّ شيء تريد اطلبه من ذلك السيد، ثمّ قام و ذهب لسبيل حاله، و لم أره منذ تلك الحادثة لا في النجف و لا في غيرها من المدن، و لم يره أحد أيضا.

قال السيد دستغيب قدّس سرّه: لقد سمعت هذه القصة من عدد من العلماء الأعلام الآخرين الذين نقلوها عن السيد رشتي أيضا.(1)

بحث حول الحكاية:

1 - سند الحكاية:

نقل هذه الحكاية السـيد دستغيب و المستشهد في سنة (1981 م) عن العلامة ميرزا محمود مجتهد الشـيرازي و هو من علماء القرن الرابع عشـر و له كتاب (واقعات دو ساله بدبختي إيران)، المطبوع في طهران سنة (1334 ه).(2)

عن السيد محمّد عليّ الرشتي و الذي أحتمله أنه من مشائخ الشيخ آقا بزرك الطهراني و المذكور في كتاب (الذريعة) ثمّ أن السيد دستغيب صرح من أنه سمع الحكاية من عدة علماء كبار عن السيد الرشتي.

2 - تاريخ الحكاية:

يظهر من خلال التواريخ المذكورة آنفا أن الحكاية واقعة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

1- القصص العجيبة/السيد دستغيب قدّس سرّه: 14 و 15.

2- الذريعة 21:25.

3 - عمارة المقام:

و كان يصلي المغرب لليلة الجمعة في مقام المهدي في وادي السلام في النجف الأشرف...

و بعـد سـرد هذه الحكايات الخمس في هذا الباب تعرفنا علي تاريخ المقام خلال أربعة قرون من (ق 11 إلي ق 15)، و شهرة نسبته إلي الإمام المهدي عليه السّلام في تلك القرون الخمسة.

***

ص: 65

الفصل الخامس: مقام الإمام المهدي عليه السّلام في الأدب العربي

ص: 67

إن معرفة المقام من خلال الشـعر شـيء ليس بالغريب و لا الجديد و ذلك من خلال ما تعرفنا عليه من تواريخ الأمم الماضية و أمكنتها و أزمنتها بقول شعراء تلك العصور الماضية، و خير مثال لنا ما تعرفنا عليه من تاريخ العرب في (عصر ما قبل الإسلام) من خلال أشعارهم العريقة، كالمعلقات السبع و أمثالها من القصائد الشعرية.

و ما عثرنا عليه من الشـعر بخصوص بحثنا هـذا هو قولين لعالمين جليلين اتصـفا بغزارة شـعرهما التاريخي لدليل آخر علي قولنا هذا، فرأينا من المحتم علينا ذكرهما في كتابنا هذا، لأهميتهما التاريخية و اختصاصهما بهذا المقام خاصة، و سأوردهما كما يلي:

1 - الشعر الأوّل: للسيد نصر اللّه الحائري (ت قبل سنة 1168 ه)، و الذي كتب علي مقامه عليه السّلام:

أيا صاحب العصر إنّ العدي أرونا الكواكب بالظلم ظهرا

فاطلع لنا فجر سيف به تجلي ظلام العنا المكفهرّا(1)

ناظمه: السيد نصر اللّه بن الحسين الحائري، و المستشهد قتلا قبل سنة (1168 ه)، و الشعر هذا مذكور في ديوانه المخطوط الذي جمعه

1- العنا: النصب (التعب) و المشقة. المكفهر: المتعبس الذي لا طاقة فيه، و قد اكفهر الرجل إذا عبس.

تلميذه السيد مير حسين النقوي في سنة (1155 ه)، و نسخة الأصل موجودة في مكتبة الإمام الحكيم في النجف الأشرف برقم (1269)، و قد رأيت هذا الشعر في النسخة المخطوطة هذه، كما نقل هذا الشعر عن ديوان الحائري الشيخ جعفر محبوبة في كتابه (ماضي النجف و حاضرها)،(1) و طبع هذا الديوان بمطبعة الغري في النجف الأشرف سنة (1373 ه/ 1954 م) نشر و تعليق عبّاس الكرماني، غير أن المطبوع خلا من هذا الشعر، كما نقص هذا الديوان من عدّة أشعار اخر بتصريح الناشر في مقدمة الديوان بقوله: (و لم يفتني كذلك حذف البعض من الشعر لبساطة موضوعه و ضعف تأليفه - إطمئنانا - برضي الشاعر نفسه) وليته تركه علي ما هو عليه لما يحتوي من الذخائر التاريخية التي لا يعرفها إلا أهلها.

أقول: من خلال ذكرنا لهذا الشعر الذي كان مكتوبا في المقام علي ما صرح به تلميذه قبل هذا الشعر بعبارة (و له و قد كتب علي مقامه عليه السّلام في النجف) يظهر لنا شهرة نسبة المقام للإمام المهدي عليه السّلام في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، غير أن هذا الشعر المكتوب في ذلك القرن في المقام لا أثر له و لا عين في وقتنا الحالي لتغير العمارات الطارئة علي المقام و تجددها في كل عصر.

2 - الشعر الثاني: للشيخ محمّد طاهر السماوي (ت 1370 ه).

1- ماضي النجف و حاضرها 1:95.

هذا و في الغري للزيارة مواضع معلومة الامارة

و عند بابي كربلا و الكوفة مقام ربّ الغيبة المعروفة(1)

ناظمه: العلامة الشيخ محمّد بن الشيخ طاهر السماوي المتوفي سنة (1370 ه) ذكر هذا الشعر في كتابه (عنوان الشرف في وشي النجف) و المؤلّف سنة (1359 ه).

أقول: و من خلال معرفة عصر الناظم و سنة نظمه لهذا الشعر و هي سنة (1359 ه) ظهر لنا شهرة هذا المقام في القرن الرابع عشر الهجري أيضا.

***

1- عنوان الشرف في وشي النجف ص 57، ربّ الغيبة: أي صاحب الغيبة.

الفصل السادس: ذكر من دفن في المقام و في جواره

اشارة

ص: 73

إن وجود هـذا المقام للإمام في قلب وادي السـلام قـد زيّن ذاك الوادي العريق بلا مبالغة، فتراه قد زيّنه كزينة السـماء بالكواكب، فهو كالنجم الذي يهتدي به المهتدون، و كالفسـطاط الذي يلتجئ إليه الملتجئون، فتري من يدفن فيه و في جواره يلوذ بحماه و حمي جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام(1) ، و لسان حالهم يقول:

بقبرك لذنا و القبور كثيرة و لكنّ من يحمي الجوار قليل

و من خلال البحث في اسـتقصاء سـنيّ تواريـخ من دفن فيه و في جواره عثرت علي عـدة تواريـخ - يتراوح ذكرها من القرن الحادي عشـر الهجري و إلي قرننا الحالي - لا يستهان بها، لأنها بلغت الأهمية القصوي في معرفة تاريخ هذا المقام، و بذكرها نحصل علي عدة فوائد من الممكن أن نلخّصها بما يلي:

1- روي الديلمي في كتابه (إرشاد القلوب) في 238/2: بإسناده أن أمير المؤمنين عليه السّلام، نظر إلي الكوفة، فقال: «ما أحسن منظرك و أطيب قعرك، اللهم اجعل قبري بها». و روي جماعة من صـلحاء المشـهد الشـريف الغروي، انه رأي كل واحد من القبور، التي في المشـهد الشريف و ظاهره، قد خرج منه حبل ممتد متصل بالقبة الشريفة صلوات اللّه علي مشرفها، و من خواص تربته إسقاط عذاب القبر و ترك محاسبة منكر و نكير، للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصـحيحة عن أهل البيت عليهم السّـلام. كما روي عن الإمام الصادق عليه السّـلام، إنه قال: «ما من مؤمن يموت في شـرق الأرض و غربها إلا و حشـر اللّه روحه إلي وادي السلام».

أ) التعرّف علي وجود عمارة للمقام خلال القرون الخمسة الأخيرة.

ب) التعرف علي شهرة نسبة المقام للإمام خلال هذه المدة المذكورة آنفا، و بها يتأكّد لنا صحة تلك النسبة.

و مما يزيد هذه التواريخ أهمية أنها لم تكن لعامة الناس، بل لعلماء أجلاء بلغوا من الشهرة الغاية، بحيث يعيّن مكان دفنهم في وادي السلام، فلم أر فائدة في ذكر تراجمهم خوف الاطالة و الخروج عن البحث، سوي الإشارة إلي مصادر ترجمتهم بالهامش، و قد ذكرت هذه التواريخ بحسب الأسبقية التاريخية، فمنها:

1 - القرن الحادي عشر الهجري:

في سنة (1026 ه): توفي السيد مبارك الملقب ب (الأزرق عينيه) بن مطلب المشعشعي و إلي عربستان، و دفن في النجف الأشرف في وادي السلام بقرب مقام الإمام المهدي عليه السّلام.(1)

أقول: صرح الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة) أن سنة وفاة هذا السيد هي سنة (1025 ه) و ليس في سنة (1026 ه).(2) فلاحظ.

كما إن هذا التاريخ القديم هو أقدم تاريخ حصلت عليه يدلي علي عمارة مقام الإمام المهدي عليه السّلام في ذلك القرن، و مما يدلّ علي شهرة نسبة المقام للإمام المهدي عليه السّلام و وجوده في ذلك القرن ما ذكره العلامة المجلسي في بحاره ضمن تاريخ الإمام الثاني عشر عليه السّلام و المؤلف سنة (1078 ه).

1- أعيان الشيعة 77:9.

2- الذريعة 271:5 و كذلك في 36:9.

2 - القرن الثالث عشر الهجري:

أ) في سنة (1280 ه): توفّي الشيخ الآقا عبد الجواد بن محمّد الأصفهاني في أثناء سفره لزيارة العتبات المقدسة في النجف الأشرف و دفن بوادي السلام قرب مقام الإمام الحجة عليه السّلام.(1)

ب) في سنة (1298 ه): توفي الشيخ عطاء اللّه الأصفهاني في النجف الأشرف في طاعون سنة (1298 ه) و دفن في وادي السلام قرب مقام الإمام المهدي عليه السّلام.(2)

ج) في سنة (1300 ه): توفي السيد عليّ بن السيد محمّد الحسيني و الشهير بالحكيم، و دفن في النجف في وادي السلام جوار مقام الإمام المهدي عليه السّلام.(3)

3 - القرن الرابع عشر الهجري:

أ) في سنة (1312 ه): و في الثاني من شهر رمضان، توفي الميرزا محمّد تقي بن المولي محمّد المامقاني التبريزي المعروف بحجة الإسلام صاحب كتاب (صحيفة الأبرار)، و دفن بوادي السلام بين سور النجف و مقام الإمام المهدي عليه السّلام و كتب علي لوح قبره رباعية من إنشائه.(4)

ب) في سنة (1315 ه): توفّي السيد جعفر بن أبي الحسين حمد بن محمّد حسن الحسيني نسبا و كمال الدين لقبا و الحلي شهرة، و هو من شعراء

1- الكرام البررة 703:2.

2- الكرام البررة 818:2.

3- أعيان الشيعة 318:8.

4- الذريعة 5:1؛ و كذلك نقباء البشر 266:1.

المذهب المبرزين، و دفن في وادي السلام في الجانب الغربي من يمين مقام الإمام المهدي عليه السّلام بمائتي خطوة عند قبر أبيه، له ديوان مطبوع قدم له و علّق عليه الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء رحمه اللّه.(1)

ج) في سنة (1317 ه): توفّي السيد عليّ بن محمّد رضا المرندي في تبريز، و نقل إلي النجف و دفن في وادي السلام قرب الإمام المهدي عليه السّلام، و كان من علماء الشيخية.(2)

د) في سنة (1342 ه): توفّي السيد محمّد بن فضل الساروي الموسوي المعروف بثقة الإسلام بالنجف الاشرف و دفن في وادي السلام قريبا من المقام المعروف بمقام الإمام المهدي عليه السّلام.(3)

ه) في سنة (1355 ه): توفّي الشيخ عبّاس عليّ بن غلام رضا الإصفهاني و دفن في وادي السلام غربي مقام الإمام المهدي عليه السّلام.(4)

و) في سنة (1359 ه): توفّي السيد صالح بن السيد محمّد الحسيني و المشهور ب (السيد صالح الحلي)، و هو من الخطباء المبرزين في داره في الكوفة، و حمل نعشه من جسر الكوفة إلي النجف و دفن في مقام الإمام المهدي عليه السّلام.(5)

1- نقباء البشر 289:1؛ و شعراء الحلة 185:1 تجد ترجمته من (180-194).

2- أعيان الشيعة 432:3.

3- المسلسلات في الإجازات: 319؛ و كذلك الذريعة 414:2.

4- نقباء البشر 1017:3.

5- خطباء المنبر الحسيني 8:1 تجد ترجمته من (73-80)، و أخبرني خادم المقام صلاح جياد أن السيد صالح الحلي تشرف بلقيا الإمام في هذا المقام و أوصي بأن يدفن في مكان لقائه بالإمام عليه السّلام داخل المقام، لكني لم أتأكد صحة ما سمعته منه، لأنني لم أسمعه من غيره.

ز) في سنة (1366 ه): توفي السيد ميرزا عليّ القاضي الطباطبائي دفن في وادي السلام قرب مقام الإمام المهدي عليه السّلام.(1)

ح) في سنة (1372 ه): رأيت أنا لوحة في داخل صحن المقام بهذا التاريخ و باسم (خوام)، كما رأيت عدّة ألواح لقبور عدة عدّدتها فوجدتها (51) لوحة يتراوح تاريخ تلك اللوحات بين سنة (1372 ه) و ما بعدها من السنين.

ط) في سنة (1377 ه): توفي السيد جمال الدين ابن السيد حسين الكلبايكاني قبل الغروب يوم 29 محرم سنة (1377 ه) و دفن بمرقده في وادي السلام بعد مقام الإمام المهدي عليه السّلام.(2)

ي) في سنة (1384 ه): توفي الشيخ محمّد عليّ بن يحيي السرابي، و هو عالم جليل و ورع، و دفن في وادي السلام قرب مقام الإمام المهدي عليه السّلام.(3)

هذا ما بلغناه من التواريخ الآنفة الذكر و رأينا فيه الكفاية و بتلك التواريخ الغاية.

***

1- نقباء البشر 4:1566.

2- نقباء البشر 4:24 بتعليقات السيد عبد العزيز الطباطبائي.

3- نقباء البشر 4:1560.

الفصل السابع: أهم الأحداث التي طرأت علي المقام

اشارة

ص: 81

بعـد أن حاولت جمع المعلومات التاريخيـة التي تتعلق بالمقام، أفردت بابا خاصا يتعلق بذكر أهم الأحداث التي طرأت علي المقام غير ما ذكرته في الأبواب السابقة، و هي كما يلي:

1 - الغارات الوهابية علي النجف الأشرف بين سنتي (1214 و 1225 ه):

في أثناء هذه الغارات علي النجف هجر المقام الشـريف خدمته الموكلون به، و ذلك للتصرفات الهمجية التي صدرت من قبل الجماعة الوهابية، هذا بحسب ما ذكره الشيخ جعفر محبوبة عند ذكره لهذا المقام، إذ قال ما نصه: (و يقال أنه في القديم كان خدمته ينزلون حوله و لهم دور بأزائه، و لما كثرت الغارات علي النجف من الوهابيين هجروا دورهم و أقاموا في البلدة).(1)

أقول: و يؤيد هذا القول، من أن الناس اتخذوا المكان سـكنا لهم ما ذكره العلامة محمّد حرز الدين في كتابه (معارف الرجال) في أحوال الشـيخ يونس الأمير، ما نصه:

(الشيخ يونس بن حمود الأمير النجفي، كان فاضلا فقيها من المهاجرين إلي النجف و دعاة الإسلام، نزل مدة بعياله في وادي السلام

1- ماضي النجف و حاضرها 1:95.

و أقام في المقام المعروف بمقام الإمام المهدي عليه السّلام يوم كانت القبور حواليه قليلة جدا.(1)

2 – في 13 شهر رمضان من سنة (1287 ه):

تشرف السلطان ناصر الدين القاجاري(2) مع عياله و خدمه بزيارة الحرم العلوي، و بقي في النجف سبعة أيام، و كان مقره خارج البلدة، فقد ضرب أخبيته بالقرب من مقام المهدي عليه السّلام، و أنعم علي كافة الطبقات المجاورين بالإنعامات الملوكية.(3)

3 – في سنة (1304 ه):

زار النجف الأشرف الشيخ عبد اللّه بن محسن الأصفهاني و ذكر في كتابه (لؤلؤ الصدف) المؤلف في سنة (1322 ه): أنّ مكان الغريين – و هما بناءان كالصومعتين – موجود حين زيارته لأرض النجف خلف مقام المهدي عليه السّلام.(4)

4 – في سنة (1333 ه):

و في (18 ذي الحجة) من هذا التاريخ المصادف به عيد الغدير أعلن السيد محمّد كاظم اليزدي (ت 1337 ه) – صاحب كتاب العروة الوثقي – رأيه بوضوح و جرأة ضد الإستعمار و جيوش الإنكليز، فصعد السيد يومها علي

1- معارف الرجال 318:3 (بتصرف).

2- السلطان ناصر الدين القاجاري، ولد سنة (1247 ه) و تولي الملك علي إيران في (18 شوال) سنة (1264 ه) و اغتيل يوم الجمعة (17 ذي القعدة) سنة (1313 ه) حين كان يزور مشهد السيد عبد العظيم الحسني في طهران.

3- ماضي النجف و حاضرها 225:1.

4- ماضي النجف و حاضرها 10:1.

منبر وضع له في مقام المهدي عليه السّلام بوادي السلام، و كانت العشائر حينها قد احتشدت في النجف بسبب زيارة يوم الغدير المشهورة، و كان بجانب السيد اليزدي حينها السيد محمّد علي هبة الدين الشهرستاني.(1)

5 - في سنة (1336 ه):

إجتمع عدد من الثوار النجفيين الأحرار و هم يحملون السلاح في داخل المقام و خططوا لقتل الكابتن مارشال، و كان عددهم حينئذ (75) نفرا، و بعد هذا الاتفاق السري قتل المارشال.(2)

6 - في سنة (1365 ه):

و في (28) من شهر ربيع الأوّل منها، توفي الشيخ محمّد مهدي بن أسد اللّه الصائغ الأصفهاني نزيل النجف بجوار هذا المقام عن عمر ناهز التسعين سنة، له (ديوان الغري) - مخطوط - و فيه ما يقرب من مائتي قصيدة عربية عامية في مدائح أهل البيت و استنهاض غائبهم عليه السّلام و الدعاء له بالظهور.(3)

7 - في سنة (1370 ه):

تشرف الشيخ فرج اللّه آل عمران الخطي القطيفي في زيارة المقام عدّة مرات، بحسب ما ذكره في أجزاء كتابه (الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية) الذي دوّن فيه رحلاته و مشاهداته فيها.(4)

1- شعراء الغري 69:10 (بتصرف).

2- النجف الأشرف و مقتل الكابتن مارشال: 55.

3- الذريعة 787:9 (بتصرف).

4- الأزهار الأرجية 21:5، هو الشيخ فرج اللّه بن حسن الخطي، ولد سنة (1321 ه)، مؤلف بارع، له عدّة مؤلفات في علوم شتّي الكثير منها مطبوع، درس في النجف الأشرف إلي سنة (1358 ه) و أجيز من قبل علماؤها عدّة أجازات ثمّ عاد إلي بلاده، و هو شيخ مشائخي في الأجازة و الرواية عن أهل البيت الأطهار عليهم السّلام.

8 - في سنة (1373 ه):

زار المقام السـلطان تابنـده شاه الملقّب ب (رضا عليّ شاه) و هو من أقطاب المتصوّفـة في إيران، ذكر ذلك في رحلته، قال ما نصه: (و في مقبرة وادي السـلام زرنا قبر هود و صالح... ثمّ تشـرفنا بزيارة موضع يعرف بمقام حضرة صاحب الأمر عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف، و قد اشتهر ان السيد بحر العلوم هو الذي أخبر بأن الإمام القائم صلّي هناك، فصلّينا فيه ركعتين).(1)

9 - في سنة (1425 ه):

تعرّض المقام إلي عدّة إعتداءات جراء القصف في فتنة و أحداث النجف الأشـرف للفترة من التاسع عشـر من شهر جمادي الثاني إلي العاشر من شهر رجب الأصب، و تضررت فيه قبّة المقام فتهرّأت و هي الآن آيلة للسقوط.

***

1- موسوعة النجف الأشرف 113:4.

الفصل الثامن: تاريخ عمارة المقام

اشارة

ص: 87

إن عمارة المشاهد و المقامات المقدّسة المنسوبة للنبي صلّي اللّه عليه و اله و الأئمّة عليهم السّلام من بعده لها الأهمية البالغة عند المسلمين، و بالخصوص عنـد الشـيعة الإماميـة، فلذلك تري تعاهدهم لها بين الحين و الآخر و علي مرور الأزمنة، و لهذا الأمر و لغيره من الأمور الكثيرة التي يطول ذكرها بقت تلك المشاهـد عامرة إلي يومنا هـذا، فلم تنـدثر تلك الآثار المقدّسـة فهي عريقـة الشـموخ و مرفوعة الذكر فيما بينهم بما أمر اللّه به من تعظيم لها، و للباحث عن تاريـخ عمارة تلك المشاهـد و المقامات التعرّف علي ما ذكره المؤرّخون من تاريـخ لها في الكتب و الشـعر و الزخارف و الكتابات المكتوبة علي جدرانها و تاريـخ إشادتها و أسـماء كلّ من شـيّدها و عمّرها، و ما عثرنا عليه من تاريـخ لعمارة هـذا المقام أمر لا يسـتهان به، لما آلينا ه من جهـد في البحث عن تاريخ عمارته و بحسب الأسبقية التاريخية كما يلي:

1 - أوّل عمارة للمقام:

قد ذكرنا أن الإمام الصادق عليه السّلام جاء إلي الحيرة سنة (136 ه)، بطلب من أبي العباس السـفّاح أثناء خلافته فيها، و أنّه سكن سنتين أو أكثر حول مشهد أمير المؤمنين عليه السّلام، و بشـهادة حـديث أبي حنيفـة النعمان بقوله في الكوفة: لو لا السـنتان لهلك النعمان، و باختلافه في تلك الفترة إلي قبر جدّه عدة مرات، و صـلاته قريبا من مشـهد جـدّه بركعتين، في موضع منبر القائم عليه السّلام بحسب إخباره عليه السّلام، و في إحدي تلك الزيارات كان معه أبان بن تغلب، ففعل

الإمـام حين زيارته مع أبان ما يفعله مع غيره من أصـحابه في تعظيم تلك المواضع المشار إليها سابقا، فأشار حينها لأبان بن تغلب إلي موضع منبر القائم عليه السّلام، و مات أبان سنة (141 ه)، و استشهد الإمام الصادق عليه السّلام سنة (148 ه)، فيكون منشأ هذا المقام و بحسب هذه التواريخ الآنفة الذكر واقعا بين سنتي (136-141 ه).

فهذا التاريخ هو أوّل تأريخ استخرجناه عن تأريخ المقام، لكن و للأسف الشديد خفي علينا تأريخ أوّل عمارة للمقام من بعد نشوئه، كما خفي علينا تاريخه إلي سنة (1026 ه) - أيّ ما يعادل فترة عشـرة قرون - فلا نعرف خلال هذه الفترة من أشاد عمارة المقام؟ و من عمّره؟ و من زاره؟ و ما الذي طرأ عليه من عمارات و حوادث؟ و من تشـرّف فيه بلقاء صاحب الأمر عليه السّـلام؟ بحيث أنه في سـنة (1026 ه) ينسب إليه، و لكن و من خلالـ بقاء عمارته و الماثلـة إلي الآن يعرف تعاهد الشيعة له بمواصلة التعمير و الزيارة و التقديس.

2 - عمارة المقام في القرن الحادي عشر الهجري:

قد ذكرت عمارة المقام في هذا القرن، كما يلي:

أ) في سنة (1026 ه): دفن السـيد مبارك المشعشـعي بجوار مقام الإمام المهدي عليه السّـلام كما ذكرنا سابقا، و من هذا يستدل علي أن عمارة المقام كانت ماثلة للعيان و مشهورة.

ب) و قبل سنة (1078 ه): كانت عمارة المقام في هذا القرن تحتوي علي: صـحن فيه شـجرة و موضع للماء كأن يكون بئرا، و في داخل صـحن المقام يوجد بيت فيه محراب.

هذا ما ذكره العلامة المجلسي (ت 1111 ه) في كتابه بحار الأنوار في حكاية الرجل الكاشاني و التي ذكرناها سابقا، فذكر عمارة المقام فيها بما نصّه: و ذهب بي إلي مقام القائم صلوات اللّه علي...

و غسل قميصه في الحوض و طرحه علي شجرة كانت هناك... دخل الصّحن... و ذهب إلي بيت المقام، و صلّي عند المحراب ركعات.

3 - عمارة المقام في القرن الثاني عشر الهجري:

اشارة

قد ذكرت عمارة المقام في هذا القرن، كما يلي:

أ) قبل سنة (1155 ه):

كتب السيد نصر اللّه الحائري (ت 1168 ه) علي المقام شعرا، حسب ما ذكرناه سابقا، و قد نقلناه من ديوانه المخطوط المجموع من قبل تلميذه السيد حسين النقوي في سنة (1155 ه).

ب) و في سنة (1200 ه):

يوجد في المكان نفسه - أيّ المقام - حجر منقوش عليه زيارة الإمام الحجة عليه السّلام مؤرخة سنة (1200 ه) و فيه ما نصّه:... حرره الآثم الجاني قاسم بن المرحوم أحمد الفحام الحسيني في (9) شهر شعبان سنة (1200 ه).(1)

فمن المحتمل أن تكون هذه السنة المذكورة في الحجر - أيّ سنة (1200 ه) - هي سنة عمارة السيد بحر العلوم (ت 1212 ه) الآتية الذكر، فيكون عمر السيد بحر العلوم حينئذ (45 سنة)، علما أن مدّة عمره الشريف هو (57 سنة).

1- ماضي النجف و حاضرها/جعفر محبوبة 1:95.

أقول: أن هذا الحجر رآه الشيخ جعفر محبوبة (ت 1377 ه) كما ذكره في كتابه (ماضي النجف و حاضرها: 95)، و هو إلي الآن موجود و محفوظ في أحد غرف المقام كما رأيته، و لكن لم يبق فيه شيء من الزيارة و التاريخ سوي عبارة: السلام عليك يا حجة اللّه في أرضه - و هي زيارة يوم الجمعة -.

ج) عمارة السيد بحر العلوم (1155-1212 ه):

ج) عمارة السيد بحر العلوم(1) (1155-1212 ه):

و هي عمارة فخمة في حينها كما ذكرها المؤرخون، أقام فيها السيد علي المقام قبة من الجص و الحجارة، و لم تزل تلك العمارة قائمة إلي سنة (1308 ه)، كما وجدناه مكتوبا علي القبة التي بنيت بعد عمارة السيد هذه.(2)

أقول: قد نص علي بناء السيد بحر العلوم لهذا المقام كثير من العلماء و المؤرخين، لكن البعض اشتبه عليه الأمر بقولهم أن السيد بحر العلوم هو أوّل من أنشأ هذا المقام، و من الذاهبين إلي هذا القول:

أوّلا: جعفر مرتضي العاملي في كتابه (دراسات و بحوث في التأريخ الإسلامي 133:2 /ط بيروت).(3)

1- هو السيد محمّد مهدي ابن السيد مرتضي المشهور ببحر العلوم و المنتسب للإمام السبط الحسن عليه السّلام، هو سيد العلماء و الفقهاء، و عملاق المعقول و المنقول و جامع العلوم، علامة دهره و وحيد عصره من كبار أساطين الفقهاء و المحققين، و هو باني مجد أسرة بحر العلوم، توفي (1212 ه).
2- عن كتاب ماضي النجف و حاضرها (بتصرف) لكن الشيخ جعفر محبوبة أكد أن العمارة التي بعد السيد تأريخها سنة (1310 ه)، و ما ذكره رحمه اللّه يخالف ما مكتوب من تأريخ علي القبة علي ما رأيناه و هو سنة (1308 ه).
3- علي ما نقل في كتاب جامع الزيارات.

ثانيا: نزار الحسن في كتابه (جامع الزيارات: ط قم المقدسة).

ثالثا: هيئة محمّد الأمين، علي ما ذكرته في كتابها (الأماكن المقدسة في العالم: 54).

رابعا: رضا عليّ شاه في رحلته المسماة (مذكرات رحلة إلي البلدان العربية).

و غير هؤلاء الكثير، فضلا علي أن هذا القول هو الجاري علي غالبية الألسن، و بالطبع فإنّ هذا القول ينافي ما أسلفناه سابقا من الذكر لعدّة تواريخ لعمارة المقام تدل علي وجودها قبل عصر السيد بفترة طويلة ربما تصل إلي عدّة قرون، فمن التواريخ السابقة الذكر باختصار:

أوّلا: تعيّن المقام في عصر الإمام الصادق عليه السّلام (136-148 ه).

ثانيا: شهرة المقام في سنة (1026 ه) كما ذكرنا.

ثالثا: شهرته في عصر العلامة المجلسي أيضا.

رابعا: شهرته في عصر السيد نصر اللّه الحائري، و السيد هذا هو شيخ مشائخ السيد بحر العلوم.

علما أن سبب هذه الشبهة في هذا القول جاء من كلمتي (أشاد و عيّن) السيد بحر العلوم مقام الإمام المهدي عليه السّلام في وادي السلام، و التي أوردها بعض المؤرخون، فإن أشاد تعني: أمر ببنائه، و عيّن تعني: أنه كان موجودا في الجملة و حدد موقعه، فلا تعنيان أنه أوّل من أسس هذا المقام، و من المشهور أن السيد بحر العلوم كان كثيرا ما يلتقي بصاحب العصر و الزمان، حتّي شبّه بالسيد ابن طاووس قدّس سرّه، فيحتمل أن السيد التقاه في هذا المقام، أو في غيره من المشاهد المقدسة، فأمره عليه السّلام بإشادة هذا المقام و تعميره، كما عمّر هذا السيد مقام الإمام المهدي عليه السّلام في مسجد السهلة.

1 - عمارة المقام في القرن الرابع عشر الهجري:

اشارة

قد ذكرت عمارة المقام في هذا القرن، كما يلي:

أ) في سنة (1308 ه):

كانت عمارة السـيد بحر العلوم قائمة إلي هذه السنة، إذ استمرت حوالي قرن و عدة سنوات قليلة، ثمّ أن الراجة محمود آباد - أحد ملوك مقاطعة من مقاطعات الهند - في أثناء زيارته إلي الحرم العلوي، و بمساعي السيد عليّ كمونة - سادن الحرم العلوي - هدم تلك العمارة السابقة الذكر، و شيّد بدلها عمارة ذات قبّة مزينـة بحجر القاشـي الأزرق، ما زالت قائمـة إلي زماننا هـذا، و هذا التاريخ المذكور أعلاه هو ما وجدناه مكتوبا في كتيبة قبّة المقام، و قد صوّرنا تلك الكتيبة بصور فوتغرافية إثباتا لقولنا و خدمة للتأريخ، و سوف نورد تلك الصور في نهاية كتابنا هذا.(1)

أقول: ذكر السـيد جعفر بحر العلوم في كتابه (تحفة العالم: 319) أن تاريخ هذه العمارة هو سـنة (1310 ه)، و نقل عنه ذلك الشـيخ جعفر محبوبة في كتابه (ماضي النجف و حاضرها 95:1 و 227)، و كـذلك نزار الحسن في كتابه (جامع الزيارات) و هذا القول تجده أيضا في كتاب (الأماكن المقدسة في العالم: 54)، فالصـحيح ما ذكرناه من أن تاريـخ تلك العمارة كان سـنة (1308 ه) لما قـدّمناه، و كـذلك وقع اشـتباه آخر في تلك المصادر عن اسم المشـيّد لتلك العمارة، فقد ذكر باسم محمّد خان، و الصحيح ما كتب في كتيبة القبة بأن

1- قد ظهرت أهمية هذه الصور الفوتغرافية خصوصا بعد تعرض المقام الشريف لعدّة اعتداءات من جراء القصف أثناء فتنة النجف الأشرف.

المشيد هو محمود خان،(1) و علم اللّه أني كم عانيت في هذا الأمر لأسباب، منها صعوبة قراءة ما كتب في كتيبة القبّة – و الصورة الفوتغرافية تظهر ذلك – و لأن ما ذكر في الكتب المذكورة آنفا من اسم لمشيّد هذه العمارة هو غير الاسم المدوّن علي القبة، فوجدت أن حلّ المعضلة هي السؤال من آل كمونة، باعتبار أن جدّهم هو الساعي لعمارة المقام – و أهل الدار أدري بالذي فيه – فأرشدوني متفضّلين علي أن الباذل لهذه العمارة هو راجة محمود آباد و هو أحد سلاطين الهند، و الساعي له جدّهم السيد عليّ كمونة، و هذا القول يطابق ما هو مدوّن في كتيبة القبّة.

ب) في سنة (1352 ه):

زيّن محراب مقام الإمام المهدي عليه السّلام بالقاشي الأزرق في هذه السنة، و كتب تاريخ تزيينه علي جدار المحراب.

2 – عمارة المقام في القرن الخامس عشر الهجري:

بالنظر للمنهج الذي انتهجه حزب البعث البائد في محاربة كلّ ما ينتمي إلي مذهب الإمامية الإثني عشرية من أثر و غيره، لم تلق عمارة هذا المقام كغيرها من المشاهد المقدّسة الأهمية البالغة في الإعمار، و لهذا السبب بقت العمارة السابقة إلي زماننا هذا بدون أيّ تجديد لها،(2) و كلّ ما وجدته من

1- كما ذكر السيد جعفر بحر العلوم في كتابه (ص 319) بأن المعمّر هو أحد سلاطين السند، و الأصح هو أحد سلاطين الهند.

2- و يدل علي قولنا هذا ما حصلت عليه من بعض الكتب الرسمية الصادرة من مديرية أوقاف النجف و التي تنص علي أن أحد الغياري أراد بناء المقام و إعماره علي نفقته الخاصة و ذلك لما له من أهمية فاستمرت مراجعته لتلك الدائرة مدّة عشرة أشهر دون أيّ فائدة و موافقة من قبلهم تذكر، و سوف نذكر تلك الكتب في آخر الكتاب.

اهتمام في إعمار هـذا المقام خلال حكم هـذا النظام البائـد هو بمساعي متولّي خدمـة المقام و من دون علم دائرة الأوقاف و الشؤون الدينيـة حينها، و كل ما حصلت عليه من ذكر يتعلق بهذا الموضوع - أيّ من إعمار لهذا المقام من سنة (1400 ه) إلي سنة (1426 ه) هو كما يلي:

أ) تزويد المقام بالكهرباء.

ب) تغيير باب المقام الرئيسية - و كانت من الخشب - بباب أخري حديدية، و تقديم مدخل المقام إلي الأمام بستة أمتار.

ج) بناء مظلّة لباب بيت المقام يستظل فيها الزائر من الشمس أثناء زيارته للمقام، كان ذلك في سنة (1412 ه).

د) إعمار بئر المقام الواقع في إحدي حجر المقام من قبل شخص يدعي عبد الأمير مهدي أسد اللّه.

ه) بناء و تجديد مرافق صحية للزائرين.

***

الفصل التاسع: أقوال العلماء في المقام

اشارة

ص: 97

العلماء و مـدادهم المعروف من أنه خير من دماء الشـهداء و أقوالهم التي هي صائبـة عنـد راميها لا تخيب هي خير شاهـد علي تاريخ مقامنا هذا، فليس من المعقول أن كوكبة من علماء النجف الأشـرف لم يتشـرّفوا بذكر هذا المقام، بل الأرجح أن من كتب فيه ضـمنا ضاعت علينا أخبار كتابته إلا نزر قليل حصـلنا عليه، فحاولت أن ألمّ شـتات الأقوال البهيـة لمعرفة ما أوردوا من ذكر و إطراء لتاريخ المحل الذي نحن بصدد البحث عنه، و ما جمعته هو أربعة أقوال لأعاظم المؤرّخين في هذا الفن، و أنا ذاكرهم بعد حسب التسلسل التاريخي، و هم:

1 - الميرزا حسين النوري (ت 1320 ه):

أ) قال في كتابه (النجم الثاقب) المؤلّف في سنة (1312 ه)، في (ج 139:2)، بعد إيراده الحكاية السابعة و العشرين من الكتاب ما نصّه:

و ليس خفيّا أن من جملة الأماكن المختصة المعروفة بمقامه عليه السّلام، مثل (وادي السلام) و مسجد السهلة، و الحلة، و خارج قم، و غيرها.

و الظاهر أنه تشـرّف في تلك المواضع بعض من رآه عليه السّلام أو ظهرت هناك معجزة، و لهذا دخلت في الأماكن الشريفة المباركة، و أن هناك محل أنس و هبوط الملائكة، و قلة الشياطين، و هي أحد الأسباب المقرّبة لإجابة الدعاء و قبول العبادة.

و جاء في بعض الأخبار أن اللّه عزّ و جلّ يحب أن يعبد في الأماكن التي هي أمثال هذه الأماكن، مثل المساجد و مشاهد الأئمّة عليهم السّلام و مقابر أولاد الأئمّة و الصالحين و الأبرار في أطراف البلاد، و هي من الألطاف العينية الإلهية للعباد الضالّين و المضطرين و المرضي و المستدينين و المظلومين و الخائفين و المحتاجين و نظائرهم من أصحاب الهموم و موزّعي القلوب و مشتّتي الظاهر و مختلّي الحواس، فإنّهم يلجئون (كذا) إلي هناك و يتضرعون و يتوسّلون إلي اللّه عزّ و جلّ بصاحب ذلك المقام، و يطلبون علاج أوجاعهم و شفاءهم، و دفع شر الأشرار، و كثيرا ما يجابون فيعود الذي ذهب إلي هناك مريضا مشافي، و يذهب المظلوم فيرجع بظلامته، و يذهب المضطرب فيرجع هادئ البال.

و بالطبع فكلّ من يسعي أن يكون هناك أكثر أدبا و احتراما فسوف يري خيرا أكثر.

و يحتمل أن جميع تلك المواضع داخلة في جملة بيوت اللّه تعالي التي أمر أن ترفع و يذكر فيها اسمه عزّ و جلّ، و مدح من سبّح الحقّ تعالي بكرة و أصيلا، و لا يسع المقام تفصيلا أكثر من هذا.

ب) و قال في كتابه (كشف الاستار) المؤلّف في سنة (1317 ه) بعد إيراده كرامة حدثت في هذا المقام، في (ص 206) ما نصّه: هذا المقام واقع في خارج سور البلد في غربي المقبرة المعروفة بوادي السلام، و له صحن و قبة فيها محراب ينسب إلي المهدي عليه السّلام... إلي أنه قديم.

و قد ذكر بعض علماء القرن الحادي عشر في جامعه الكبير قصة رجل كاشاني مريض قد آيس من مرضه فذهب إليه فرآه من غير أن يعرفه فشفاه، و يعلم منها أنه كان في ذلك الزمان معروفا بالنسبة إليه.

أقول: أشار العلامة النوري هنا إلي الحكاية الأولي التي أوردناها في كتابنا هذا نقلا عن العلاّمة المجلسي و التي أوردها في كتابه (بحار الأنوار).

2 - العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم:

قال في كتابه (تحفة العالم) المؤلّف سنة (1342 ه) في (1:

256)، ما نصّه:

أ) و فيه - أيّ وادي السلام - موضع منبر القائم يعبر عنه بمقام المهدي عليه السّلام، يتبعه قبر هود و صالح كما هو صريح جملة من الأخبار و هي مشاهد معروفة تزورها الناس.

ب) و قال في (319:1)، ما نصّه: موضع منبر القائم، هو موضع في خارج النجف يعرف ب (مقام المهدي عليه السّلام) و عليه قبة من الكاشي الأخضر و قد عمّره جدي بحر العلوم...

3 - العلامة الشيخ جعفر الشيخ باقر محبوبة (ت 1377 ه):

قال في كتابه (ماضي النجف و حاضرها) المؤلّف في سنة (1352 ه)، في (ص 95) منه ما نصّه:

في الجانب الغربي من البلدة بنية تعرف الآن بمقام الإمام المهدي عليه السّلام، و بهذه النسبة أصبحت مقدّسة عند أغلب الناس، و يقصدها المجاورون و الزائرون الذين يردون لزيارة الإمام عليّ عليه السّلام، و الذي نعلمه أن في النجف موضع منبر القائم عليه السّلام، كما ورد مأثورا عن صادق أهل البيت عليهم السّلام أنه حينما جاء زائرا مرقد جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام نزل فصلّي ركعتين ثمّ تنحي و صلّي

ركعتين، فسئل عليه السّلام عن الأماكن الثلاثة التي صلّي بها، فقال: «الأوّل موضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، و الثاني موضع رأس الحسين عليه السّلام(1) و الثالث موضع منبر القائم عليه السّلام»، فهذا الحديث يزيدنا تبيانا بأن لصاحب الأمر عليه السّلام مقاما في النجف.

و قال في هامش الصفحة ما نصّه: حدّثني بعض الثقات المتتبعين للآثار و الأخبار أنه وجد في بعض الكتب المؤلفة في غيبة الإمام عليه السّلام، أن للحجة عليه السّلام مقاما في النعمانية و في الحلة و في مسجد السهلة و في النجف.

4 - السيد جواد شبر:

قال في كتابه (الضرائح و المزارات) في (ص 611) ما نصّه:

مقام المهدي، يقع في مقبرة وادي السلام في النجف في الجانب الغربي من البلدة يؤمّه الزائرون و الوافدون، و كان أهالي النجف يخرجون إلي هذا المقام للابتهال و الدعاء و كشف البلاء و الأستجارة به، فقد حدّثني الكثير من الثقات من أهالي النجف أنه كلّما حلّ بالنجف غلاء أو قحط أو مرض أو عدوّ غاشم أو سلطان جائر تجمّع أهالي البلد و خرجوا بموكب إلي هذا المقام، و تضرّعوا إلي اللّه بحقّ أوليائه و محالّ عبادة أصفيائه.(2)

1- هذه إحدي روايات موضع دفن رأس الحسين عليه السّلام، و هناك أحاديث كثيرة في موضع دفنه و لكن الصحيح أنه دفن مع الجسد الطاهر.

2- الكتاب مخطوط و مؤلفه اغتيل من قبل النظام البائد سنة (1402 ه)، و لم يعرف شيء عن مصيره إلي يومنا هذا.

5 - الشيخ محسن عبد الصاحب المظفر:

قال في كتابه (وادي السلام) ما نصّه:

هناك في مكان رحب ليس بالقصـي عن المدينة مقام القائم المنتظر عليه السّلام يأخذ مجالا وسـطا من المقبرة حتّي أنه كان و لا يزال دارا لطلاّب الراحة، أو مسجدا لمن داهمه وقت فريضة للّه واجبة، و منتدي لقصّاد وادي السلام، و فيه تعقد النسوة حلقات الحزن، حيث يجلن لاطمات موتاهنّ في فنائه الواسع.

و ما بينه و بين الشارع الملتوي المارّ خلال الوادي أو في نصفه تقريبا مجال قصير من القبور، بينها طريق فرعي ملتو ضيّق موصل بين المقام و الشارع العام.

و المقام تعلوه قبّة زرقاء في جانبه الشرقي، و مقام القائم بالحقّ يدار و يزار، و هو بعناية عائلة تفرّغت لخدمته، و قد خصّص مكان فيه لخزن الماء كي يرتوي به كلّ من ساغ له أن يشـرب، فزائروا الوادي و العاملون فيه كثيرا ما يـدفعهم العطش صوب المقام للارتواء من مائه العذب، و أحيانا للنوم و التفيّؤ في ظلال بنائه الوارفة.

و في الأعيـاد و ليـالي الجمع يكون المقـام عـامرا و المسالـك المؤدّيـة إليه زاخرة بالنـاس الـذين اعتادوا في مثل هـذه الأيام زيارة القبور للترحّم علي أرواح المؤمنين و لطلب المغفرة لهم، و حين تجنح الشمس إلي المغيب ينهي الناس ما أرادوا من زيارة و سلام، ليعودوا جميعا زرافات و وحدانا إلي المدينة.

***

ص: 103

الفصل العاشر: في موقع المقام و وصف عمارته

اشارة

ص: 105

1 - موقع المقام:

يقع في الجانب الغربي من بلدة النجف الأشرف، و في وادي السلام، و تتوسط عمارته القبور، و يبعد عن حرم أمير المؤمنين عليه السّلام بنحو سبعمائة متر، و قبته ظاهرة للعيان للشاخص إليه من أوّل الوادي - وادي السلام - الذي يقع في آخر شارع الشيخ الطوسي.

2 - وصف المقام:

اشارة

يتكون المقام من صحن ذي ساحة رحبة و بيتين فيهما مقامان، المقام الأوّل هو مقام الإمام المهدي عليه السّلام، و المقام الثاني هو مقام الإمام الصادق عليه السّلام، كما يحتوي المقام علي أشياء اخر، و وصف عمارة المقام كالتالي:

أ) الباب الخارجية:

للمقام باب واحدة حديدية حجمها كبير، و كانت قبل ذلك أصغر، تقع علي جهة القبلة.

ب) مدخل المقام:

يقع بعد الباب الرئيسية، و هو مرتفع بحيث لو أردت الدخول إلي صحن المقام فلا بدّ أن تنزل حوالي ثلاث دكات، و طول المدخل نحو 7 متر.

ج) صحن المقام:

ذو ساحة رحبة، توجد علي جهتها الشمالية ألواح لقبور موتي كتبت عليها أسماؤهم و تاريخ وفياتهم، مبنية علي جدار الصحن الشمالي، و ذكر لي

الأخ (صلاح جياد) أن هذه الألواح دخلت في الصحن حينما وسّع قديما، و أما في الجهة الغربية للصحن فتوجد ساحة مسقفة مرتفعة عن الأرض قليلا، يستريح فيها الزائرون للمقام، تتخللها أعمدة، و قد فرشت بالحصران و الفرش، و علي يسار الداخل للمقام توجد مرافق صحية و توجد في الصحن شجرة من السدر. و علي يمين الداخل للمقام – و هي الجهة القبلية – توجد حجرة مرتفعة فيها بئر عميق فيه ماء، و علي البئر وسيلة لرفع الماء من البئر – حبل و دلو – يأخذ منه الزائرون للتبرّك، كما يرمي في هذا البئر رقاع الحوائج التي يكتبها الزائرون، و الحال أن البئر قد حفرت قديما لخدمة الزائرين للمقام، و قد جري ذكر الماء في المقام في الحكاية التي رواها العلامة المجلسي رحمه اللّه، و يوجد علي جدران هذه الحجرة ألواح كتبت فيها بعض الأدعية المتعلّقة بالإمام المهدي عليه السّلام، و بجوار هذه الحجرة حجرة أخري دفن فيها بعض الأموات، بجانبها الأيمن يوجد باب الصعود لسطح المقام.

د) بيت مقام الإمام المهدي عليه السّلام:

يقع في الجهة الشرقية لصحن المقام، و قبل دخولك إليه توجد عدّة زيارات و أدعية كتبت علي الجدران الخارجي لبابه الحديدية، و في أثناء الدخول يري أن المقام قد زيّن إلي منتصفه بالقاشي الأزرق، و للمقام محراب يقع علي يسار الداخل إليه، و هو مزيّن أيضا، كتب في وسطه عبارة (يا صاحب الزمان) و تاريخه يرجع إلي سنة (1352 ه)، يظهر منه أنه تاريخ التزيين بالقاشي الأزرق، يعلو هذا المقام قبة شامخة لونها أزرق فاتح، قد أثر في لونها طول المدّة و أشعة الشمس، و كتب حولها سورة الانفطار و هي ناقصة من آخرها عدة كلمات، ثمّ كتب بعد هذه السورة تاريخ تشييد القبّة و اسم المشيد

لها و كذلك الساعي لها، و كتبت هذه الكتابة بخط الثلث، لكن قراءته صعبة جدا بحيث أني عرضته علي الخطاطين فلم يقرأوا الكتابة كلها، و سوف أذكر ما حاولنا قراءته أثناء صعودي للقبّة في (12 ربيع الأوّل) من سنة (1425 ه):

ما كتب علي جهة اليمين من الأعلي: الباذل لهذا الخير أميره و بدّله الملك السعيد.

و علي جهة اليسار من الأعلي كتب: لخير الأئمّة قد تم بنيان مقام صاحب الزمان علي يد الراجّي.

و علي جهة اليمين من الأسفل كتب: راجة... الخان حسن محمود آباد الهندي لا زال موفقا.

و علي جهة اليسار من الأسفل كتب: من جدّه الأجر و المعونة السيد عليّ كمونة (1308 ه).

ه) مقام الإمام الصادق عليه السّلام:

للمقام هذا بابان، باب يدخل إليها من مقام الإمام المهدي عليه السّلام، و الباب الثاني يقع علي جهة القبلة من الخلف، و يطل هذا الباب علي صحن المقام، و هذا المقام ملاصق لمقام الإمام المهدي عليه السّلام و مساحته أكبر منه، و محرابه يقع علي جهة اليسار، و هو مزيّن بالقاشي الأزرق، و عليه لوحة كتب عليها (مقام الإمام جعفر الصادق عليه السّلام)، هذا مجمل ما يتعلق بوصف المقام.

***

الفصل الحادي عشر: في ذكر سدنة المقام

ص: 111

اهتم الشيعة الإماميّة بمشاهد العترة الطاهرة، فبقوا يحافظون علي تلك المشاهد المنسوبة إليهم، بالعمارة بعد العمارة، و في كل مشهد من تلك المشاهد المعظمة وضعوا طائفة وظيفتها أن تهتم بتنظيف تلك المشاهد و العناية بها، و احترام زائريها و تقديم الخدمات لهم، و سمّوا تلك الطائفة بالسدنة، و من تلك المشاهد مقام الإمامين الصادق و الحجة المنتظر عليهما السّلام في وادي السلام، فإن هذا المقام لم يخل من تلك الطائفة، و أنا اوردهم حسب ما حصلت عليه من ذكر تاريخي لهم:

1 - قال الشيخ جعفر بن الشيخ باقر محبوبة (ت 1377 ه) في كتابه (ماضي النجف و حاضرها) و المؤلّف سنة (1353 ه) ما نصّه:

و لمقام الحجة عليه السّلام هذا خدم يتعاهدونه بالكنس و الضياء، و له مخصصات من الأوقاف و تصرف في الضياء فقط، و يقال أنه في القديم كان خدمته ينزلون حوله و لهم دور بأزائه، و لما كثرت الغارات علي النجف من الوهابيين هجروا دورهم و أقاموا في البلدة، و هو اليوم بأيدي الطائفة النجفية (آل أبو صبيع).(1)

2 - قال الشيخ حيدر المرجاني في كتابه (النجف بين الماضي و الحاضر) ما نصّه: و أما خدمته الآن هم من ذرية المرحوم عبد اللّه أبو دراغ و هو من خيرة أبناء النجف.(2)ر.

1- ماضي النجف و حاضرها 95:1.

2- النجف بين الماضي و الحاضر.

3 – في عصـرنا الحالي: أدركت أنا في أوائل القرن الخامس عشر الهجري و ما قبله متولي خدمة المقام الوجيه جياد محسن جواد الجنابي، و اعتزل أخيرا لكبر سنه، و بحسب مشاهدتي له أثناء ترددي لزيارة المقام كان كثيرا ما يحثّ علي قدسية المكان و صاحبه عليه السّلام و يحث علي نظافة المقام، و يوصي أولاده بتعاهـد خدمته، و أتذكر مرة أنّي سألته عن كرامة رآها، فقصّ لي بعض الكرامات التي لم أدوّنها، فما كان بالحسـبان أن اوفّق و أكتب عن تأريخ هذا المقام، و أتذكر أنه قال لي ما مضمونه:

أن بعض الزوار جلب حصـيرا ليفرش في المقـام هديـة، و بعـد سؤالي عن سـببها، قـال الزائر: بعـد ما ذهبت إلي أهلي (و كان من سـكنة محافظات العراق) شاهدت في عالم الرؤيا الإمام المهدي عليه السّـلام و كان معاتبا لي بقوله عليه السّـلام: لماذا تزورون موتاكم قبل زيارة مقامي؟ فصار هذا الزائر يزور المقام ثمّ يزور قبور موتاه في وادي السلام.

و في (1991/10/23 م) عيّن ولده الوجيه صـلاح جياد محسن الجنابي من قبل وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية بمهمة الخدمة رسـميا و ذلك حسب ما جاء بالكتاب المرقم (915) و في (2001/12/22 م) عيّن رسـميا ولـده عليّ بوظيفـة خـادم في المقام و ذلك حسب ما جاء بالكتاب الصادر من وزارة الأوقاف المرقم (2006)، و للأخ صـلاح جياد الكثير من الفضل في رعايـة المقام و تعاهـد إعماره بالميسور و بالشـكل الذي يليق بقدسـية المقام، و قد نقل لي عدة كرامات حصلت بالمقام الشريف لكن لم أر ما يستدعي نقلها لعدم حصول تواترها عندي، و كما أخبرني بأن عدّة من العلماء المتأخرين زاروا المقام الشريف كأمثال السيدين جعفر و عز الدين آل بحر العلوم.

***

الفصل الثاني عشر: زيارة الإمامين الصادق و المهدي عليهما السّلام في هذا المقام

اشارة

ص: 115

لم تخل جميع المشاهـد الساميـة المنسوبـة للعترة الطاهرة من الإمور التعبديّـة للّه عزّ و جلّ، ففي آداب إتيانها و الدخول إليها و الصـلاة و الدعاء فيها عبادة واضـحة للعيان، قد اتخذها الشـيعة الإمامية من طرقهم المتصـلة بأهل بيت الوحي عليهم السّـلام، فدأبت الشيعة الإمامية في تعظيمها و إتيانها و العمل فيها بالمأثور، و قد نصّت بعض الروايات المأثورة عنهم علي صلاة الإمام الصادق عليه السّلام في هذا المقام ركعتين كما ذكرنا، فلذا يستحب عند إتيانه الصلاة به ركعتين تأسـيا بالإمام الصادق عليه السّـلام، و حتّي لا يخلو كتابنا هـذا من إيراد عـدّة أمور منها إيراد بعض أقوال العلماء النافعة في تعظيم هذا المقام، و منها أيضا ذكر زيارة للإمامين الصادق و المهدي عليهما السّلام في هذا المقام الشريف المنسوب إليهما، نورد ما يلي:

1 - في إن هذا المقام بيت من بيوت اللّه تعالي يجب تعظيمه:

قال المحـدث النوري: و ليس خفيا أن من جملـة الأماكن المختصة المعروفة بمقامه عليه السّـلام مثل: وادي السـلام و مسـجد السـهلة، و الحلة، و مسـجد جمكران في خارج قم، و غيرها، و الظاهر أنه تشـرف في تلك المواضع بعض من رآه أرواحنا فـداه أو ظهرت هناك معجزة و لهذا دخلت في الأماكن الشـريفة المباركة، و أن هناك محلّ أنس و هبوط الملائكة و قلة الشياطين، و هي أحد الأسباب المقربة لاجابة الدعاء و قبول العبادة.

و جاء في بعض الأخبار: إن اللّه تعالي يحب أن يعبد في الأماكن التي هي أمثال هذه الأماكن مثل المساجد و مشاهد الأئمّة عليهم السّلام و مقابر أولاد الأئمّة و الصالحين و الأبرار في أطراف البلاد، و هي من الألطاف العينيّة (الغيبية خ. ل) الإلهية للعباد الضالّين و المضطرّين و المرضي و المستدينين و المظلومين و الخائفين و المحتاجين و نظائرهم من أصحاب الهموم و موزّعي القلوب و مشتّتي الظاهر و مختلّي الحواسّ، فإنّهم يلجأون إلي هناك و يتضرّعون و يتوسلون إلي اللّه تعالي بصاحب ذلك المقام، و يطلبون علاج أوجاعهم و شفاءهم و دفع شر الأشرار و كثيرا ما يجابون فيعود الذي ذهب إلي هنا مريضا معافي مشافي،(1) و يذهب المظلوم فيرجع بظلامته، و يذهب المضطرب فيرجع هادئ البال، و بالطبع فكلّما يسعي أن يكون هناك أكثر أدبا و احتراما فسوف يري خيرا أكثر، و يحتمل انّ جميع تلك المواضع داخلة في جملة بيوت اللّه تعالي التي أمر أن ترفع و يذكر فيها اسمه(2) و مدح من سبّح الحقّ تعالي بكرة و أصيلا و لا يسع المقام تفصيلا أكثر من هذا.(3)

2 - في زيارة الإمام جعفر الصادق عليه السّلام:

روي الصدوق في كتاب (من لا يحضره الفقيه) أنّه سئل الرضا عليه السّلام عن إتيان أبي الحسن موسي عليه السّلام قال: «صلّوا في المساجد حوله و يجزي في المواضع كلها» - أيّ يجزي في زيارة كل من

1- في الأصل: مشافي مشافيا.

2- في الأصل: اسم اللّه تعالي.

3- النجم الثاقب 139:2، و قد أوردنا هذا القول سابقا في الباب الذي يتعلق بأقوال العلماء.

الأئمّة أو في مطلق المزارات الشريفة المقدّسة كمراقد الأنبياء و سائر الأوصياء عليهم السّلام كما هو الظاهر - أن تقول:

«السّلام علي أولياء اللّه و أصفيائه السّلام علي أمناء اللّه و أحبّائه السّلام علي أنصار اللّه و خلفائه السّلام علي محال معرفة اللّه السّلام علي مساكن ذكر اللّه السّلام علي مظهري أمر اللّه و نهيه السّلام علي الدّعاة إلي اللّه السّلام علي المستقرّين في مرضاة اللّه السّلام علي المخلصين في طاعة اللّه السّلام علي الأدلاّء علي اللّه السّلام علي الّذين من والاهم فقد والي اللّه و من عاداهم فقد عادي اللّه و من عرفهم فقد عرف اللّه و من جهلهم فقد جهل اللّه و من اعتصم بهم فقد اعتصم باللّه و من تخلّي منهم فقد تخلّي من اللّه عزّ و جلّ و أشهد اللّه أنّي سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم مؤمن بسرّكم و علانيتكم مفوّض في ذلك كلّه إليكم لعن اللّه عدوّ آل محمّد من الجنّ و الإنس و أبرأ إلي اللّه منهم و صلّي اللّه علي محمّد و آله».(1)

3 - في استحباب زيارة مولانا صاحب الزمان عليه السّلام في كل زمان و مكان:

قال العلامة المجلسي رحمه اللّه: إعلم انّه يستحبّ زيارته صلوات اللّه عليه في كل مكان و زمان، و في السرداب المقدّس، و عند قبور أجداده الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين أفضل، و في الأزمنة الشريفة لا سيّما ليلة ميلاده و هي النصف من شعبان علي الأصح، و ليلة القدر التي تنزل عليه فيها الملائكة و الروح أنسب.(2)

و يدل علي كلامه رحمه اللّه ما رواه سليمان بن عيسي، عن أبيه قال: قلت

1- من لا يحضره الفقيه 608:2.

2- بحار الأنوار 119:102.

لأبي عبد اللّه عليه السّلام: كيف أزورك إذا لم أقدر علي ذلك؟ قال: قال لي: «يا عيسي، إذا لم تقدر علي المجيء، فإذا كان يوم الجمعة فاغتسل أو توضأ، و اصعد إلي سطحك، و صلّ ركعتين و توجّه نحوي، فإنّه من زارني في حياتي فقد زارني في مماتي، و من زارني في مماتي فقد زارني في حياتي».

و هذا الخبر يدل علي أن زيارة الإمام الحي أيضا تجوز بهذا الوجه، فهذا مستند لزيارة القائم عليه السّلام في أي مكان أراد.(1)

و ذكر الشيخ الجليل تقي الدين إبراهيم الكفعمي في كتابه (البلد الأمين)، ما نصّه: يستحب زيارة المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف في كل مكان و زمان، و الدعاء بتعجيل فرجه عليه السّلام عند زيارته.(2)

4 - في تأكيد الدعاء بالفرج لإمامنا صاحب الزمان عليه السّلام في هذا المقام:

قال الميرزا محمّد تقي الأصفهاني، في كتابه (مكيال المكارم) عند ذكر الأمكنة التي يتأكد فيها الدعاء له عليه السّلام: و منها المقامات المنسوبة إليه، و مشاهده، و مواقفه المباركة بيمن وقوفه عليه السّلام فيها، كمسجد الكوفة، و مسجد السهلة، و مسجد صعصعة، و مسجد جمكران و غيرها، لأنّ عادة أهل المودّة جارية علي انّهم إذا شهدوا موقفا من مواقف محبوبهم تذكّروا أخلاقه، و تألّموا لفراقه، و دعوا في حقّه، بل يأنسون بمواقفه، و منزله حبّا له، كما قيل:

أمرّ علي الديار ديار ليلي اقبّل ذا الجدار و ذا الجدارا

1- بحار الأنوار 101:366.

2- البلد الأمين: 432.

فما حبّ الديار شغفن قلبي و لكن حبّ من سكن الديارا

و قيل أيضا في هذا المعني:

و من مذهبي حبّ الديار لأهلها و للناس فيما يعشقون مذاهب

فينبغي للمؤمن المخلص إذا دخل السرداب المبارك أو شهد موقفا من مواقفه الكريمة المشرّفة، أن يتذكّر صفات مولاه، من صفات الجمال و الجلال، و الكمال و ما هو فيه من بغي أهل العناد و الضلال، و يتفجّع غاية التفجّع من تصوّر تلك الأحوال، و يسأل من القادر المتعال أن يسهّل فرج مولاه، و يعطيه ما يتمنّاه، من دفع الأعداء و نصر الأولياء. هذا، مضافا إلي أنّ المقامات المذكورة مواقف عبادته و دعائه عليه السّلام.

فينبغي للمؤمن المحبّ التأسّي به في ذلك، فانّ الدعاء بتعجيل فرجه، و كشف الكرب عن وجهه، من أفضل العبادات، و أهمّ الدعوات.(1)

5 - في علّة اشتهار زيارته عليه السّلام في مقاماته في ليلة الأربعاء:

أقول: لم أجد رواية صريحة تنص علي استحباب زيارته عليه السّلام في ليلة الأربعاء خاصة سوي قول السيد ابن طاووس في (مصباح الزائر) ما نصّه: (إذا أردت أن تمضي إلي السهلة فاجعل ذلك بين المغرب و العشاء الآخرة من ليلة الأربعاء، و هو أفضل من غيره)،(2)

و لعل اشتهار زيارة أوليائه من شيعته و محبيه في تلك الليلة أصلها من هذا القول، و ذلك لمنزلة القائل به عندهم حفظهم اللّه و أيدهم، كما

1- مكيال المكارم 64:2 (بتصرف).

2- مصباح الزائر: 54.

و إنّه يستحب زيارته أرواحنا فداه في يوم الجمعة، باعتبار إن يوم الجمعة هو يومه المتوقّع فيه ظهوره و باسمه، فلا بأس بأن يزار الإمام به بما يزار به يوم الجمعة، كما و يزار المقام في غيره من الأيام فتري كثرة توافد الزائرين عليه و بالخصوص الوافدين إلي النجف الأشرف.

6 - في زيارة مطلقة للمهدي عليه السّلام:

و هي ما رواها السيد ابن طاووس أعلي اللّه مقامه: «السّلام علي الحقّ الجديد و العالم الذي علمه لا يبيد، السّلام علي محيي المؤمنين و مبير الكافرين، السّلام علي مهديّ الأمم و جامع الكلم، السّلام علي خلف السّلف و صاحب الشّرف، السّلام علي حجّة المعبود و كلمة المحمود، السّلام علي معزّ الأولياء و مذلّ الأعداء، السّلام علي وارث الأنبياء و خاتم الأوصياء، السّلام علي القائم المنتظر و العدل المشتهر، السّلام علي السّيف الشّاهر و القمر الزّاهر و النّور الباهر، السّلام علي شمس الظّلام و بدر التّمام، السّلام علي ربيع الأنام و نضرة الأيام، السّلام علي صاحب الصّمصام و فلاّق الهام، السّلام علي الدّين المأثور و الكتاب المسطور، السّلام علي بقيّة اللّه في بلاده و حجّته علي عباده، المنتهي إليه مواريث الأنبياء، و لديه موجود آثار الأصفياء، السّلام علي المؤتمن علي السّرّ و الوليّ للأمر، السّلام علي المهديّ الذي وعد اللّه عزّ و جلّ به الأمم، أن يجمع به الكلم، و يلمّ به الشّعث، و يملأ به الأرض قسطا و عدلا، و يمكّن له و ينجز به وعد المؤمنين أشهد يا مولاي أنّك و الأئمّة من آبائك، أئمّتي و مواليّ في الحياة الدّنيا و يوم يقوم الأشهاد، أسألك يا مولاي أن تسأل اللّه تبارك و تعالي في صلاح شأني، و قضاء حوائجي و غفران ذنوبي، و الأخذ بيدي في ديني و دنياي و آخرتي، لي و لإخواني و أخواتي المؤمنين و المؤمنات كافّة إنه غفور رحيم».(1)

1- مفاتيح الجنان: 530، نقلا عن مصباح الزائر.

دعوة و دعاء:

في عمق وادي السلام و بين القبور البالية ينتصب مقام الامام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف يحكي البؤس و الحرمان الذي عاناه من القصف و التدمير و الإهمال علي مر العصور حتّي تهرأت جدرانه و تساقطت أركانه و بدأت قبته عارية إلاّ من الطابوق القديم و الآجر الأصفر و ما ذلك إلا لعدم التفات الخيّرين من أهل هذه الطائفة الحقّة إلي هذا الصرح الشامخ الّذي تقدّست أرضه بصلاة بعض الأئمّة المعصومين و إمامنا الحجّة عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف. إننا إذ ندعو ذوي البصائر و أهل الخير و حاملي الضمائر الغيورة علي مقدساتنا و أماكن عبادتنا ندعوهم جميعا من دوائر رسمية و جمعيات خيرية و أفرادا محسنين ليمدّوا أياديهم الكريمة لإعمار مقام الإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف الذي طال عليه توالي الأيام و الدهور و لم تمتد له يد الإعمار و البناء، و نقول لهم كلمة أخيرة ماذا لو عجل اللّه لوليّه الفرج و رأي مقامه بهذه الحالة المزرية... إنها دعوة صادقة و دعاء بالتوفيق لمن يحمل الغيرة علي هذه الشعيرة المقدسة من شعائر اللّه (وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَي الْقُلُوبِ) و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

و أنا أضع اللمسات الأخيرة علي هذا المجهود المتواضع، و هو الثاني في مجهود التأليف بعد كتاب تاريخ مقام الإمام المهدي عليه السّلام في الحلة، أجدني

ملزما بازجاء أسمي آيات الشكر و الثناء لكل من أخذ بعضدي و شجعني في هذه المهمة و أخص بالذكر السيد محمّد القبانجي و لجنة التأليف في المركز، وفق اللّه الجميع لما يحب و يرضي.

و أخيرا تم الكتاب بحمد اللّه و نعمته و مننه عليّ، فأرجو أن تغفر زلاتي في كتابة هذه السطور، فان كبوة الجواد معلومة، و علم اللّه اني جمعت هذا التاريخ حتّي لا يضيع حقّه في بطون الكتب راجيا من ربّي أن يعفو عن زللي و من إمامي عليه السّلام أن يقبل هذا القليل.

كتبه و أتمّه بيده الداثرة أحمد بن عليّ بن مجيد العنزي الحلي النجفي في الرابع و العشرين من شهر ذي الحجة و هو يوم المباهلة من سنة (1426 ه).

***

الفصل الثالث عشر: الوثائق و الصور الفوتغرافية

ص: 125

صورة

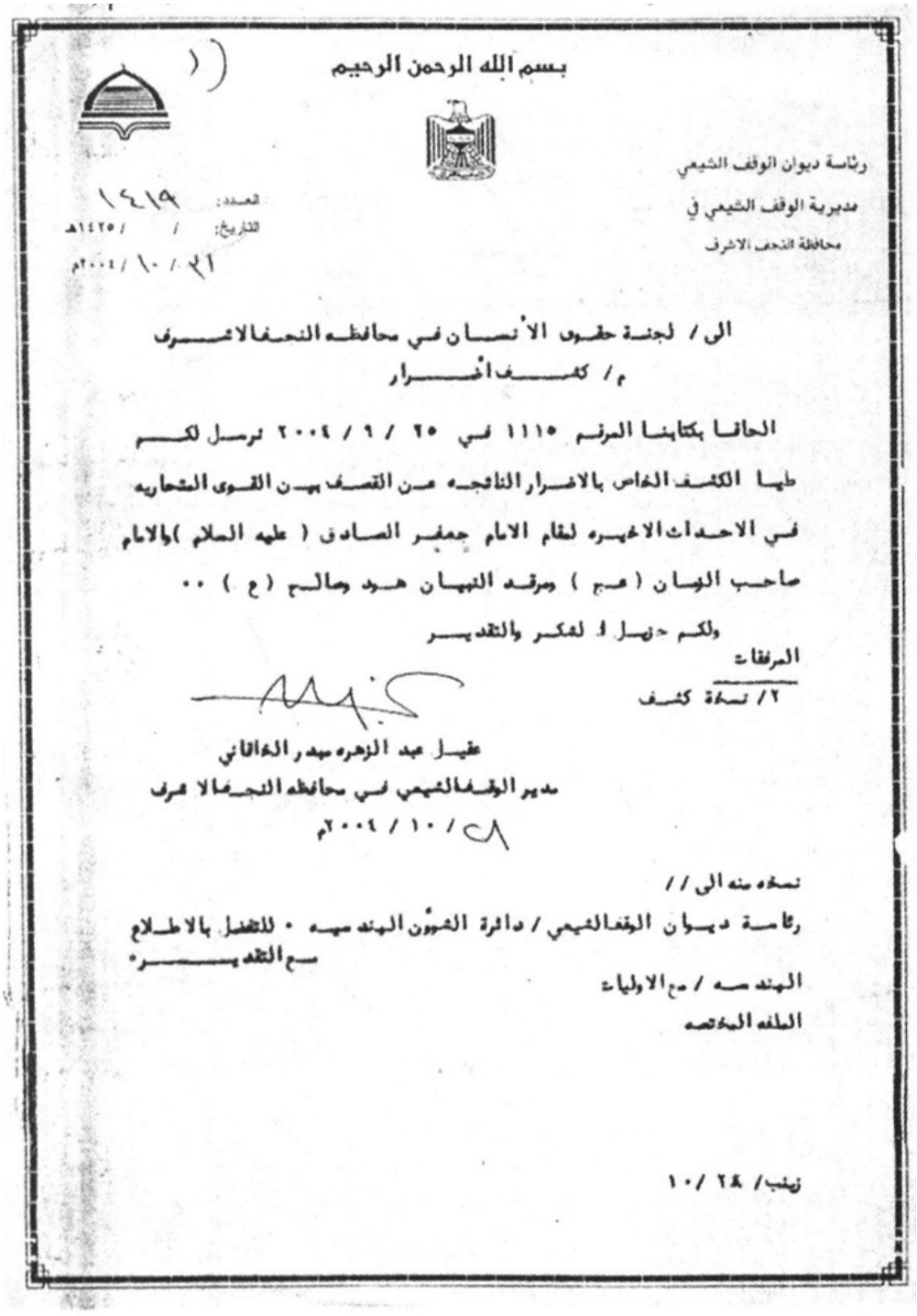

بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة ديوان الوقف الشيعي
مديرية الوقف الشيعي في
محافظة النجف الاشرف

العدد: ١٤١٩
التاريخ: / / ١٤٢٥هـ
٢١ / ١٠ / ٢٠٠٤م

الى / لجنة حقوق الانسان في محافظة النجف الاشرف
م / كشف اضرار

الحاقا بكتابنا المرقم ١١١٥ في ٢٥ / ٩ / ٢٠٠٤ نرسل لكم طيا الكشف الخاص بالاضرار الناجمه عن القصف بين القوى المتحاربه في الاحداث الاخيره لمقام الامام جعفر الصادق (عليه السلام) والامام صاحب الزمان (عج) ومرقد النبيان هود وصالح (ع) ..

ولكم جزيل الشكر والتقدير

المرفقات
٢ / نسخة كشف

عقيل عبد الزهره حيدر الخاقاني
مدير الوقف الشيعي في محافظة النجف الاشرف
٢٨ / ١٠ / ٢٠٠٤م

نسخه منه الى / /
رئاسة ديوان الوقف الشيعي / دائرة الشؤون الهندسيه . للتفضل بالاطلاع مع التقديـــــر.
الهندسه / مع الاوليات
الملف المختص

زينب / ٢٨ / ١٠

لم يتم صرف المبالغ المذكورة في اعمار المقام الشريف
لحد الآن وهو سنة ١/ ٥/ ٢٠٠٦

صورة

جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي
محافظة النجف الاشرف

استمارة كشف التعميرات

شعبة الهندسة
محل العمل مقام [illegible] جعفر الطيار
... ومقام [illegible] حبيب الزهاوي

رقم الفقرة	تواصيف العمل	الكمية	السعر بالدينار	المبلغ بالدينار
١-	هدم جدران ومستقمات ونقل الوتناض الى خارج حدود البلديه	٣٤ م٣	٢٥,٠٠٠	١٠٠٠٠٠
٢-	تجهيز مواد والعمل وكل متطلبات العمل والبناء بالطابوق والجص	٢٧٥ م٢	١٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠
٣-	أزاله الفخ العتيم ورخ الانقاض خارج حدود البلديه	١٤٠ م٣	٢٠٠٠	٢٨٠٠٠٠
٤-	تجهيز مواد والعمل وكل متطلبات العمل الليخ بالجص والبورك	١٠٠ م٢	٧٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
٥-	تجهيز مواد والعمل وكل متطلبات العمل الليخ بسونه السمنت بنسبه خلط ١:٢	٤٠ م٢	٧٠٠٠	٢٨٠٠٠٠
٦-	تجهيز مواد والعمل وكل متطلبات العمل تغليف القبه بالكاشي الكربلائي والجص	٥٠ م٢	١٢٠٠٠	٦٠٠٠٠٠
٧-	تجهيز مواد والعمل وكل متطلبات العمل زجاج شفاف أبيض ٤ ملم	٦ م٢	١٢٠٠٠	٧٢٠٠٠٠
٨-	تجهيز مواد مكمل متطلبات العمل الصبغ بمادة السنوكم بثلاث غوط	٢٠٠ م٢	٧٥٠	١٥٠٠٠٠
٩-	تجهيز مواد والعمل وكل متطلبات العمل شمعه فلوريسنت ٣٦ الفاز نوع أجنبي	عدد ٢٠	٧٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠
١٠-	تجهيز مواد وكل متطلبات العمل مصباح كهربائي ١٠٠ واط مع الهولدر	عدد ٢٠	٢٥٠٠	٥٠٠٠٠
١١-	تجهيز مواد والعمل وكل متطلبات العمل مسلك كهربائي ٣ × ١ ملم	٢٠٠٠ م	٧٥٠	١٥٠٠٠٠
١٢	تجهيز مواد والعمل وكل متطلبات العمل مسويچ كهربائي رباعي	عدد ١٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠٠٠
١٣	تجهيز وتركيب براد ماء نوع جيد أربع حنفيات	عدد ٢	٥٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
١٤	تجهيز وتركيب براوح نوع أجنبي	عدد ١٠	٢٥٠٠٠	٢٥٠٠٠٠
١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

فقط ستة ملايين وستمائة وستة الف لا غير ٦٦٠٦٠٠٠

حيدر سالم [illegible]

ص: 128

صورة

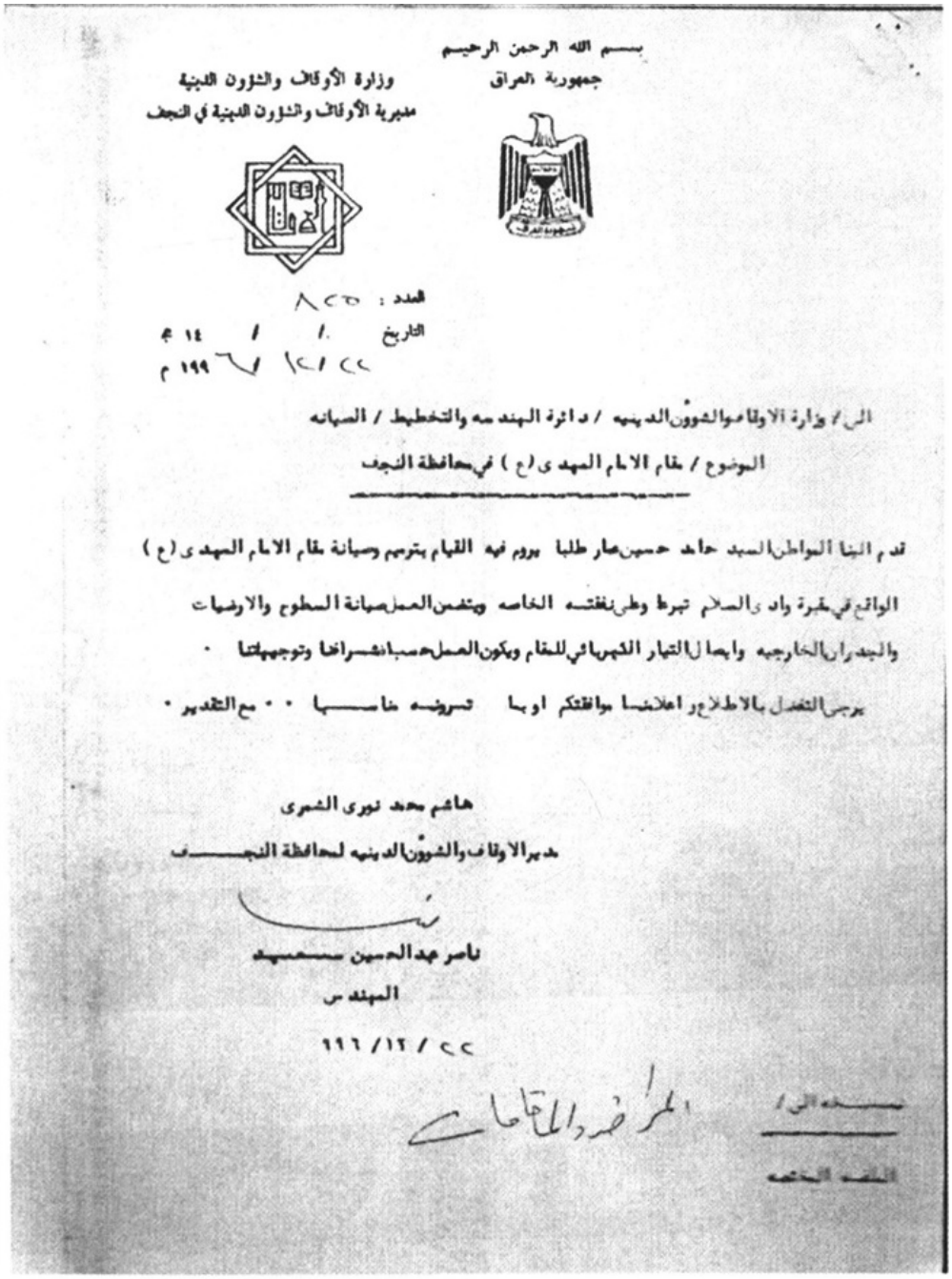

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
مديرية الأوقاف والشؤون الدينية في النجف

العدد : ٨٢٥
التاريخ ١٠ / ١ / ١٤ هـ
١٢/١٢/٩٦ م ١٩٩٦

الى / وزارة الاوقاف والشؤون الدينيه / دائرة الهندسه والتخطيط / الصيانه

الموضوع / مقام الامام المهدي (ع) في محافظة النجف

تقدم الينا المواطن السيد حامد حسين صار طلبا يروم فيه القيام بترميم وصيانة مقام الامام المهدي (ع) الواقع في حيرة وادي السلام تبرعا وعلى نفقته الخاصه ويتضمن العمل صيانة السطوح والارضيات والجدران الخارجيه وايصال التيار الكهربائي للمقام ويكون العمل حسب اشرافنا وتوجيهاتنا .

يرجى التفضل بالاطلاع واعلامنا موافقتكم اوبما تروونه مناسبا .. مع التقدير .

هاشم محمد نوري الشمري
مدير الاوقاف والشؤون الدينيه لمحافظة النجف

ناصر عبد الحسين محمد
المهندس
١٢/١٢/٩٦

المرفقات

لم يتم اعطاء اجازة لهذا المحسن في زمن الطاغية صدام في اعمار المقام الشريف على نفقته الخاصة

صورة

جمهورية العراق وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
مديرية الاوقاف والشؤون الدينية في النجف

العدد / ٥٠٥
التاريخ ١٤١٨/٤/٢٦ هـ
١٩٩٧/١٠/٨م

الى/ وزارة الاوقاف والشؤون الدينية / دائرة الهندسة والتخطيط / الصيانة
م/ مقام الامام الصادق (ع) في محافظة النجف الاشرف

تقدم الينا المواطن حامد عمور سمار طلبا يرغب فيه القيام بترميم وصيانة مقام الامام الصادق (عليه السلام) الواقع في عقيرة واد السلام تبرعا منه وعلى نفقته الخاصة ومن المعلوم ان مقام مزار من قبل الوفود العربية والاجنبية وفاؤه قديم وبحاجة الى صيانة وترميم جدار من جدرانه وبما ان المقام يقوم بأعمال الخدمة والتطهير وان الاعمال التي تحتاج الى صيانة وترميم متعددة نتوخ هي ...

١) التأسيسات الصحية والصحية .
٢) صيانة بئر الماء الموجود فيه .
٣) صيانة سقوف القاعة وسقائفه .
٤) معالجة التشققات الموجودة في جدرانه .

وقد حصلت موافقة السيد المحافظ / رئيس لجنة العتبة على المباشرة المؤرخ في ١٩٩٧/١٠/٤

يرجى التفضل بالاطلاع واتخاذ ما ... من التقدير .

مدير الاوقاف والشؤون الدينية في محافظة النجف
١٩٩٧/١٠/٨م

١٩٩٧/١٠/٨

نسخة عن الى/
محافظة النجف/ مكتب السيد المحافظ . للتفضل بالاطلاع .. مع التقدير .
الملفة المختصة .

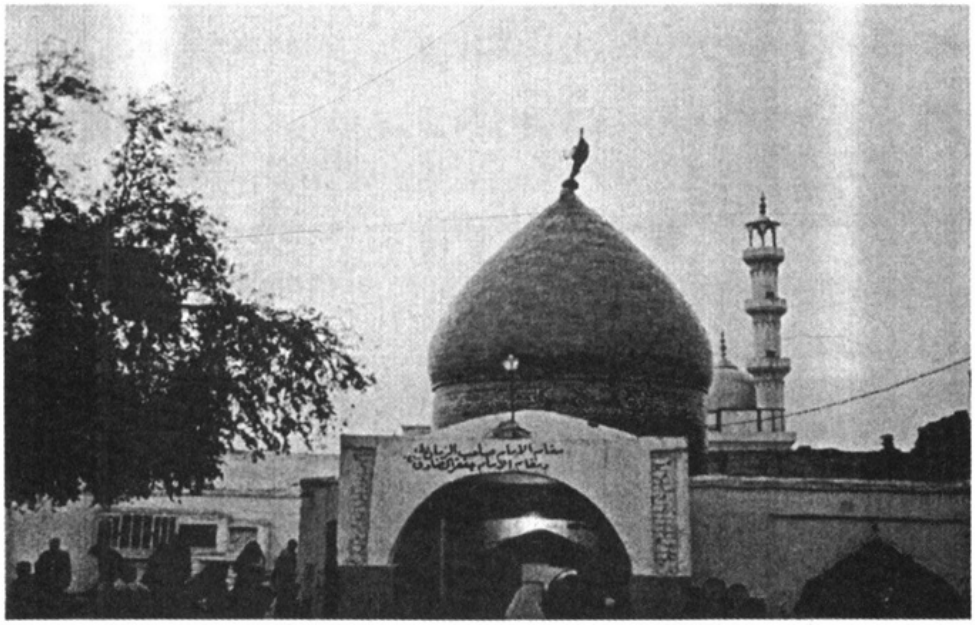

صورة باب الدخول للمقام الشريف قبل التخريب

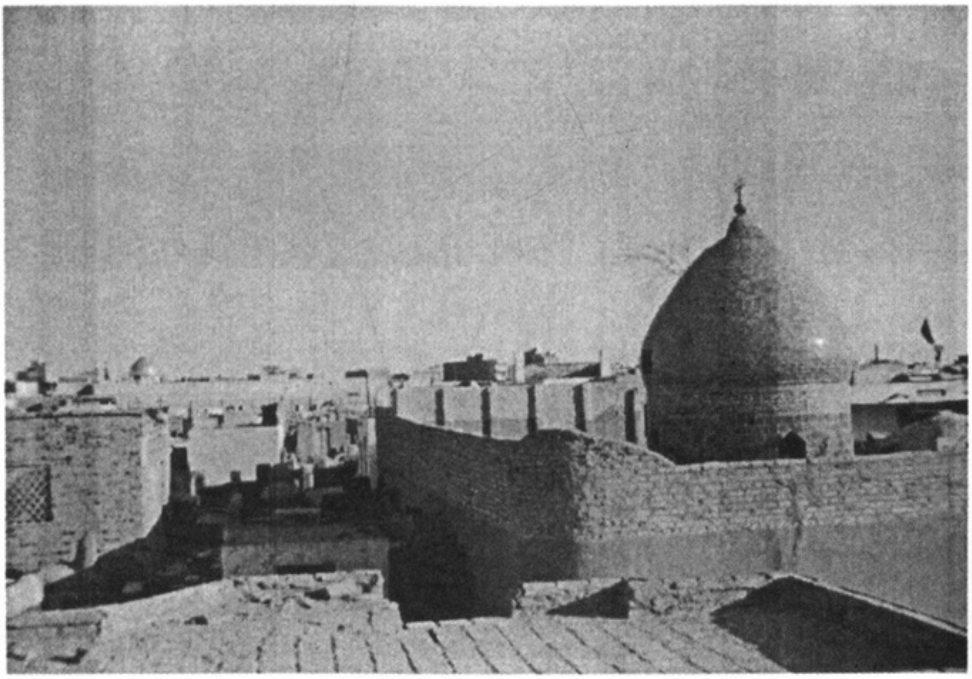

يظهر في الصورة قرب المقام من الصحن الحيدري الشريف

صورة

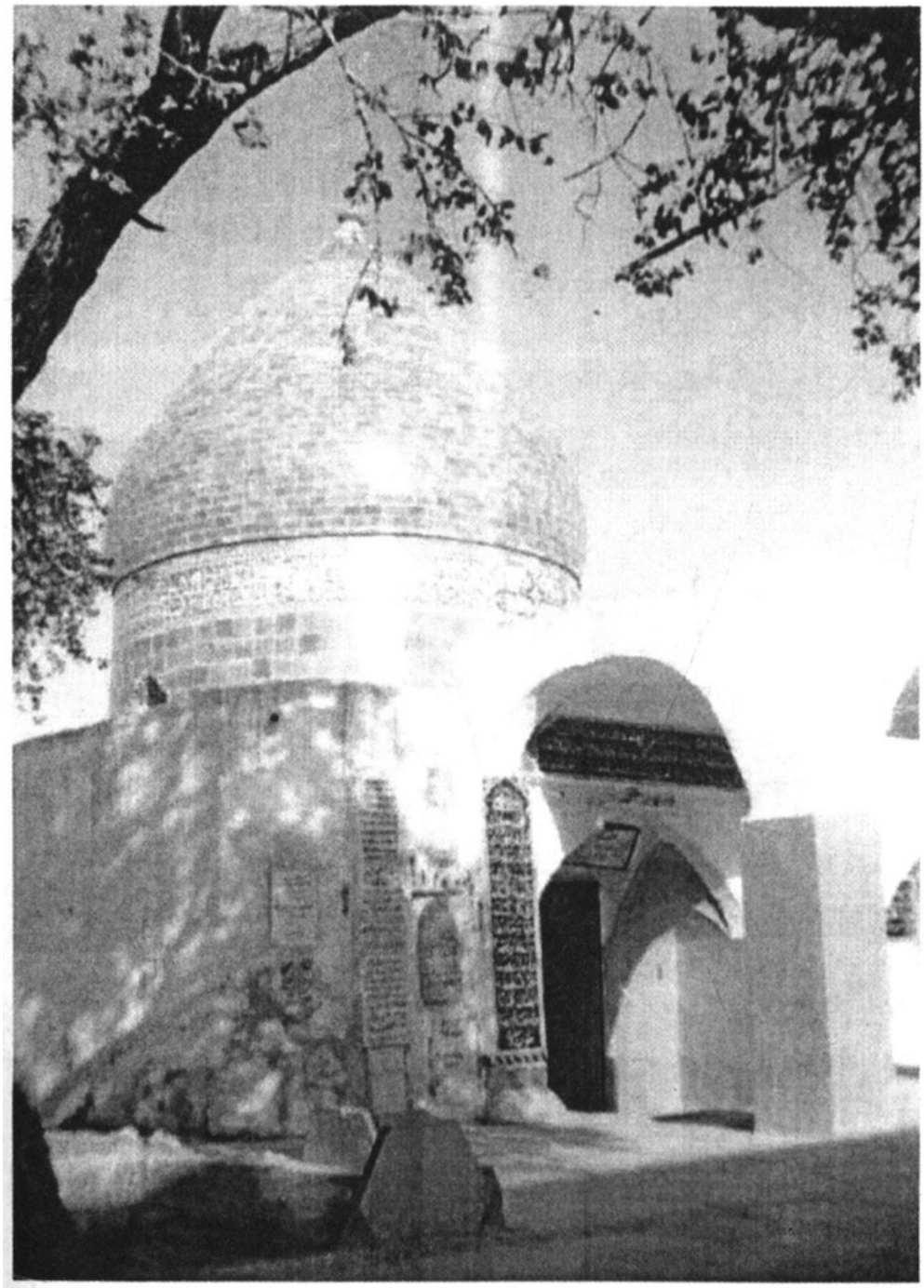

جانب خارجي من المقام قبل التخريب

ص: 132

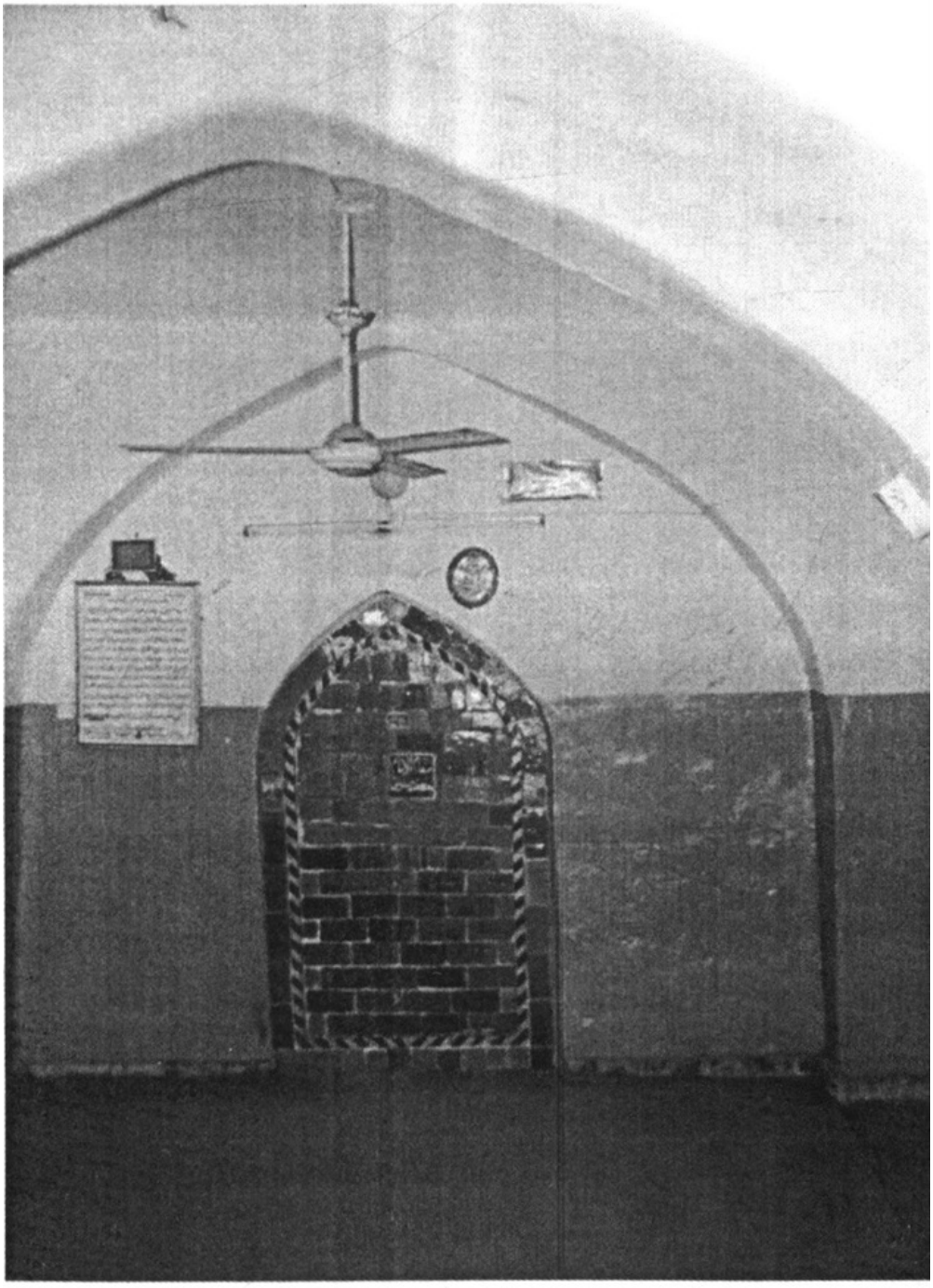

مقام الإمام الصادق عليه السلام في نفس العمارة

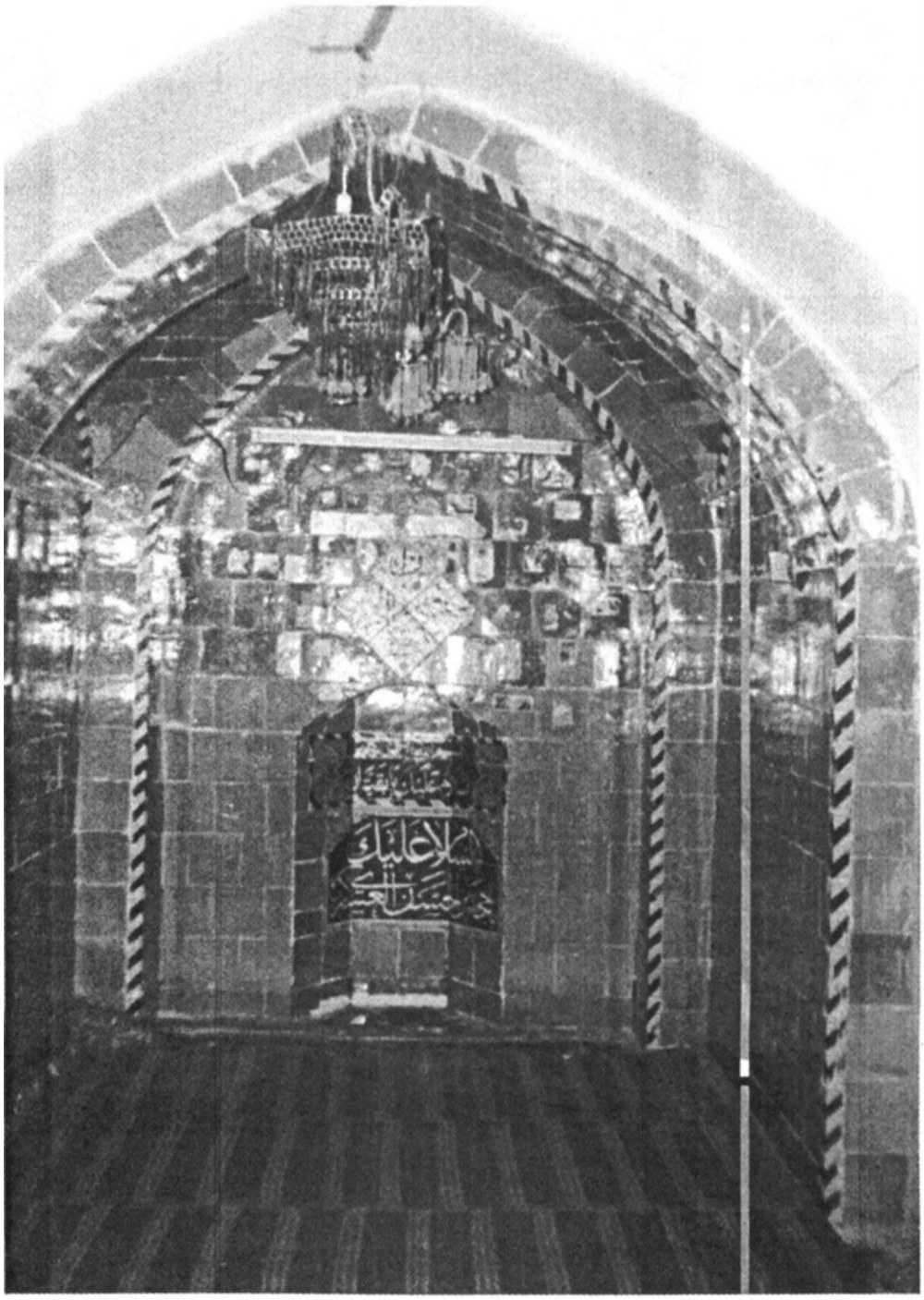

صورة يظهر فيها مقام الإمام المهدي عليه السلام من الداخل

صورة

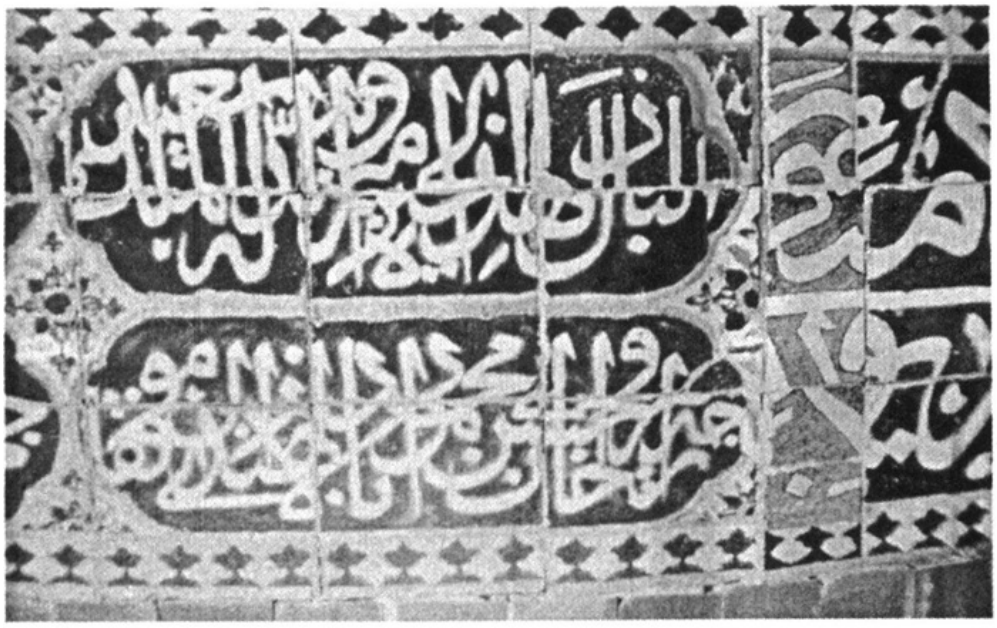

توجد هذه الكتيبة على القبة الشريفة للمقام

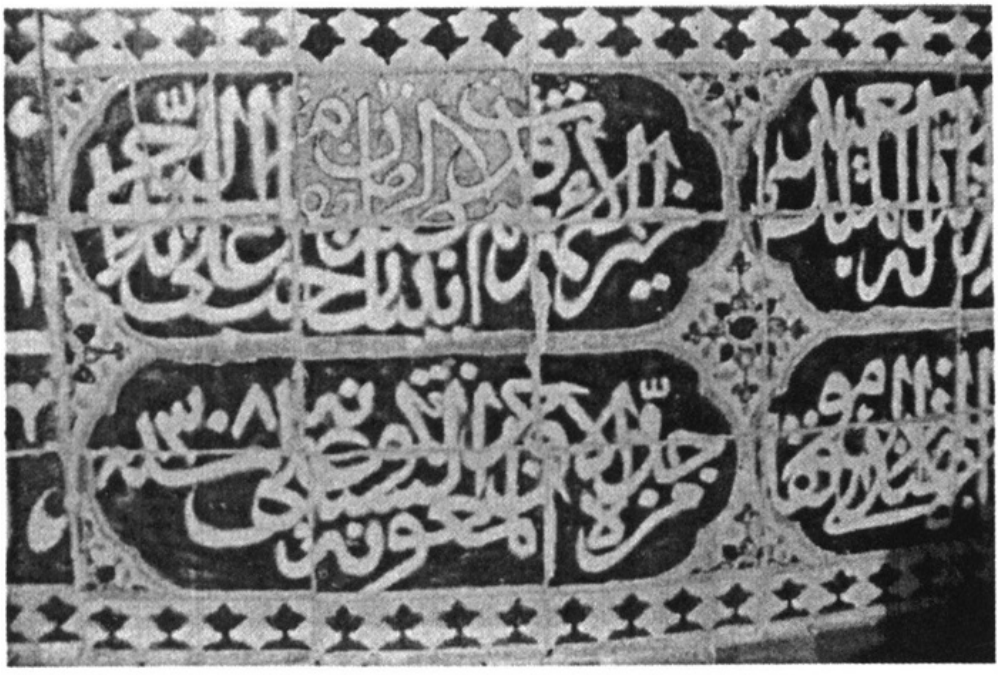

صخرة في المقام يرجع تاريخها إلى ١٢٠٠ هـ

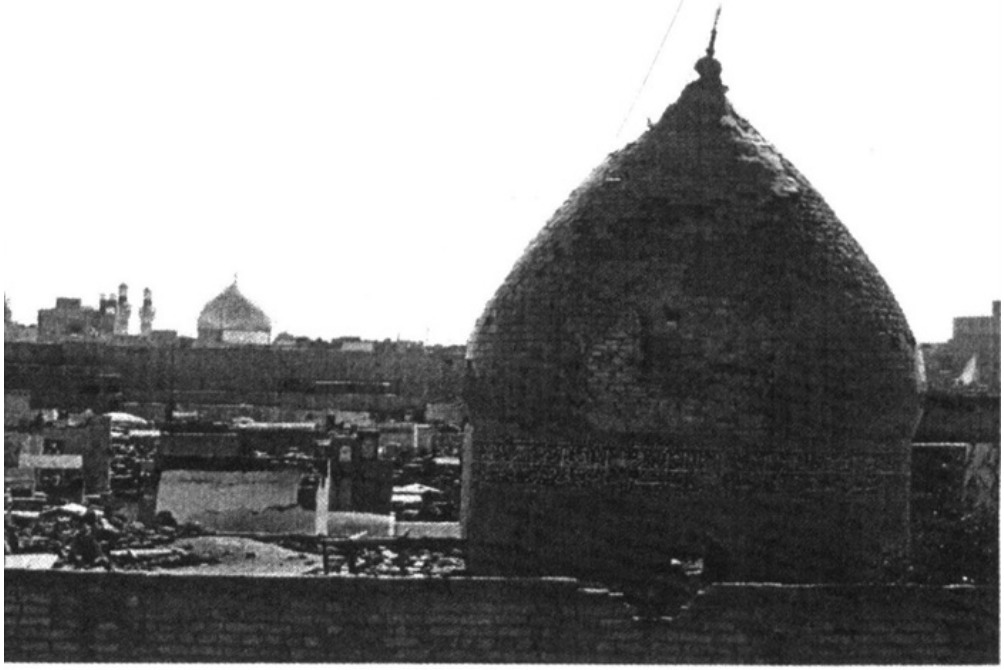

يظهر في الصورة قرب المقام من الصحن الحيدري الشريف

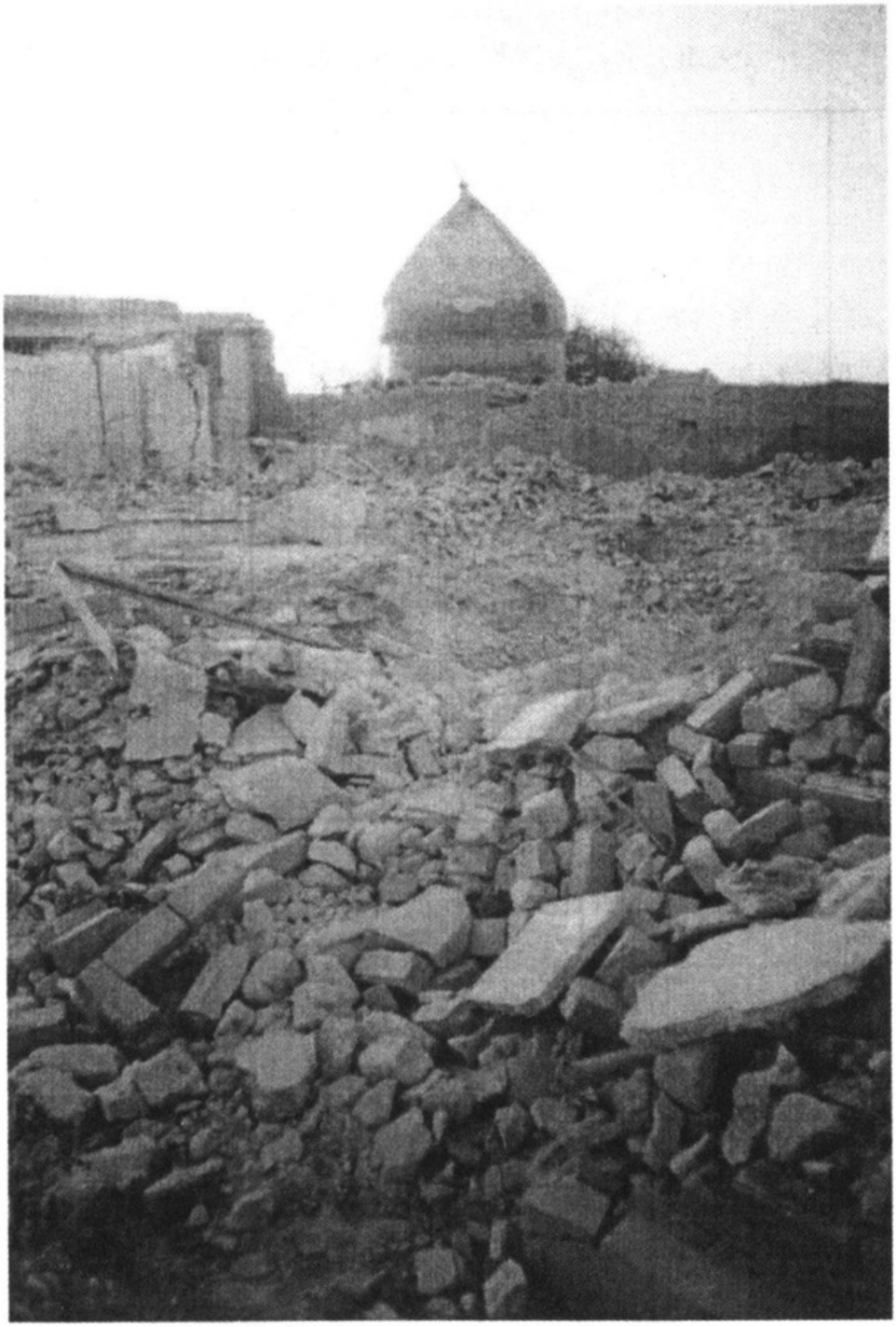

آخر صورة للمقام الشريف بعد عمليات القصف والتخريب أثناء فترة فتنة النجف سنة ١٤٢٥هـ

صورة

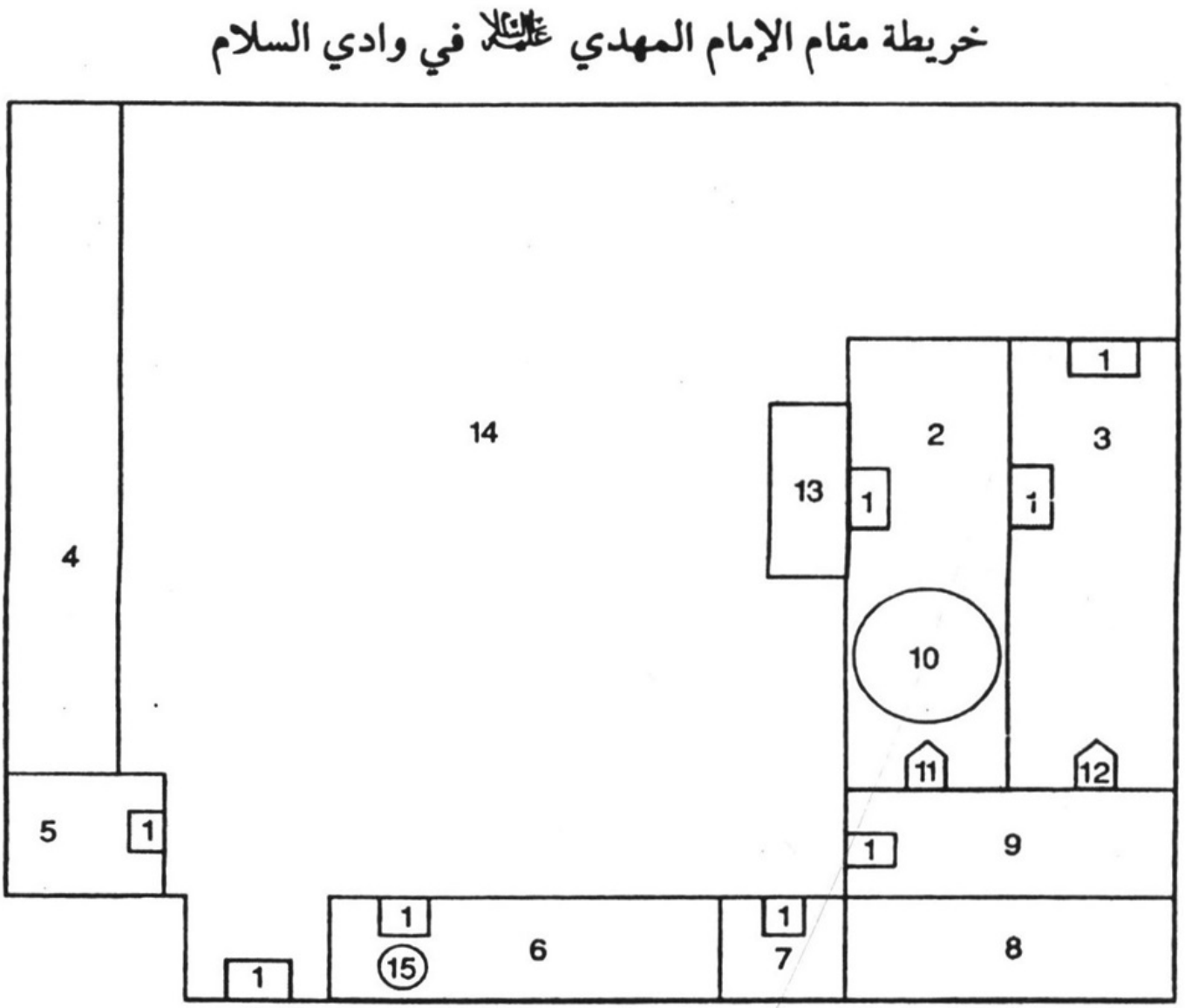

خريطة مقام الإمام المهدي عليه السّلام في وادي السلام

1 – باب

3 – مقام الإمام الصادق عليه السّلام

5 – مغاسل للوضوء

7 – مقبرة خاصة

9 – مقبرة السيد صالح الحلي

11 – محراب مقام الإمام المهدي عليه السّلام

13 – المدخل إلي المقامين

15 - بئر

2 - مقام الإمام المهدي عليه السّلام

4 - دار الاستراحة

6 - غرفة فيها بئر

8 - طريق الصعود إلي سطح المقام

10 - القبة

12 - محراب مقام الإمام الصادق عليه السّلام

14 - صحن المقام

مصادر التحقيق

1 - الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية: فرج اللّه آل عمران/النجف 1382 ه.

2 - الأماكن المقدسة في العالم: هيئة محمّد الأمين/قم/الأمين 1422 ه.

3 - إرشاد القلوب: الحسن بن أبي الحسن الديلمي/قم/الأسوة 1424 ه.

4 - أضواء علي تأريخ النجف: الشيخ كاظم الحلفي/النجف الأشرف.

5 - أعيان الشيعة: محسن الأمين العاملي/بيروت/التعارف 1420 ه.

6 - بحار الأنوار: الشيخ المجلسي/طهران/حيدري 1385 ه.

7 - البلد الأمين: الشيخ إبراهيم الكفعمي/بيروت/البلاغ.

8 - تاريخ الكوفة: حسين البراقي/قم المقدسة/المكتبة الحيدرية 1424 ه.

9 - تتمة المنتهي في تاريخ الخلفاء: عبّاس القمي/قم/المحبين 1425 ه.

10 - تحفة العالم في شرح خطبة المعالم: جعفر آل بحر العلوم/طهران.

11 - تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي/دار الكتب الأسلامية 1365 ش.

12 - جامع الزيارات: نزار الحسن/هيئة محمّد الأمين 1422 ه.

13 - جنة المأوي: الشيخ حسين النوري/المطبوع مع البحار ج 53 /حيدري.

14 - حياة العلامة السيد محمّد مهدي بحر العلوم: ياسين الموسوي/بيروت.

15 - خطباء المنبر الحسيني: حيدر سعيد المرجاني/النجف/القضاء 1386 ه.

16 - دلائل الإمامة: محمد بن جرير الطبري/قسم الدراسات الإسلامية.

17 - ديوان السيد نصر اللّه الحائري: جمع حسين النقوي/النجف/الغري.

18 – ديوان السيد نصر اللّه الحائري: جمع السيد حسين النقوي/مخطوط.

19 – الذريعة إلي تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهراني/بيروت/ 1403 ه.

20 – رجال النجاشي: أحمد بن علي النجاشي/قم/مؤسسة النشر الإسلامي.

21 – زيارة عاشوراء و آثارها العجيبة: علي الأبطحي/قم/أمير 1414 ه.

22 – سفينة البحار: عباس القمي/النجف الأشرف/العلمية 1355 ه.

23 – شعراء الحلة: عليّ الخاقاني/النجف الأشرف/الحيدرية 1373 ه.

24 – شعراء الغري: عليّ الخاقاني/النجف الأشرف/الحيدرية 1372 ه.

25 – الصحيفة المهدية: محمد باقر الأبطحي/قم/دار الثقلين 1421 ه.

26 – الضرائح و المزارات: السيد جواد شبر/مخطوط.

27 – العدد القوية: علي بن يوسف المطهر/قم المقدسة/المرعشي 1408 ه.

28 – عنوان الشرف في وشي النجف: محمّد السماوي/النجف/ 1360 ه.

29 – الغيبة: الشيخ الطوسي/قم/مؤسسة المعارف الإسلامية 1417 ه.

30 – فرحة الغري: عبد الكريم ابن طاووس/قم/مركز الغدير 1419 ه.

31 – الفهرست: الشيخ الطوسي/قم المقدسة/باقري 1422 ه.

32 – القصص العجيبة: عبد الحسين دستغيب/قم/دار الكتاب 1424 ه.

33 – الكافي: محمّد بن يعقوب الكليني/طهران/دار الكتب الأسلامية.

34 – كامل الزيارات: جعفر ابن قولويه/قم المقدسة/نشر الفقاهة 1417 ه.

35 – الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: آقا بزرك الطهراني/مشهد/ المرتضي 1404 ه.

36 – كشف الأستار: الشيخ حسين النوري/طهران/نينوي 1400 ه.

37 – لب اللباب: محمّد صالح السهروردي/بغداد/المعارف 1933 م.

38 – لسان العرب: ابن منظور/قم المقدسة/إحياء التراث العربي 1405 ه.

39 – اللقاء مع صاحب الزمان: حسن الأبطحي/بيروت/البلاغ 1411 ه.

40 – ماضي النجف و حاضرها: جعفر بن باقر محبوبة/بيروت/ 1406 ه.

41 – مراقد المعارف: محمّد حرز الدين/النجف الأشرف/الآداب 1391 ه.

42 – المزار: محمّد مهدي القزويني/بيروت/الرافدين 1426 ه.

43 – المزار الكبير: محمّد بن المشهدي/قم/مؤسسة النشر الإسلامي 1419 ه

44 – مساجد الكوفة: كامل سلمان الجبوري/النجف/النعمان 1397 ه.

45 – المسلسلات في الأجازات: محمود المرعشي/قم/المرعشي 1416 ه.

46 – مصباح الزائر: عليّ ابن طاووس/قم/مؤسسة آل البيت 1416 ه.

47 – معارف الرجال: محمّد حرز الدين/النجف/الآداب 1385 ه.

48 – معجم رجال الحديث: أبو القاسم الخوئي/الثقافة الإسلامية 1413 ه.

49 – معجم رجال الفكر: الشيخ محمد هادي الأميني/ 1413 ه

50 – معراج الأحبة: السيد عباس الكاشاني/النجف الأشرف.

51 – مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي/بيروت/التعارف 1424 ه.

52 – مقاصد الزائرين: السيد محمود الغريفي/ثامن الحجج 1425 ه.

53 – مكيال المكارم: محمّد تقي الموسوي/مؤسسة المهدي عليه السّلام 1422 ه.

54 – من لا يحضره الفقيه: الصدوق/قم/جماعة المدرسين 1404 ه.

55 – منهج الرشاد لمن أراد السداد: جعفر آل كاشف الغطاء/النجف.

56 – من هو المهدي عليه السّلام: أبو طالب التجليل التبريزي/قم/مؤسسة الدراسات الإسلامية 1417 ه.

57 – موسوعة النجف الأشرف: جمع جعفر الدجيلي/بيروت/ 1413 ه.

58 - النجف بين الماضي و الحاضر: حيدر سعيد المرجاني/النجف 1415 ه.

59 - النجف الأشرف و مقتل الكابتن مارشال: كامل سلمان الجبوري.

60 - النجم الثاقب: حسين النوري/قم/أنوار الهدي 1415 ه.

61 - نقباء البشر في القرن الرابع عشر: آقا بزرك الطهراني/مشهد/ 1404 ه

62 - وادي السلام: محسن المظفر/بيروت/دار الأضواء 1413 ه.

63 - وسائل الشيعة: الحر العاملي/قم/مؤسسة آل البيت 1414 ه.

***

فهرست الموضوعات

مقدمة المركز 3

الإهداء 7

تأريخ المقام 9

مقدمة لجنة التأليف 11

الفصل الأوّل: الإمام المهدي عليه السّلام في وادي السلام 15

الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام يشير إلي وقوفه عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف في وادي السلام 17

دعاؤه عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف في وادي السلام 18

دخوله عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف في أرض النجف 20

الفصل الثاني: الإمام الصادق عليه السّلام يشير إلي هذا المقام 23

تحقيق حول حديث: موضع منبر القائم عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف 25

ذكر أسانيده 26

الرواية الأولي 26

الرواية الثانية 27

الرواية الثالثة 28

الرواية الرابعة 28

الرواية الخامسة 29

عصر الحديث 30

موضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام و إثباته 32

موضع رأس الحسين عليه السّلام و إثباته 32

موضع منبر القائم عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف و علّته 33

الفصل الثالث: صحة نسبة هذا المقام للإمامين الصادق و المهدي عليهما السّلام 35

في إثباته للإمام الصادق عليه السّلام 37

في إنه موضع منبر القائم عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف 39

في إثباته للإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف 41

في شهرة انتسابه للإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف 43

الفصل الرابع: تأريخ المقام من خلال الحكايات 45

الحكاية الأولي: المريض الذي شفي في هذا المقام 48

بحث حول الحكاية 50

سند الحكاية 50

تأريخ الحكاية 50

شهرة المقام في القرن الحادي عشر الهجري 51

عمارة المقام في ذلك القرن 52

الحكاية الثانية: المرأة التي كشف بصرها 52

بحث حول الحكاية 55

سند الحكاية 55

تأريخ الحكاية 55

عمارة المقام 56

الحكاية الثالثة: لقاء السيد أبي الحسن الاصفهاني بالإمام عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف 56

بحث حول الحكاية 59

سند الحكاية 59

تأريخ الحكاية 59

عمارة المقام 59

الحكاية الرابعة: أحد العظماء في مقام الإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف 60

بحث حول الحكاية 61

سند الحكاية 61

تأريخ الحكاية 61

عمارة المقام 61

الحكاية الخامسة: ثمرة حب عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام 62

بحث حول الحكاية 64

سند الحكاية 64

تأريخ الحكاية 64

عمارة المقام 65

الفصل الخامس: مقام الإمام المهدي عليه السّلام في الأدب العربي 67

شعر السيد نصر اللّه الحائري 69

في نقص ديوان السيد نصر اللّه الحائري المطبوع 69

شعر الشيخ محمّد السماوي 70

الفصل السادس: ذكر من دفن في المقام و في جواره 73

من دفن في القرن الحادي عشر الهجري 76

من دفن في القرن الثالث عشر الهجري 77

من دفن في القرن الرابع عشر الهجري 77

الفصل السابع: أهم الأحداث التي طرأت علي المقام 81

الغارات الوهابية علي النجف 83

ناصر الدين القاجاري بجوار المقام 84

الغريين خلف المقام 84

خطبة السيد اليزدي في المقام 84

اجتماع عدد من الثوار النجفيين في المقام 85

وفاة أحد العلماء بجواره 85

زيارة الشيخ فرج اللّه آل عمران للمقام 85

زيارة السلطان تابنده للمقام 86

تعرض المقام للقصف 86

الفصل الثامن: تأريخ عمارة المقام 87

أوّل عمارة للمقام 89

عمارته في القرن الحادي عشر الهجري 90

عماره في القرن الثاني عشر الهجري 91

عمارة السيد بحر العلوم 92

في أن السيد بحر العلوم ليس هو أوّل من بني المقام 93

عمارته في القرن الرابع عشر الهجري 94

في سنة (1308 ه) 94

في سنة (1352 ه) 95

عمارته في القرن الخامس عشر الهجري 95

الفصل التاسع: أقوال العلماء في المقام 97

الميرزا حسين النوري 99

السيد جعفر آل بحر العلوم 101

الشيخ جعفر محبوبة 101

السيد جواد شبر 102

الشيخ محسن المظفر 103

الفصل العاشر: في موقع المقام و وصف عمارته 105

موقع المقام 107

وصف المقام 107

الباب الخارجية 107

مدخل المقام 107

صحن المقام 107

مقام الإمام المهدي عليه السّلام 108

مقام الإمام الصادق عليه السّلام 109

الفصل الحادي عشر: في ذكر سدنة المقام 111

السدنة في عصر الشيخ جعفر محبوبة 113

السدنة في عصر الشيخ حيدر المرجاني 113

السدنة في عصرنا الحالي 114

الفصل الثاني عشر: زيارة الإمامين الصادق و المهدي عليهما السّلام 115

إن هذا المقام بيت من بيوت اللّه تعالي يجب تعظيمه 117

زيارة الإمام الصادق عليه السّلام 118

استحباب زيارة الإمام المهدي عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف في كل زمان و مكان 119

تأكيد الدعاء له عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف بالفرج في هذا المقام 120

في علّة اشتهار زيارته عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف ليلة الأربعاء 121

زيارة مطلقة له عجّل اللّه تعالي فرجه الشّريف 122

دعوة و دعاء 123

الفصل الثالث عشر: الوثائق و الصور الفوتغرافية 125

مصادر التحقيق 139

فهرست الموضوعات 143

* **

ص: 148

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹